

100 كتاب وكتاب
المشروع

الكتاب : 100 كتاب وكتاب - المشروع

100 et un Livres - Le Projet

المؤلف : عبد العزيز السبيل - معجب الزهراني

الطبعة : الأولى 2023

عدد الصفحات : 144

القياس : 13 × 19

الإيداع القانوني : 2023MO3049

الترقيم الدولي : 978-9920-677-73-8

جميع الحقوق محفوظة

المركز الثقافي للكتاب

الدار البيضاء / المغرب

6، زنقة التيكر

هاتف : +212522810406

فاكس : +212522810407

markazkitab@gmail.com

بيروت / لبنان

الحمراء - شارع المقدسي - بناء بليسي

هاتف : +9611747422

فاكس : +9611744733



100 كتاب وكتاب المشروع

عبد العزيز السبيل



المركز الثقافي للكتاب
للنشر والتوزيع

المحتويات

7	عتبة
9	مقدمة
10	الاستشراق
23	مراحل المشروع
33	المستشرقون الأربعةون

عتبة

يصدر هذا الكتاب ضمن مشروع معرفي طموح، تبنته ونفذته مؤسستان ثقافتان كبيرتان، هما "جائزة الملك فيصل" بالرياض، و"معهد العالم العربي" في باريس، ممثلاً في "كرسي المعهد". يهدف هذا المشروع إلى التعريف بمائة عالم وباحث، من العرب والفرنسيين، ساهموا في تقديم إحدى الثقافتين للأخرى. لقد كرس هؤلاء الباحثون والمثقفون، العرب والفرنسيون، جهودهم لتعزيز مختلف أشكال الحوار الجاد، والتفاعل الخلاق بين صفتي المتوسط، خلال القرنين الماضيين. وبفضل منجزاتهم الاستثنائية استحقوا الاحتراف بهم، والكتابة عنهم، من أجل تخليد ذكراهم، والتعريف بهم لدى الأجيال التالية؛ التي نأمل أن ينظروا إليهم باعتبارهم رموزاً مشعة، تلهم العقول، وتضيء مسالك المستقبل، لكل من يعي أن الثقافة بمكوناتها العلمية والفكرية والجمالية، هي الطريق الأمثل للتعارف والتعاون بين البشر.

اختيار ستين شخصية عربية، وأربعين شخصية فرنسية، جاء نتيجة لعمل مهني متصل، بذلته لجنة علمية مشتركة على مدار

أشهر. حرصت اللجنة أن تكون الأسماء المختارة ممثلة، قدر الممكن، لمختلف الفترات التاريخية، والتخصصات المعرفية، والتوجهات الفكرية والإبداعية. إننا ندرك تماماً أن في كل اختيار مخاطرة. ولو كتبنا عن ألف شخصية وأكثر، فسيظل هناك أعلام يستحقون الحضور ضمن هذه السلسلة.

يتوجه هذا المشروع الثقافي إلى قارئ عام يقظ، قد يدفعه فضوله إلى المزيد من البحث المعمق في منجزات هؤلاء الوسطاء الثقافيين، الذين طالما استمتعنا بكتاباتهم، وأفدنا من أفكارهم الغنية المجددة.

إنها قناعة من المؤسستين بإضاءة مائة شمعة، تدشيناً لعمل مفتوح، نأمل أن يتممه آخرون من بعدنا، وهنا يحقق المشروع أهدافه الأكثر جمالاً ونبلاً.

خالص التقدير للمؤلفين، الذين آمنوا معنا بالفكرة، وساهموا في تحقيقها. والشكر الأوفر لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، رئيس هيئة الجائزة، والسيد جاك لانغ، رئيس المعهد، لدعمهما ومتابعتهما للمشروع. والله الموفق.

مدير عام المعهد	أمين عام الجائزة
معجب الزهراني	عبد العزيز السبيل

مقدمة

مائة كتاب وكتاب مشروع معرفي، يتكون من أربعين كتابًا باللغة العربية حول أربعين مستشرقًا فرنسيًا، وستين كتابًا باللغة الفرنسية تتناول ستين باحثًا عربيًا. وهذا الكتاب هو الواحد بعد المائة الذي يمثل ختام المشروع. وقد آثرنا أن يكون تعريفًا به، وتقديمًا للعلماء العرب والفرنسيين، وحديثًا عن هذه التجربة المشتركة.

يسعدني، في هذا الجزء من الكتاب، أن أقدم المشروع للقارئ العربي، متحدثًا عن الاستشراق، ومقدمًا رؤية موجزة عنه، ترتبط بتجربة جائزة الملك فيصل مع المشروع، ثم الوقوف عند مراحلها، وإيضاح بعض التفاصيل التي مر بها. وأخيرًا التعريف بالمستشرقين الأربعة من خلال الكتب التي تم تأليفها عنهم.

ولأن معهد العالم العربي في باريس هو الشريك في هذا المشروع، فإن النصف الثاني من هذا الكتاب جاء باللغة الفرنسية، ويتناول المشروع من زوايا أخرى، على ضوء تجربة الزملاء في المعهد. ويقوم بذلك مدير المعهد، خلال إنجاز المشروع، الأستاذ الدكتور معجب الزهراني.

وبهذا الكتاب يكون مشروع "مائة كتاب وكتاب" قد اكتمل بحمد الله، آملي أن يحقق الأهداف المرجوة منه. والله الموفق.

عبد العزيز السبيّل

الأمين العام لجائزة الملك فيصل

الاستشراق

هذا مصطلح إشكالي منذ إنطلاقه، ويحمل دلالات كثيرة تجمع بين المعاني السلبية والإيجابية في آن. هناك شبه اتفاق أن الاستشراق هو الدراسات المتعلقة بالإسلام من عقيدة وشريعة وتاريخ وأدب واجتماع وسواها يقوم بها باحثون غربيون. وقد تبلور مفهوم "الاستشراق" (Orientalisme)، المتصل بدراسة الشرق، الذي يشمل المنتج الإنساني في تلك المنطقة في كافة المعارف والعلوم، عندما دخل هذا المصطلح معجم الأكاديمية الفرنسية عام 1838⁽¹⁾.

قد تكون هذه الدراسات بدوافع شخصية، وأحياناً بتوجيه من الحكومات الغربية، خصوصاً في مرحلة البدء التاريخي لاهتمامها بدراسة العالم الإسلامي. الدلالة السلبية لهذا المصطلح تأثرت بالأبعاد والأهداف التي يرمي إليها الاستشراق. وحيث إن جزءاً أساساً من هذه الأهداف يرتبط بالأطماع العسكرية والهيمنة الاستعمارية لمناطق في العالم الإسلامي، فقد اكتنز هذا المصطلح في الثقافة الإسلامية بكثير من الدلالات السلبية. وبسبب ذلك فإن هذا المصطلح لم يعد مرحباً به في الأوساط العلمية الغربية.

المستشرق الفرنسي الشهير كلود كاهن (1909-1991)، من الذين تحدثوا عن هذا الموضوع، وله رؤية مباشرة، حيث يقول ما نصه

(1) أنور زناتي. ليون جوتيه. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب، 2020. ص. 15.

"ينبغي علينا أن نحذف كلمة "استشراق" من قاموسنا، فليس هناك نوعان من البشر، الأول شرقي والثاني غربي، وإنما البشرية واحدة في جوهرها. العلم واحد للشرقي كما للغربي". ويضيف "ينبغي علينا بكل بساطة أن نسقط كل الجدران العازلة التي تفرق بيننا". ويرى أن مصطلح "الاستشراق" لا يعبر عن مضمون علمي، ولا يدل على علم قائم بذاته⁽¹⁾. ولذا فإن مؤتمر المستشرقين التاسع والعشرين الذي عقد في باريس 1973 دعا إلى تغيير مصطلح "الاستشراق" إلى "العلوم الإنسانية الآسيوية".

يرى كثيرون أن مفهوم الاستشراق، دون لفظه، يعود لحقبة تاريخية أقدم، حيث يتم ربطه بالحروب الصليبية، التي استمرت خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين. وهناك من يعيده إلى مرحلة مبكرة تبدأ مع قدوم الطلبة الأوربيين إلى الأندلس وصقلية، خلال الحكم الإسلامي. وإذا كانوا يأتون للدراسة ونقل علوم المسلمين إلى أوروبا، فإن بعض الدارسين يرون أنهم أيضا يدرسون الإسلام من أجل التصدي له⁽²⁾.

وهنا تأتي العلاقة بين الاستشراق وبين الكنيسة التي لم تجعل الاستشراق ذا اتجاه علمي، بل حمل معه مضامين التبشير والاستعمار. يؤكد ذلك ما يراه البعض تاريخا للبدء الرسمي للاستشراق الذي ارتبط بقرار مجمع فينا الكنسي بإنشاء عدد من الكراسي العلمية في

(1) عبد الستار الحلوجي. كلود كاهن. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب، 2020. ص. 73.

(2) علي النملة. نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة. د.ن. الرياض، 2010. ص. 46.

الجامعات الأوروبية، تهتم بالثقافات الشرقية، ومن بينها العربية. وقد حدث ذلك في العام 1312م⁽¹⁾.

أما الاستشراق بمعناه (الموضوعي)، الذي يرمي إلى دراسة الشرق حضارة، ولغة، وثقافة، وتاريخا، وشعوبا، فإنه يعود لزمان ملك فرنسا فرانسوا الأول (1515-1560)، الذي أمر بإنشاء المعهد الملكي Collège Royal، للاهتمام باللغة العربية ومخطوطاتها، خلافا لجامعة السوربون التابعة للكنيسة الكاثوليكية التي كانت آنذاك معقلا للجمود والتزمت الثقافي. وتعزى بداية الاستشراق الفرنسي، كما تشير الدكتورة فاديا منصف "إلى المستشرق الفرنسي غيوم بوستل Guillaume Postel (1510-1581م) الذي شارك في بعثة دبلوماسية إلى اسطنبول، عاد بعدها إلى باريس، ودرّس اللغات العربية واليونانية والعبرية في المعهد الملكي، ثم عاد إلى الشرق لبعض الوقت. ودعا في مؤلفاته إلى التسامح بين المسيحيين والمسلمين"⁽²⁾.

الحدث الأبرز تاريخيا، بعد تجاوز الحروب الصليبية، تمثل في الحملة الفرنسية على مصر عام 1798، وما صاحبها وتبعها من رؤى وأفكار وتحليلات، كانت بالتأكيد، رغم فشلها عسكريا وانسحابها، شرارة التوقد الأولى داخل العالم العربي، ليس في التواصل بين الثقافتين العربية والفرنسية فحسب، بل مع الحضارة الأوروبية التي

(1) إدوارد سعيد. الاستشراق. تر: كمال أبوديب. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ط. الثامنة، 2010. ص. 80.

(2) فاديا منصف. جان سوفاجيه. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2019. ص. 11.

كانت تشق طريقها لحضور عالمي أوسع، عبر المنجز العلمي والحضاري، من جهة، وعبر الهيمنة العسكرية من جهة أخرى.

نتيجة لتلك الحملة، أفاقت مصر والعالم العربي من سباتهم، وراحوا عبر التواصل المعرفي من بعثات، وترجمة، ودبلوماسية، يتلمسون طريق النهوض العلمي والثقافي. ومن جانب آخر اتجه العديد من العلماء والمفكرين الفرنسيين إلى العالم العربي والإسلامي لاكتشافه وفهمه، لكونه مثل حلقة وصل بين الحضارات السابقة، وحضارة اليوم، بما نقله من تراث إنساني، وبما أضاف إليه من اكتشافات علمية ونظريات إنسانية.

وجزاء من هذا الاهتمام الاستشراقي، خصوصا في مطلع القرن التاسع عشر، جاء بسبب الأطماع والنوايا الاستعمارية للمنطقة العربية التي اتجهت إليها عدد من الدول الأوروبية، ومنها فرنسا. ولذا أرسلت فرنسا البعثات لاكتشاف هذا العالم والتعرف عليه، لتسهيل الوصول إليه، واستعماره من ناحية، ولمعرفة الأسلوب الأفضل للتعامل مع شعوبه من ناحية أخرى. وقد سجل التاريخ بحروف بارزة الوحشية الاستعمارية التي ارتكبتها فرنسا في العالم العربي بشكل عام، وإن كانت الجزائر التي وصلها الاستعمار الفرنسي عام 1830، هي الأكثر دموية. أما منطقة الشام فقد دخلها الاستعمار الفرنسي بداية القرن العشرين، وتحديدا عام 1920.

ومن أجل المزيد من التجذر الفرنسي في العالم العربي، أنشأت فرنسا عددا من المؤسسات والمعاهد الاستشراقية في المنطقة العربية، من أهمها: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة (1880)،

والمعهد الفرنسي في دمشق (1930)، ومعهد الدراسات المغربية في الرباط (1931)، ومعهد الدراسات العليا في تونس (1945)⁽¹⁾.

وعند الحديث عن الاستشراق في عمومها، علينا الاعتراف للمستشرقين بالتقدير للجهد الكبير الذي بذله بعضهم في جمع تراثنا وكشف بعض كنوزه، وخدمته علميا، وصونه في مكتباتهم في مختلف بلاد الغرب. ولو لم يحدث ذلك، لربما نكون قد فقدنا كنوزا كثيرة من تراثنا العربي. مكنت ومراكز أوربية مختلفة تزخر بالمخطوطات العربية. ولو نظرنا إلى ألمانيا مثلا، لوجدنا عددا من جامعاتها ومراكزها العلمية تحوي الآلاف من المخطوطات التي تمت العناية بها، ووضعت فهارس لها، وأتيح للباحثين⁽²⁾. وفي إيطاليا توجد في مكتبة الفاتيكان في روما ومكتبة الأمبروزيانا في ميلانو أهم مجموعات المخطوطات العربية، ومثلها في مكتبة شيلستر بيتي في دبلن بإيرلندا. وتحوي مكتبة البودليان بجامعة أكسفورد، ومكتبة جامعة كيمبردج، والمكتبة البريطانية آلاف المخطوطات العربية⁽³⁾. أما بالنسبة لفرنسا فإن مكتبة باريس الوطنية تحوي سبعة آلاف مخطوط عربي⁽⁴⁾. يضاف إلى ذلك آلاف المخطوطات في مدن أخرى. نحن ندرك أنها نهب، أو سرقت، أو اشترت من بلادنا، لكن تم

(1) أنور زناتي. ليون جوتيه. الرباط: المركز الثقافي للكتاب، 2020. ص. 16.

(2) عبد العزيز السبيل. عروبة اليوم: رؤى ثقافية. الرياض: دار المفردات، 2010. ص. 75-82.

(3) أيمن فؤاد السيد. دومنيك سورديل. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب، 2022. ص. 16.

(4) نجيب العقيقي. المستشرقون. القاهرة: دار المعارف، 1964. ص. 155.

الاحتفاظ بها، والحرص على ترميمها، والسماح بالاطلاع عليها، واستفادة الدارسين منها. وربما لو بقيت في عالمنا لاندثرت وتلاشت، بسبب الظروف السياسية والاجتماعية التي مرت بعالمنا العربي.

مسألة أخرى تستحق التوقف، وهي مجموعة الرؤى حول القرآن والفقهاء والتاريخ والمجتمع الإسلامي التي يطرحها المستشرقون. وهذا لا يخص الاستشراق الفرنسي، وإنما ينسحب على الاستشراق بصفة عامة. يكبر التساؤل حول هذا المنتج العلمي الاستشراقي الغزير. هل هذه الأطروحات التي تتقاطع مع بعضها، وقد تتشابك، وتشابه أحيانا في نتائجها، لا في طرق تحليلها ومعالجتها، تنطلق من رؤى فردية منبئة عن الرؤية الاستشراقية العامة، التي في غالبها غير محايدة حول الثقافة العربية الإسلامية؟ أم أنها رؤى فردية تخص كل مستشرق على حده، وبالتالي علينا التعامل مع إنتاج كل منهم بشكل منفرد؟

هنا تحسن الإشارة إلى اختلاف رؤى الدارسين العرب حول بعض المستشرقين وتقييم أعمالهم وأهدافهم. ويمكن أن نأخذ مثلا واحدا لنرى الاختلاف الكبير في الرؤى والأحكام. يرى نجيب العقيقي وقاسم السامرائي أن المستشرق رينهارت دوزي (1820-1883) من "المستشرقين المعتدلين الواسطين"، ويتجاوز حسن حبشي هذا الحكم ليرى "أن أعمال دوزي من أبحاث ودراسات ومحاضرات علمية في مختلف الميادين تجعل منه العالم الألمعي، والباحث اللودعي، البعيد عن التعصب إلا للعلم الصحيح". أما مصطفى الشكعة فيعتبره "من المستشرقين الذين وقفوا من الإسلام موقفا

عدائيا من دون تحفظ، ويرى أنه أشد هؤلاء جميعًا حقدًا على الإسلام وحملة على المسلمين"⁽¹⁾.

ناقش إدوارد سعيد (1935-2003)، موضوع الاستشراق بعمق وصرامة في كتابه الشهير "الاستشراق Orientalism" (1978)، واستمر في مناقشة الموضوع من زوايا أخرى في كتابيه "تغطية الإسلام Covering Isalm" (1981)، و"الثقافة والإمبرالية Culture and Imperialism" (1993). وبعد مناقشات مستفيضة، نجده يرى "أن كل أوروبي كان، فيما يمكن أن يقوله عن الشرق، عنصرًا عرقيًا، أمبرياليًا، وإلى درجة كلية تقريبًا، عرقي التمرکز"⁽²⁾. ويرى سعيد أن الجانب السياسي الاستعماري من أهم دوافع الاستشراق، وأن هذا المصطلح حسب رأيه "أقل تفضيلًا اليوم لدى المختصين لسببين اثنين: كونه غائما وعاما إلى درجة مفرطة، وكونه يتضمن الموقف التنفيذي السلطوي للاستعمار الأوربي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين"⁽³⁾. وهذا رأي يعبر عنه كثير من الدارسين العرب، وهناك من يرى أن هذه الرؤية "قد أصبحت كامنة في الكتابات اللاحقة"⁽⁴⁾. وإذا كان هذا ينطبق على بعض المستشرقين، فإنه يصعب إطلاقه على أنه حكم عام عليهم جميعًا.

(1) عبد القادر بوباوية. رينهارت دوزي. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب، 2022. ص. 106.

(2) إدوارد سعيد. الاستشراق. ص. 215.

(3) السابق. ص. 38.

(4) آمنة الجبلاوي. الإسلام المبكر: الاستشراق الأنجلوسكسوني الجديد. تونس: الدار التونسية للكتاب، ط. 3، 2020. ص. 20.

في العقود الأخيرة طرح تساؤل مهم. "هل انتهى الاستشراق؟"، وناقش هذا الموضوع الكثير من الباحثين. وإذا كان هذا الطرح بعمومه لا يقترب من الواقع، فإن إعادة بلورة السؤال بصيغة أخرى يجعل السؤال أكثر مشروعية. وهنا يكون السؤال: "هل انتهى الاستشراق الاستعماري أو التنصيري؟"، فثمة علاقة وثيقة بينهما. غير أنه يمكن ملاحظة أن الاستعمار في العقود الأخيرة أخذ منعطفًا مختلفًا، من حيث الاهتمام، لا من حيث الغاية، فهو في كل حالاته يخدم المصالح الغربية عموماً⁽¹⁾.

نحن لا نسعى إلى استعادة التاريخ، لكننا نؤكد على ضرورة الوعي به. ثم، وهو الأهم في سياق هذا المشروع، ضرورة النظر إلى العلاقة بين فرنسا والعالم العربي من زاوية حضارية. ربما يحسن التغافل نسبيًا بوعي عن الجانبين العسكري والسياسي. ولعلنا لا نكون أسيري السلبية والعدائية، بل النظر للأمر من زاوية التلاقي والتلاقح بين ثقافتين، بكثير من الموضوعية ما أمكن، حين معالجتنا العلمية لهذا الموضوع.

يجدر التركيز على المعطيات الثقافية التي صنعتها شخصيات متميزة، كان الدافع لبعضهم، في البدء، استعماريًا سياسيًا، بتكليف رسمي من حكوماتهم، من أجل التعرف على المجتمعات العربية، وتقديم الرؤية للمستعمر في السبل الأفضل للتعامل مع هذه المجتمعات الجديدة. وبعد تأدية مهامهم الرسمية، تحول الأمر، بالنسبة لبعضهم،

(1) علي النملة. مسارات الاستشراق من الالتفات إلى الالتفاف، بيروت:

بيسان، 2016. ص. 148.

إلى اهتمام ثقافي وأدبي شخصي. لقد وقعوا في أسر الإعجاب والشغف بهذه الحضارة، وهذا الدين، فأقاموا طويلا، وترحلوا كثيرا في الأقطار العربية، بعد أن أجادوا اللغة العربية. وقد وصل الأمر ببعضهم إلى الإعجاب والتشخيص، وتقديم دراسات إيجابية عن الثقافة والمجتمعات العربية. وهناك عدد من هؤلاء العلماء ارتبطوا علميا وعاطفيا بالعرب والمسلمين. ولذا بقوا في المنطقة العربية، وألفوا الكثير من الكتب ذات القيمة العلمية في مجالات التاريخ والاجتماع واللغة، وأكملوا بقية حياتهم بين ظهراني العرب والمسلمين، وعدد آخر منهم اعتنق الإسلام. وأجدني متفقاً مع محمد أركون في رؤيته أنه يحسن "استبدال مناخ "الثقافة" السائد بحوار علمي إيجابي"⁽¹⁾.

والأهم، فوق كل ذلك، أنهم أسهموا في كتبهم في تقديم رؤى نقدية مهمة للتراث العربي الإسلامي، لتعاملهم مع المصادر الأساسية بلغتها الأصلية. وقد تفوق بعضهم على بعض الدارسين العرب والمسلمين فيما طرحوه من أفكار. وحيث إن لديهم مناهج بحثية وأكاديمية جديدة، فقد انعكس ذلك بشكل إيجابي كبير فيما قدمه بعضهم من دراسات. يضاف إلى ذلك أنهم يتعاملون مع التراث من الداخل بموضوعية تخلو من العاطفة الدينية، التي غالبا ما يتحلى بها العلماء المسلمون، وقد تحد من انطلاقتهم الفكري، وطرح أفكار غير مألوفة للثقافة الإسلامية والمجتمع العربي.

هناك الكثير من الآراء والأفكار التي يطرحها المستشرقون تستحق من الدارسين العرب مناقشة أعمق. من ذلك ما يراه أندريه ميكيل من

(1) أمانة الجبلابي. الإسلام المبكر. ص. 195.

"أن الأدب العربي الذي سبق الإسلام، لم ينل دلالاته الكاملة ووزنه الخاص إلا بمجيء الإسلام وانتشار النص القرآني". بمعنى "أن الإسلام قد أعاد هيكله الثقافات السابقة له، ومنح اللغة العربية أساسا متينا ووحدة شاملة، منحت انتشارا أوسع لما كان -حتى تلك اللحظة- محصورا بشبه جزيرة العرب مهمشا مثلها"⁽¹⁾.

ويأتي جورج مارسيه ليربط بين الإسلام والسماة الفنية للعمارة الإسلامية، فيقول: "لا توجد أي عمارة أو بناية خاصة في أي قطر إسلامي إلا وقد طبعت بطابع الدين، فالإسلام قد اخترق الحياة الخاصة والعامية، فانبثقت منه تقاليد أثرت في الروح المعمارية والإنسانية"⁽²⁾.

موضوع الاستشراق بحر لا ساحل له، وليس من هدف هذه الصفحات إعادة طرح السؤال الذي كتبت فيه عشرات المؤلفات، ومئات المقالات، واختلفت فيه الرؤى. غير أننا في مشروع "مائة كتاب وكتاب"، قدمنا أربعين مستشرقاً فرنسياً، بشكل موجز، للقارئ الناطق بالعربية، أملاً في فتح حوار حضاري بطريقة موضوعية ما أمكن. ونحن على يقين أن عدداً ممن تم تقديمهم لم يكونوا قريبين من الموضوعية في أطروحاتهم! وتبريرنا لذلك أننا أردنا تقديم صورة تقترب من الواقع حول الاستشراق الفرنسي، وعلاقته بالثقافة العربية والإسلامية. لم نسع للاحتفاء بمن تعاطف مع ثقافتنا، أو

(1) كاظم جهاد حسن. أندريه ميكيل. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب، 2020، ص. 41.

(2) محمد لطفي الزليطني. جورج مارسيه. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب، 2021، ص. 92.

مناصبه العدا لمن اختلف معها. سعيها الدؤوب يتجه للبحث العلمي، والحوار الثقافي الذي يفترض أن يقود إلى الحقيقة، وهي ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها.

في اختيار هذا العدد المحدود من المستشرقين، حاول المشروع تغطية الفترة الزمنية الممتدة لثلاثة قرون (الثامن عشر، التاسع عشر، العشرين). أقدم المستشرقين زمنيا الذين تناولهم هذا المشروع هو أنطوان كالان (1646-1715)، وجان-جاك-أنطوان دي برسفال (1759-1835)، وسيلفستر دو ساسي (1758-1838). أما الأحدث من بينهم فهم مستشرقون معاصرون، منهم مكسيم رودنسون الذي توفي عام 2004، ودومينيك شوفالييه الذي توفي عام 2008، وأندري رومان الذي توفي عام 2012، وكذلك دومينيك سورديل الذي توفي عام 2014. أما أندريه ميكيل فقد توفي في عام 2022، بعد أن صدر الكتاب عنه. وأحدث المستشرقين الأحياء الذي تمت الكتابة عنه هو جورج بهاس (1946-) أستاذ التعليم العالي بالمدرسة العليا للأساتذة في ليون.

تتنوع الاهتمامات بالنسبة للمستشرقين فمنهم من يتبحر في عوالم اللغة والنحو والصرف، وآخرون يستهويهم الأدب شعرا، وغيرهم الأدب نثرا. ومنهم من يتجه نحو الدراسات الدينية، أو التاريخية، أو الجغرافية. وحين يكون الأمر متعلقا بالتاريخ أو الاثنوبولوجيا، فإن بعضهم تتركز أعمالهم على منطقة الشام، وآخرون يتناولون منطقة المغرب العربي. ونجد منهم من يركز على مصر كما حدث مع المستشرق الرسام لودفيغ دويتش "أسير القاهرة". أو مع المستشرق

إدوار ميشو بلير الذي اقتصر أعماله على تاريخ المملكة المغربية وثقافتها وقبائلها.

لم يكن موقف المستشرق من الثقافة العربية الإسلامية سلبيًا أو إيجابيًا عاملاً مهماً في اختياره ضمن هذا المشروع. يصعب تجاهل مستشرق كبير مثل أرنست رينان (1823-1892). وقد اخترنا الكتابة عنه لأهميته في الثقافتين العربية والغربية. وقد عرف بمعاركه الحادة مع رجال الكنيسة حول آرائه في المسيحية والتعاليم الدينية، وشمل ذلك الثقافة الإسلامية التي تناولها بموضوعية أحياناً، وبتحامل في أحيان أخرى. وفي المقابل تم اختيار موريس بوكاي الذي انطلق في دراسته للأديان من منطلقات علمية، ودرس حضور العلم في الكتب المقدسة الثلاثة، وخرج بنتائج مهمة. فيما يتعلق بثقافتنا، قام مع فريق طبي بفحص الموميات الفرعونية. وكان من نتائج ذلك رأيه أن نبي الله موسى عليه السلام تعامل مع فرعون الأول (رمسيس) في بداية حياته، ثم ابنه فرعون الثاني (مرنبتاح). وقد قادت الفحوصات الطبية التي أجراها بوكاي للقفص الصدري لمرنبتاح إلى ما يشبه الجزم أنه مات غرقاً، كما جاء في القرآن الكريم. واكتشف بوكاي أن هامان اسم هيروغليفي يعني رئيس البنائين. وقد أشار أنه مدين بالعرفان للملك فيصل رحمه الله، وأضاف "كان لي الشرف أن أستمع إليه وهو يتحدث عن الإسلام، وأن أذكر في حضرته بعض مشكلات تفسير القرآن في ارتباطها مع العلم الحديث"⁽¹⁾.

(1) محمد الشراوي. موريس بوكاي. الدار البيضاء: المركز الثقافي للكتاب، 2021. ص. 33.

رغم كثرة الأعمال العلمية التي أنجزها المستشرقون، وما تحمله من قيمة علمية في دراسة الثقافة العربية الإسلامية، فإن معظمها لم يحظ بالترجمة إلى اللغة العربية. ولذا فإننا نأمل أن يلفت هذا المشروع النظر لهذه الأعمال وأهميتها، لعل الله أن يقيض لها من يقوم بترجمتها، ليكتمل مشهد التفاعل الثقافي، وتقوم الدراسات العلمية التي تتكئ على قراءات واعية لما أنتجه المستشرقون من أعمال جليلة.

هل هذا الإنتاج العلمي الغزير الذي قدمه المستشرقون يمكن اعتباره منطلقاً من رؤية علمية محايدة؟ أم أن الرؤية الاستعمارية الاستعمارية هي الموجه لهذا الإنتاج؟ وهل تصدق هذه الأسئلة على الجميع، أما أننا أمام جهود تختلف في نواياها وأهدافها؟

هذه أسئلة مشروعة يطرحها القارئ، لكن الإجابة بشكل دقيق تحتاج إلى جهود علمية كبيرة من المتخصصين. ولذا فإن الحوار الحضاري العلمي هو الذي سيقود إلى شاطئ المعرفة، وإلى ساحل الحقيقة، والحكم المحايد. وهذا ما نأمل أن يحققه مشروع "مائة كتاب وكتاب" الذي لا يتعامل مع المستشرقين فقط، بل مع الفرانكفونيين العرب. وهذا النتاج العلمي من الفريقين يحتاج من الدارسين الفرنسيين والعرب اهتماماً وتناولاً بدراسات معمقة، لتحقيق حوار حضاري علمي، ينعف الناس، ويمكث في الأرض.

مراحل المشروع

تبلورت الفكرة الأولى لهذا المشروع "مائة كتاب وكتاب"، خلال لقاء مع الزميل العزيز الأستاذ الدكتور معجب الزهراني بعد أن تم اختياره مديرا للمعهد. وكان حريصا على إيجاد فرص تعاون بين المعهد، والمؤسسات العربية، لتقديم أعمال ذات قيمة علمية وثقافية.

في ذلك اللقاء الثنائي الرمضاني، الذي تم بيننا لمناقشة إمكانية التعاون بين جائزة الملك فيصل، ومعهد العالم العربي في باريس، تداولنا كثيرا من الأفكار. كان من بينها تبني جوائز للشباب العربي تنطلق من باريس، وتنظيم ندوات مشتركة، وتأليف كتب علمية.

المقترح الأخير أخذ منا وقتا أطول للدخول في تفاصيله. وكان التوجه المشترك أن تكون هذه الكتب ذات علاقة بالثقافتين العربية والفرنسية. وتبلورت فكرة أن تكون الكتب تتعلق بالعلماء والمفكرين من الثقافتين، ليشمل العلماء الفرنسيين لأنهم عملوا على تعريف قراء الفرنسية بالثقافة العربية الإسلامية، والمفكرين العرب الذين أسهموا بتقديم الثقافة الفرنسية لقراء العربية.

يأتي هذه المشروع في سياق أهداف جائزة الملك فيصل، ومنها تكريم العلم والعلماء. ودون ريب، فإن أحد وجوه هذا التكريم يتمثل في التعرف بهم، وتقديم إنتاجهم لأكبر قاعدة قرائية، والتحاور مع آرائهم، ومناقشة أفكارهم.

عند عرض المشروع على صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة الجائزة، أيد سموه الفكرة، ودعم المشروع. وبذلك، تم الانتقال من الفكرة إلى التنفيذ. أُتفق في البدء أن يطلق على المشروع اسم "مائة كتاب وكتاب: كبار الوسطاء الثقافيين بين فرنسا والعالم العربي"، لكن تم اختصار المسمى ليكون "مائة كتاب وكتاب". كنا على قناعة تامة أن أعداد العلماء والدارسين الذين أسهموا في تقديم إحدى الثقافتين للأخرى كبيرة جدًا. ولذا فإن العدد مائة لا يعدو أن يكون تمثيلًا مصغرًا لثقافتين تخران بأسماء كبيرة تستحق الوقوف عندها، والكتابة عنها.

وهذا التمثيل الضئيل عددًا، الكبير قيمة، ركز على التنوع في الأزمان التاريخية، والتخصصات المعرفية، والاهتمامات الفكرية. وربما يتساءل البعض عن غياب كثير من العلماء الفرنسيين والعرب الذي يستحقون أن يكونوا ضمن هذه المجموعة. ونجزم أنه لو طرح استفتاء حول الأسماء الأكثر استحقاًا لأن تكون ضمن هذا العدد المحدود (ستين / أربعين)، فلن تتفق الآراء على كامل الأسماء. من جانب آخر، لدينا كبير أمل أن يكون هذا المشروع العلمي محفزًا لمؤسسات ثقافية وعلمية أخرى للقيام بأعمال مشابهة، لتحقيق الهدف الأكبر، المتمثل في التواصل المعرفي بين الثقافات.

لقد كرس هؤلاء الباحثون والمثقفون، العرب والفرنسيون جهودهم، لتعزيز الحوار الجاد، والتفاعل الخلاق، بين ضفتي المتوسط، خلال القرنين الماضيين. وبفضل منجزاتهم الاستثنائية استحقوا الاحتراف بهم، والكتابة عنهم، للتعريف بهم لدى الأجيال القادمة.

تم تبني هذا المشروع في إطار الحوار الحضاري بين الثقافتين العربية والفرنسية، والمزيد من التواصل بينهما، وتقديم المفكرين الذين ساهموا بتعريف كل ثقافة بالأخرى. وهو مشروع تنويري يدعو إلى المزيد من التثاقف والحوار، بأسلوب علمي وحضاري، يقود إلى تحقيق التفاهم الإنساني، والسلام العالمي. ولعل الجيل الجديد من أبناء الثقافتين يواصل المسيرة لمزيد من الوعي والتفاهم، والعمل المشترك لصالح الإنسانية.

إذا كان المشروع موجه للقارئ العربي والفرنسي بشكل عام، فإن طلاب الدراسات العليا، في مجال الثقافة العربية والإسلامية، من المستهدفين بهذا المشروع. أملنا أن تشرع هذه الكتب آفاقاً جديدة لهؤلاء الدارسين ليقفوا على هذا المنتج العلمي الغزير، ليستفيدوا منه، ويتدارسوه، ويتداخلوا معه بحثياً، وقيموا. وبذلك يكون هدف الحوار الثقافي بين الثقافات قد تحقق بشكل أو بآخر.

كان التوجه في البدء أن تصدر الكتب باللغتين العربية والفرنسية، لكننا ارتأينا التركيز والاختصار. ومن منطلق علمي، ندرك أنه لن يكون مجدياً بشكل كبير أن نقدم طه حسين لقراء العربية، أو غوستاف لوبون لقراء الفرنسية. فهما، ومثلهما، مشهوران في ثقافتهما، ولا نريد أن نكون كـ "حامل التمر إلى هجر". ولذا، فإن الكتب التي تُعرّف بالمفكرين الفرنسيين، وعددها أربعون كتاباً، صدرت باللغة العربية لأنها موجهة للقارئ العربي. أما الكتب التي تُعرّف بالمفكرين العرب، وعددها ستون كتاباً، فصدرت بالفرنسية، لأنها موجهة للقارئ الفرنسي.

مع بداية المشروع، تم تكوين لجنة علمية مشتركة بين الجائزة والمعهد، اجتمعت في باريس، ووضعت أسس المشروع وقواعده، وقامت باختيار عدد من الأسماء العربية والفرنسية ليبدأ بهم المشروع. وقررت اللجنة أن يتم تقسيم العمل بين المؤسستين، بحيث يتولى المعهد إصدار الكتب الفرنسية، وتتولى جائزة الملك فيصل إصدار الكتب العربية. وبعد اختيار الأسماء الأولى، وحرصا على سرعة الإنجاز، وقيمة المؤسستين علميا، أُنفق أن تتولى كل مؤسسة، وبشكل منفرد، اختيار بقية الأسماء، وتحديد المؤلفين الذين سيقومون بالكتابة، ومراجعة الكتب بشكلها النهائي، والتنسيق مع الناشر، واعتماد النشر.

ومن أجل تحديد بقية الأسماء من المستشرقين الفرنسيين الذين ستتناولهم هذه السلسلة، قامت جائزة الملك فيصل بتكوين لجان غير دائمة، واستشارت عشرات المتخصصين في الثقافة الفرنسية من أجل الاختيار الأفضل لهؤلاء العلماء. وقد تمت مراعاة الزمن التاريخي الذي يمتد لثلاثة قرون تقريبا، وعلى التنوع في التخصص لدى هؤلاء المستشرقين بين الأدب، واللغة، والدراسات الدينية، والتاريخ، والفنون.

تشير بعض الكتب ومعاجم الاستشراق إلى وجود حوالي ألف مستشرق فرنسي. وهذا يجعل الاختيار أمرا صعبا للغاية. وقد حاولنا مع اللجان المختلفة والمتخصصين في عالم الثقافة الفرنسية والاستشراق جهدنا الأكبر لاختيار الأبرز من بين هؤلاء. ووضعنا بعض المعايير التي التزمنا بها إلى حد كبير، تتمثل في التأثير، والإنتاج العلمي، والتنوع في الاهتمام، والمعرفة باللغة العربية التي تؤدي إلى التعامل مع النصوص مباشرة. ولذا فإنه لم يتم اختيار من

لا يجيد العربية من الرحالة الفرنسيين، وهم كثير، وبعضهم ألف كتباً ذات قيمة علمية حول المنطقة العربية وصفاً وتاريخاً. وبعض من تم اختيارهم قد يكونون من أصول فرنسية لكنهم يحملون جنسيات أخرى، أو يكونون من جنسيات أخرى من حيث الأصل لكنهم أصبحوا فرنسيين.

ولضمان عمل يتشابه ولا يتطابق، فقد تمت صياغة عقد بين كل مؤلف والجائزة، يتضمن منهجية التأليف، بحيث يتكون كل كتاب من ثلاثة أقسام؛ القسم الأول يتناول حياة العالم الشخصية، والتعريف بجهوده العلمية، واستعراض مؤلفاته بشيء من التفصيل. ويتضمن القسم الثاني مقتطفات من كتابات العالم، ورؤيته حول الثقافة التي يكتب عنها. أما القسم الثالث فتم تخصيصه لآراء الدارسين حول أعماله نقدًا وتقييمًا. والجزء الأخير من الكتاب يتضمن كشفاً ببلوجرافيا بمؤلفاته، والكتب والمراجع العلمية التي تناولت إنتاجه. كل ذلك يأتي لتوفير الجهد على الدارسين المهتمين بمعرفة المزيد عنه، والتوسع في دراسته.

تعاون معنا في هذا المشروع أربعون من الباحثات والباحثين العرب، جميعهم ذوو اهتمامات بحثية إنسانية متنوعة من أساتذة الجامعات المتخصصين بالثقافة الفرنسية، وأغلبهم ذوو اهتمام بالمستشرق موضوع التأليف، فلهم منا كل الامتنان والتقدير.

حرصنا على أن تمتد جغرافية اختيارنا للمؤلفين لتشمل أجزاء المنطقة العربية. وقد أخذت منطقة المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس) النصيب الأكبر. ولا غرو في ذلك فهي الأكثر صلة بالثقافة

الفرنسية لظروف تاريخية، أجزم أنها مألوفة للقارئ. وقد شمل الاختيار أيضاً مصر، والعراق وسوريا، ولبنان، والمملكة العربية السعودية.

وحين نتحدث عن الكواليس الداخلية للمشروع، فإنني أود إهداء الشكر الجزيل لعدد من الباحثين الذين التزموا بعقد التأليف من حيث خطة الكتاب ومحتوياته، ومن حيث الالتزام بموعد الانتهاء. وهذا الأخير أثقل علينا كثيراً، وجعل المدى الزمني للمشروع يتضاعف. وكم يؤسفني أن أقول إن الأكثرية من المؤلفين، لا المؤلفات، أهدونا تعباً ونصباً من المتابعة والاتصالات المتكررة، وبعضهم ظل يسوّف لما يقرب من ثلاثة أعوام. وفي بضع حالات، وبسبب عدم الالتزام، اضطررنا إلى إلغاء عقد التأليف مع عدد منهم.

وفي الوقت الذي تصلنا الكتب، ومعظمها متكامل من الجوانب التأليفية، فإن بعضاً منها يصل، لكنه يعاد أكثر من مرة للمؤلف لإعادة ترتيب المعلومة، أو التوسع فيها، أو الزيادة في المادة المكتوبة. واضطررنا أحياناً لحذف عشرات الصفحات، حيث تطول المقدمات عند البعض حول الاستشراق، على حساب الحديث عن العالم الفرنسي موضوع الكتاب، وأحياناً يسهب بعض المؤلفين بحيث يتجاوز القدر الكتابي المتفق عليه. وفي بضع حالات، وصلتنا كتب تقل كثيراً عن حجم الكتاب. وفي كلا الحالتين، وحالات أخرى يتكرر النقاش، والأخذ والعطاء، حرصاً منا على توحيد منهج التأليف، وحجم الكتب الأربعين.

جميع الأخوات، وقليل من الإخوة المؤلفين كانوا مثلاً عالياً، وأنموذجاً إيجابياً في الالتزام بالعقد الموقع بينهم وبين الجائزة، من

حيث منهج التأليف، والمواعيد المحددة. فلهؤلاء امتناننا الكبير، وتقديرنا العميق.

وحين الانتهاء من مراجعة كل كتاب، وإخراجه فنيا، يتم إرساله بصورته النهائية للمؤلف. ولم يتم طبع أي من هذا الكتب الأربعين إلا بعد الموافقة النهائية المؤكدة من المؤلف. وإذا كانت المسؤولية، خلال مرحلة التأليف والمراسلات، مشتركة بيننا وبين المؤلفين، فإن المسؤولية العلمية، والدقة المعلوماتية، والأسلوبية هي مسؤولية المؤلفين حصريا.

نود التأكيد أن السيدات والسادة المؤلفين هم أصحاب الفضل الكبير باستجابتهم لدعوة الجائزة للمشاركة في هذا المشروع الثقافي المهم، الذي لم يكن ممكنا إنجازه دون تعاونهم، خصوصا أنهم جميعا أساتذة كبار في مقاماتهم وعلمهم، وباحثون متميزون، مثقلون بمسؤوليات علمية وإدارية كبيرة ومتعددة.

الهدف الأساس لهذا المشروع ثقافي تحاوري، حرصنا أن يتاح لكافة القراء، ولذا فإن النسخ الورقية توزع مجانا. وتم توفيره إلكترونيا، عبر موقع جائزة الملك فيصل، وموقع معهد العالم العربي في باريس. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل حرصنا في الجائزة على تسويق هذا المشروع المعرفي إلكترونيا عبر مختلف الوسائل. يتم بشكل أسبوعي تقريبا تقديم أحد الكتب، عبر وسائل التواصل الاجتماعي. والأبرز من كل ذلك استحداث تطبيق خاص بالمشروع، يمكن تحميله مجانا على أجهزة الهواتف بأنواعها، مما يتمكن معه المستخدمون من قراءة أي من هذه الكتب، العربية والفرنسية حيثما

كانوا. وسيتم تزويد الجامعات، والمؤسسات العلمية بنسخة ورقية كاملة من المشروع، كما ستعقد ندوات علمية في فرنسا والعالم العربي للتعريف بالمشروع، وإدارة حوارات عن العلاقات الثقافية بين فرنسا والعالم العربي.

أحد الملحوظات التي تجدر الإشارة إليها تتصل بكتابة أسماء المستشرقين باللغة العربية. يحدث أن تكون هناك عدة صور لكتابة الاسم الواحد التي تأتي ضمن اجتهادات الباحثين الذين يكتب بعضهم الاسم حسب نطقه بالفرنسية، وآخرون يكتبونه حسب كتابته. وبعض المؤلفين رغبوا في كتابة الاسم بطريقة معينة، لكننا حين نجد أن الاسم مشتهر في اللغة العربية فإننا نؤثر إبقاء نفس الرسم الأكثر شيوعاً ضمناً لسهولة الوصول إليه، وتجنب الظن بأن هذه شخصيات مختلفة.

نلاحظ أن عدداً من هؤلاء المستشرقين لديهم حضور مهم ومؤثر في تناولهم للثقافة العربية الإسلامية، لكنهم، بكل أسف، غير معروفين في العالم العربي.

يقول عبد الله الخطيب عن فرنيل "لا نكاد نجد له أثراً يذكر في اللغة العربية عدا بعض الإشارات المقتضبة إلى دراسته المتفردة حول اللغة الحميرية" (ص9). وتشير زهية جويرو عن شح المعلومات عن إميلي ماري غواشون، فتقول "إن ما يتوافر هو نتف من المعلومات المتفرقة في أنواع مختلفة من المراجع" (ص9). ويقول أنور زناتي "والعجيب أن الباحث في المكتبة العربية، يجد أن الدراسات والبحوث التي كتبت عن "ليون جوتيه"، في غاية الندرة ولا تتعدى سطورا هنا وأخرى هناك، رغم أهميته كمفكر من طراز رفيع"

(ص 11). والأمر نفسه ذكره إبراهيم صحراوي عن دانيال ريغ حيث يشير أنه لا ذكر له في المصادر "عدا ترجمة قصيرة لا تزيد عن ثلاث جمل" (ص 9). ويشير عبد الستار الجامعي أن أوكتاف هوداس ظل "مجهولاً لدى فئة أخرى غير قليلة من الباحثين العرب خاصة، والمهتمين منهم بمجال الاستشراق بصفة أخص" (ص 12).

صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، رئيس هيئة الجائزة، آمن بفكرة مشروع "مائة كتاب وكتاب"، وسانده بالدعم والمتابعة، ووضعه ضمن إطار أولويات أعمال جائزة الملك فيصل، وهو الذي يرأس هيئتها، ويوجه مسارها، ويرعى مسيرتها، ويتابع أعمالها، ويثق في مسؤوليها، فله كل الامتنان والتقدير.

وقد حظي المشروع باهتمام السيد جاك لانغ، رئيس معهد العالم العربي في باريس. وبرز ذلك خلال حضوره، إلى جانب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن خالد الفيصل، الذي ناب عن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل في حفل الإعلان عن المشروع، في مقر المعهد في باريس في 19 نوفمبر 2018، حيث تم تدشين المجموعة الأولى منه، المتمثلة في خمسة كتب بالعربية ومثلها بالفرنسية.

وتقدير كبير لصاحب السمو الأمير بندر بن سعود بن خالد الأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية الذي يولي جائزة الملك فيصل وأنشطتها اهتماماً كبيراً، ويتابع ويبارك برامجها وأنشطتها، وتحظى منه الجائزة ومسؤولوها دوماً بكل الدعم والتأييد.

وللزملاء الأعزاء في معهد العالم العربي في باريس الأستاذ الدكتور معجب الزهراني مدير المعهد، والأستاذ الطيب ولد العروسي، مدير كرسي المعهد، وزملائهما خالص الشكر والتقدير على ما بذلوه من جهد لإخراج الجزء الآخر من المشروع، المتمثل في ستين كتاباً بالفرنسية عن العلماء العرب. وقد تحدث الأستاذ الدكتور معجب الزهراني عن تجربتهم مع المشروع في النصف الثاني من هذا الكتاب.

وأخيراً، أقدم خالص الشكر والامتنان للزميلة الفاضلة الدكتورة أميرة المنيعير التي بذلت جهداً كبيراً لإنجاز المشروع، تمثل بعض ذلك في التواصل مع الباحثين، ومراجعة كافة النصوص، بقراءة واعية، وفهم دقيق، وتصويب لكل ما يرد من المراجع اللغوي. كما أنها تابعت مع الناشر الأستاذ بسام كردي كافة التفاصيل الإخراجية لجميع الكتب، وكان متعاوناً، وشريكاً أساساً في كل ما حققه المشروع من حضور ونجاح، فله منا صادق التحية والتقدير. وللزميلات والزملاء الأعزاء في الجائزة، وفي مقدمتهم مساعد الأمين العام للجائزة الأستاذ إبراهيم الهدلق، كل الشكر على متابعتهم واهتمامهم بالمشروع. نسأله تعالى العون والتوفيق.

المستشرقون الأربعة

تقدم الصفحات القادمة تعريفاً موجزاً بالمستشرقين الفرنسيين الذين ضمهم هذا المشروع. هذا التعريف الموجز مقتبس من الكتب الأربعة المؤلفة عنهم، ويهدف إلى منح القارئ معلومة عامة عن كل منهم. لنا أمل أن تقود هذه التعريفات الموجزة القارئ إلى عالم أوسع للمستشرقين، أو لبعضهم، أو لأحدهم عبر الاتجاه نحو الكتاب المخصص له. لن يكون تناول الشخصيات زمنياً أو أهمية، وإنما سترد أدناه، حسب تسلسل النشر للكتب الأربعة، للتسهيل على القارئ الذي يرغب العودة لكامل الكتب.

المستشرقون هم:

1- ريجيس بلاشير RÉGIS BLACHÈRE (1900-1973).
قدمه لقراء العربية الأكاديمي التونسي، الأستاذ الدكتور حسين الواد رحمه الله. قضى بلاشير جزءاً من حياته بين المغرب والجزائر، وأتقن العربية. كانت أطروحته للدكتوراة حول المتنبي، وقد ترجم كثيراً من قصائده للفرنسية. وضع ثلاثة عشر مؤلفاً، وكتب أكثر من مائة مقال حول الأدب العربي والثقافة الإسلامية. من كتبه: "مختارات أشهر الجغرافيين المسلمين في العصر الوسيط"، و"تاريخ الأدب العربي من بدايته إلى غاية القرن الخامس عشر ميلادياً"، و"مدخل إلى القرآن"، و"على خطى محمد". يقول عنه

حسين الواد "كان ريجيس بلاشير فقيه لغة ومؤرخا يصطنع المنهج التاريخي على نحو أسر بحذق استعماله له، وبالوضوح والتماسك في التأليف بين العناصر التي وقف عليها" (32).

وتعد ترجمته لمعاني القرآن من أفضل الترجمات الفرنسية، وقد وصفها دافيد كوهين بأنها "أنموذج للدقة في العبارة، كما في إيقاع الجمل" (71). وقال بلاشير عن تجربته "لا جرم إن كان ثمة شيء تعجز الترجمة عن أدائه، فإنما هو الإعجاز البياني واللفظي والإيقاعي في الآيات القرآنية". قبل وفاته، أوصى بلاشير أن يكفّن في جلاب مغربي.

2- دونيز ماسون DENISE MASSON (1901-1994). قدمها لقراء العربية الأكاديمي الجزائري، الأستاذ الدكتور الهواري غزالي. ولدت ماسون في باريس، ورحلت مبكرة مع والديها إلى الجزائر، ثم إلى تونس، حيث عملت في مجال التمريض، ثم انتقلت للمغرب للعمل في المجال الطبي، ثم تفرغت للبحث والتأليف. وقضت أكثر من ستين عاما في المغرب.

تعمقت ماسون في دراسة الأديان، وكتبت دراسات مقارنة عنها. من بين هذه الكتب، "القرآن والوحي اليهودي-المسيحي"، و"سبل الله الثلاث"، و"الماء والنار والنور، وفق الإنجيل والقرآن والسنن التوحيدية". من أهم منجزاتها ترجمتها لمعاني القرآن الكريم التي حظيت بانتشار كبير في الأوساط الفرنسية، لسلاسة الأسلوب، والبعد عن التكلف والتعقيد، وفهمها من قبل جميع الفئات القرائية.

واعتبرها الأزهر الترجمة الأفضل للفرنسية. يقول عنها الهواري غزالي "لم تنتقل دونيز في فكرها بين الديانات فحسب، بل تنقلت من ضفة أوربية إلى أخرى إفريقية، من إحساس بالمسيحية إلى تعاطف مع الإسلام، ومن انتساب فرنسي إلى انتماء مغربي" (138).

3- جاك بيرك JACQUES BERQUE (1910-1995). قدمه لقراء العربية صديقه الأكاديمي الجزائري، الأستاذ الدكتور مصطفى شريف. ولد بيرك في الجزائر وعاش في المغرب. وكان يصف نفسه بأنه همزة الوصل بين الضفتين. أصدر أكثر من ثلاثين كتابا بين الترجمة والتأليف في الثقافة العربية الإسلامية. من كتبه "المشرق الثاني"، و"المغرب: التاريخ والمجتمع"، و"تاريخ الإسلام الحديث"، و"الإسلام في زمن العالم"، و"الإسلام أمام التحدي"، و"إعادة قراءة القرآن"، و"اللغة العربية في الحاضر". ومن الكتب الأدبية، اهتم بكتاب الأغاني، وقدم ترجمة لمختارات منه.

عمل على ترجمة معاني القرآن الكريم، وقال عنه "لا داعي لأن يكون المرء مسلما ليكون حساسًا للجمال الفريد لهذا النص، وملاءمته وقيمته العالمية". وقال أيضًا "لقد غيرت علاقتي بالإسلام حياتي". وقد طلب في وصيته أن تقرأ سورة الفاتحة على قبره. وقال عنه مصطفى شريف "إنه من أعظم علماء القرن العشرين المتخصصين في العالم العربي والإسلامي".

4- كلود كاهن CLAUDE CAHEN (1909-1991). قدمه لقرء العربية الأكاديمي المصري، الفائز بجائزة الملك فيصل، الأستاذ الدكتور عبدالستار الحلوجي. ينصب اهتمام كاهن على التاريخ الإسلامي، غير السياسي، حيث يركز على التاريخ الاقتصادي، والإداري، والاجتماعي، خصوصا الحروب الصليبية. من مؤلفاته، "مصادر دراسة التاريخ الإسلامي"، و"الإسلام منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية"، و"الحركات الشعبية والاستقلال الذاتي في المدن الإسلامية خلال العصور الوسطى"، و"مدخل إلى الحملة الصليبية الأولى"، و"الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية".

شارك في دائرة المعارف الإسلامية بكتابة ما يزيد على مائة مادة. قال عنه عبد الستار الحلوجي "إن كلود كاهن صاحب مدرسة متميزة في التاريخ للعالم الإسلامي، مدرسة لها منهجها الذي تلتزم به ولا تحيد عنه، مدرسة لا تقف عند ظواهر الأمور، وإنما تحاول أن تستبطنها، وأن تغوص في أعماقها بحثا عن أسبابها ودوافعها ومحركاتها".

5- غوستاف لوبون GUSTAVE LE BON (1841-1931). قدمه لقرء العربية الأكاديمي السعودي، الأستاذ الدكتور فايز الشهري. درس الطب بدءا، وألف عدداً من الكتب في هذا المجال. لكنه اتجه إلى مجال الأثروبولوجيا وعلمي النفس والاجتماع. طاف بعدد من البلاد العربية، حيث زار المغرب والجزائر وتونس ولبنان ومصر وسوريا والعراق. وقد ساعده ذلك في فهم المجتمعات العربية.

ألف العديد من الكتب، منها "الحضارات الأولى"، و"الآراء والعقائد"، و"تطور المواد"، و"روح الثورات والثورة الفرنسية"، و"روح السياسة". وشهرته العالمية جاءت نتيجة لكتابه المعروف "سيكولوجية الجماهير". أما أهم كتبه حول العرب والإسلام، فهو كتاب "حضارة العرب". ويعد خير مثال على الموضوعية في الكتابة عن العالم العربي، فهو لم يكتب من بعد، وإنما كتب نتيجة معايشة حقيقية للعرب، وثقافتهم، وزيارات لأماكن كثيرة في العالم العربي. ومما زاد الكتاب قيمة وأهمية، عدم اكتفائه بالوصف، وإنما شمل ذلك التحليل وتقديم التفسيرات والرؤى لذلك الواقع العربي. ويرى أن تأثير المسلمين في تمدن الغرب كان عظيما جدا.

6- شارل بيلا CHARLES PELLAT (1914-1992). قدمه لقراء العربية الأكاديمي التونسي، الأستاذ الدكتور محمد الجويلي. ولد في الجزائر، وتعلم العربية في المغرب. يعد بيلا إماما للمستشرقين، حيث تخرج على يديه، خلال عمله في جامعة السوربون، عدد كبير من المهتمين بالدراسات العربية والإسلامية. له إسهام كبير في دائرة المعارف الإسلامية. اهتم بتقديم اللغة العربية إلى دارسيها الفرنسيين بطريقة علمية ميسرة ومشوقة. ألف عدة كتب "مدرسية"، موجهة بشكل أساس للراغبين في دراسة العربية. من ذلك كتابه "اللغة والآداب العربية"، و"اللغة العربية الحية"، و"مقدمة لدراسة اللغة العربية الحديثة".

الاهتمام الأكبر الذي عاشه بيلا على مدى ستة عقود يتمثل في دراسته المكثفة لأدب الجاحظ، منذ أطروحته للدكتوراة "أثر بيئة البصرة في تكوين الجاحظ الأدبي والفكري"، وحتى وفاته. وقد تأثر بأسلوب الجاحظ لغويا، وسخرية، ودعابة وظرفا في بعض كتاباته، خصوصا مذكراته الشهيرة "سيرة مستعرب". ترجم كتابي الجاحظ "البخلاء" و"التاج". ويعد نفسه "تلميذ الجاحظ وصديقه".

7- لويس ماسينيون LOUIS MASSIGNON (1883-1962).
قدمه لقراء العربية الأكاديمي الأردني، الأستاذ الدكتور ايلي الربضي. بدأت علاقة ماسينيون بالثقافة العربية الإسلامية في مطلع شبابه عند زيارته للجزائر. وبعدها بسنوات رحل إلى بغداد في بعثة أثرية، وتعرف على عدد من العلماء العرب فيها. رحل بعد ذلك إلى القاهرة للدراسة في الأزهر، وكان يلقي دروسا حول تاريخ الفلسفة الإسلامية. وتوثقت صلته بعلماء الأزهر. وعمل ضابطا في مفوضية فرنسا في فلسطين وسوريا.

اشتهر باهتمامه الكبير بالحلاج حيث كان موضوع رسالته للدكتوراة وكانت بعنوان "آلام الحلاج شهيد التصوف الإسلامي". نشر أيضا كتاب "التصوف"، و"خطط البصرة وبغداد"، و"المتنبي بإزاء القرن الإسماعيلي في تاريخ الإسلام". يقول عنه الربضي إنه "عشق العربية وأدبها وفلسفتها، يؤمن بأنها لغة الوحي، كما يؤمن كل مسلم، ويعتقد أن مجد العربية إنما يقوم على هذه القداسة التي تربطها بالنص الكريم". يقول ماسينيون عن اللغة العربية "إن في اللفظ

العربي جرسا موسيقيا لا أجده في لغتي الفرنسية، وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر، وإمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له".

8- دانيال ريغ DANIEL REIG (192?-2007). قدمه لقراء العربية الأكاديمي الجزائري، الأستاذ الدكتور إبراهيم صحراوي الذي ترجم بعضا من أعماله. نشأ دانيال ريغ في المغرب، وهناك تعلم اللغة العربية. عالم لغوي أحب اللغة العربية واهتم بها، وألف كتباً لتعليمها، وضع قاموساً مزدوج اللغة (عربي-فرنسي/ فرنسي-عربي)، سماه "السبيل"، أرادته معجماً شاملاً للغة العربية الحديثة، الحية في استخداماتها في كافة الأوساط العلمية والحياتية. وله كتاب "التصريف: ألف فعل وفعل".

ولكونه أستاذاً للغة العربية، فقد اقترح طريقة لتعلمها وتعليمها عبر تأليف سلسلة كتب من ثلاثة أجزاء (أتعلم العربية، أتكلم العربية، جولة في عالم العرب، من خلال الصحافة والأدب). ترجم كتاب "صيد الخاطر" لابن الجوزي، واهتم بالأدب العربي الحديث، فعرف بالطيب صالح وعبدالرحمن منيف، وعدد من الأدباء خلال محاضراته المتعددة. وله بحث حول ظاهرة السندباد البحري في الثقافة العربية الإسلامية، بعنوان "جزيرة السندباد أو العالم مقلوباً".

9- جان سوفاجيه JEAN SAUVAGET (1901-1950). قدمته لقراء العربية الأكاديمية اللبنانية، الأستاذة الدكتورة فاديا فؤاد

منصف. نال شهادة الإجازة في اللغة العربية من جامعة السوربون. عني سوفاجيه كثيرا بتاريخ الشرق العربي، والآثار الإسلامية فيه، خصوصا بلاد الشام، حيث إنه عمل في دمشق أستاذاً للفرنسية لأكثر من عقد من الزمن. ولذا، كانت أطروحته للدكتوراة "حلب: دراسة عن تطور مدينة سورية منذ نشأتها حتى منتصف القرن التاسع عشر". كان مصوراً ماهراً، وجمع الكثير من الصور الفريدة للصروح والمساجد والمباني التاريخية والمواقع، ووظف ذلك في كتبه، وبذلك امتاز عن غيره من المؤرخين. وفي معهد فرنسا Collège de France، أصبح أستاذاً "كرسي تاريخ العالم العربي".

اشترك مع بلاشير في تأليف كتاب "قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها: وجهة نظر الاستعراب الفرنسي". أما أشهر كتبه فهو "مدخل إلى تاريخ الشرق الإسلامي". في كتابه "مؤرخون عرب: صفحات مختارة ومترجمة"، قدم أربعة وعشرين مؤرخاً عربياً. ومن كتبه "المسجد النبوي في المدينة المنورة دراسة عن الأصول المعمارية للمسجد والبازيليك". وله كتاب "القصور الأموية في سوريا". ترجم كتاب "تاريخ دمشق" للجزري، كما ترجم مخطوطاً عربياً مجهول المؤلف بعنوان "تقرير عن الصين والهند"، إضافة لأعمال أخرى. توفي دون الخمسين فلم يستكمل كثيراً من مشاريعه العلمية.

10- الفونس إتيان دينيه ALPHONSE ETIENNE DINET (1861-1929). قدمه لقراء العربية الأكاديمي الجزائري، الأستاذ الدكتور الطيب بودرباله. زار الجزائر مبكراً ضمن رحلة علمية،

فేశق المكان والناس. وتكررت رحلاته، ثم أقام بين أهلها واندمج في حياة السكان وطقوسهم، واستهوتة الصحراء، فهم بها عشقا، خصوصا مدينة بوسعادة، التي فتته بسحرها. اعتنق الإسلام، بعد الخمسين من عمره، واختار اسم "ناصر الدين". رسام متميز، سجل الحياة الاجتماعية في الجزائر عبر لوحاته الفنية التي تمثل الجزء الأكبر من إنتاجه الفني، ويضم الكتاب بعضا منها.

إلى جانب الرسم، فهو مفكر وأديب، وسياسي، وأثروبولوجي. من أشهر كتبه "حياة محمد رسول الله"، الذي يقول عنه بودرباله "يعد هذا الكتاب أول ما كتب باللغة الفرنسية في السيرة النبوية الشريفة، من منطلقات كتب السيرة الأصلية المشهورة والمعتمدة من علماء المسلمين". ومن كتبه أيضا، "الحج إلى بيت الله الحرام"، الذي سجل فيه تفاصيل رحلته للحج، وكتاب "الشرق كما يراه الغرب"، وكتاب "قصيدة عترة: شعر البطولة العربية في العصر الجاهلي".

11- أوكتاف فيكتور هوداس OCTAVE VICTOR HOUDAS (1840-1916). قدمه لقراء العربية الأكاديمي التونسي، الأستاذ الدكتور عبد الستار الجامعي. عاش في الجزائر منذ طفولته برفقة والديه، وعمل مدرسا هناك. ثم عاد لباريس وعمل أستاذا للعربية. ألف كتابا موسعا بعنوان "الإسلام"، تحدث فيه عن الدين والقرآن والرسول والحديث وأركان الإسلام والمرأة. وترجم "صحيح البخاري".

اهتم باللغة العربية وطرق تدريسها، ونتج عن ذلك تأليفه لكتاب "قواعد اللغة العربية الواضحة"، و"مقطعية اللغة العربية". ومن

مؤلفاته "إثنوغرافيا الجزائر". واستهوته المخطوطات في مجال التاريخ الإسلامي، فترجم منها "تاريخ السودان" لعبد الرحمان السعدي التمبكتي، و"تاريخ الفتوش في أخبار البلدان والجوش"، و"تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان". أعجب كثيرا بفن الخط العربي، وعمل على توضيح تفاصيل هذا الفن، وبيان أنماطه الإبداعية. يقول عنه المؤلف عبدالستار الجامعي "إن اهتمام هذا المستشرق بالفكر العربي، دراسة وتدريسا، لم يكن بغاية تعقب الثغرات...، إنما كان هدفا علميا نزيها، يسعى من خلاله إلى الاستفادة من هذه المعارف والدراسات والمخطوطات العربية النادرة والتعاطف معها، وحفظها وفهرستها، وإنصافها قدر الإمكان" (117).

12- كليمان هوار CLÉMENT HUART (1854-1927).
قدمه لقراء العربية الأكاديمي الجزائري، الأستاذ الدكتور هامل بن عيسى. تعلم كليمان هوار العربية مبكرا، وامتدت دراسته لتشمل اللغات الشرقية. في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، أنجز أطروحته التي كان موضوعها ترجمة ودراسة لكتاب "أنيس العشاق" لشرف الدين رامي.

عمل دبلوماسياً لدى الحكومة الفرنسية، وأقام أزمانا مختلفة في سوريا وتركيا والجزائر، امتدت لأكثر من عشرين عاما. وقد منحه ذلك فرصة معرفة الواقع في المشرق، فألف كتابه الشهير "تاريخ الأدب العربي"، وكتاب "تاريخ العرب". وفي مجال التصوف ألف كتاب "قونيا.. مدينة الدراويش". وترجم ونشر كتاب "البدء والتاريخ".

وشملت مؤلفاته التي تربو على خمسة وستين عملا موضوعات الدين واللغة والأدب والتاريخ والفنون، ومن ذلك كتابه "الخطاطون والمنمنمون"، وفيه يقول "إن تحريم تصوير ذوات الأرواح حال دون تطوير الفنون التشكيلية لدى المسلمين، بينما العمارة والفنون الحرفية حافظت على وجودها. أما الرسم والنحت، فقد انحصرا في المنمنمات والزخرفة في ميدان فن العمارة" (81). أما محاضراته، فيقول هامل بن عيسى أنه "كان يلقي بعضها مرتجلا، بلا ورقة مكتوبة، بعربية فصحة، وكأنه يقرؤها من كتاب مرقوم بلسان عربي مبين" (29).

13- كارا دي فو CARRA DE VAUX (1867-1953). قدمه لقرأ العربية الأكاديمي الجزائري، الأستاذ الدكتور عبد القادر بوعرفة. رحالة ومفكر موسوعي، ضليع في مجال مقارنة الأديان. اهتم بتاريخ العلوم عند المسلمين، وأخذت الفلسفة الإسلامية جزءا من اهتمامه، حيث درس الفلاسفة المسلمين، ومنهم ابن خلدون والغزالي وابن سينا والكندي والفارابي، وقدم نظرات حول مقدمة ابن خلدون، وألف ليلة وليلة.

من أهم أعماله كتاب "مفكرو الإسلام"، الذي يقع في خمسة أجزاء، كل جزء خصصه لموضوع رئيس من تاريخ الإسلام الفكري والثقافي، وكتاب عن "ابن سينا". إلى جانب كتب أخرى، منها "المحمدية"، و"عقيدة الإسلام". اهتم بتقديم رؤية موضوعية عن المذاهب الإسلامية. وقد تناول بالنقد أفكار المستشرق أرنست

رينان، ولويس ماسنيون. يقول عنه عبد القادر بو عرفة "ثار عليه كثير من بني جلدته نظرا لمواقفه المعتدلة والمنصفة لتاريخ الإسلام، واتهموه بتهم لا تليق بشخصية علمية مرموقة، خاصة وأنه حاول قدر الإمكان تقديم الإسلام وحضارته تقديمًا موضوعيًا". (10)

14- أرنست رينان ERNEST RENAN (1823-1892). قدمه لقراء العربية الأكاديمي المصري، الأستاذ الدكتور مجدي عبد الحافظ صالح. كانت بداية دراسته في المعهد الديني (المسيحي)، وكان مهياً ليكون رجل دين، لكنه لم يكن على قناعة بما يتعلمه. عاصر أحداث ثورة 1848 الفرنسية، وأثرت في كثير من قناعاته. اتجه إلى دراسة اللغات السامية ومنها العربية. شارك في مهمة علمية أثرية في سوريا ولبنان وفلسطين. جمع في اهتمامه بين التاريخ، والآثار، والدين، واللغات. استهوته الفلسفة، ولذا كان موضوع أطروحته للدكتوراة "ابن رشد والرشدية"، ولعل هذا الكتاب من أهم ما كتب عن ابن رشد. "يعتبر رينان في أطروحته تلك أن فلسفة العرب في القرون الوسطى كانت أعلى شأواً من الفلسفة الغربية في نفس الحقبة" (64).

من أبرز كتبه: "مستقبل العلم"، و"التاريخ العام والنظام المقارن للغات السامية"، ودراسات في تاريخ الأديان"، و"محاورات فلسفية"، و"الإصلاح الفكري والأخلاقي". يقول عنه مجدي صالح "أما وقد تعامل مع تراثه الديني بالمراجعة والنقد وبصرامة منهجية، حافظ عليها حتى وفاته، بل وأورثته الخصومة الحادة مع الكنيسة، فإننا يجب ألا

نتوقع أن تقوم دراساته بمهادنة تراثنا أو تتملقه أو تتملق أصحابه، حيث تعامل رينان مع تراثنا بنفس الصرامة والمنهجية". (12)

15- أندري رومان ANDRÉ ROMAN (1928-2012). قدمه لقرأ العربية صديقه، الأكاديمي التونسي الأستاذ الدكتور حمادي صمود. ولد رومان في تونس، وفيها درس مراحل التعليم، وتخصص في اللغة العربية، وإلى جانبها يجيد عددًا من اللغات، منها: الإنجليزية، والإيطالية، والألمانية، والروسية، واللاتينية. أقام في بيروت عدة سنوات في معهد الآداب الشرقية في جامعة القديس يوسف. وكان موضوع أطروحته لدكتوراة الدولة "دراسة لصرف العربية ووظائف أصواتها". ووضع كتابا في النحو سماه "نحو اللغة العربية النسقي". من أبرز مؤلفاته: "الخلق المعجمي في العربية"، و"موارد أنظمة لغة بشرية طبيعية وحدودها"، و"رؤية إنسانية لقيام الساعة: كتاب التوهم للمحاسبي"، و"بشار وتجربته في العشق والمحبة: شعره في عبدة"، و"نظرية الترجمة الأدبية وممارساتها من الفرنسية إلى العربية". يقول عنه حمادي صمود "لقد كان لكل رأي لديه أهمية، ولكل اقتراح تقترحه عليه أذن صاغية، مما سهل على طلبته والباحثين المسجلين معه وزملائه الطريق إليه، والحديث معه، بل ومخالفته الرأي. وهو، والحق يقال، أمر لم يكن شائعا بين أعلام المستشرقين قبله". (17)

16- ويليام مارسيه WILLIAM MARÇAIS (1874-1956). قدمته لقرأ العربية الأكاديمية التونسية، الأستاذة الدكتورة فاطمة

البكوش. عمل مارسيه في مجال التعلم والتعليم في كل من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا. اهتم كثيرا باللهجات العربية، وبمفهوم الإزدواجية اللغوية. من أقواله "الكلمة العربية كالعود، إذا نقرت على أحد أوتاره، رنت لديك جميع الأوتار، وخفت".

له اهتمام بنشأة المدن وتطورها، وألف مع أخيه جورج كتابا حول مدينة تلمسان الجزائرية. أديبا، اهتم مارسيه بألف ليلة وليلة، والبخلاء والحيوان للجاحظ، وطوق الحمامة لابن حزم، غير أن دراساته اللغوية ذات مستوى أعمق. وقد انشغل كثيرا باللغة العربية معجما ودلالة واشتقاقا وصرفا واستعمالا. من أبرز مؤلفاته: "نصوص عربية من طنجة"، و"نصوص عربية من تكرونه"، و"ثلاثة نصوص عربية من حامة قابس"، و"مقالات ومحاضرات"، و"المتحف العربي في تلمسان".

17- ألفريد بيل ALFRED BEL (1873-1945). قدمه لقراء العربية الأكاديمي المغربي، الفائز بجائزة الملك فيصل، الأستاذ الدكتور محمد مفتاح رحمه الله. قضى جزءا كبيرا من حياته بين الجزائر والمغرب، حيث عمل أستاذا في تلمسان، وفي مدينة فاس، ودفن في مكناس. ينصب اهتمامه الأكبر على دراسة واقع المجتمعات في المغرب العربي. تواصل بشكل مباشر مع عدد من علماء الجزائر، وكسب ثقتهم، واستفاد من مناهجهم. كان قريبا جدا من الناس في تلمسان، حيث استقى معلوماته حول الصناعات التقليدية مباشرة عنهم، وسجلها في كتبه.

قال عنه مفتاح إنه "المستشرق المخضرم الذي حُمِّل مسؤوليات سامية، فحملها بلباقة سياسية، وكياسة علمية، لا بمركية أوربية

متعجرفة" (122). من أهم مؤلفاته: "عيد الأضحى لدى القبائل البربرية"، و"صناعة الخزف في فاس"، و"سكان تلمسان"، و"الدين الإسلامي في بلاد البربر"، و"الإسلام الصوفي".

18- ليون جوتيه LÉON GAUTHIER (1862-1949). قدمه لقراء العربية الأكاديمي المصري، الأستاذ الدكتور أنور محمود زناتي. ولد جوتيه، وعاش طفولته وبداية شبابه في الجزائر. رحل لفرنسا للدراسة والعمل، ثم عاد للجزائر، وقضى بقية حياته فيها.

كان عالما موسوعيا، ومحققا دقيقا، ومترجما أميناً. اهتم بالفلسفة الإسلامية وأعمال العلماء المسلمين، فألف كتاب "المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية". وترجم كتاب "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" لابن رشد. وقدم دراسة عن ابن رشد ضمن "سلسلة الفلاسفة الكبار". واهتم بابن طفيل فقدمه للقارئ الفرنسي، عبر "دراسة عن ابن طفيل: حياته وفلسفته". ونشر وحقق وترجم كتابه الشهير "حي بن يقظان".

19- مكسيم رودنسون MAXIME RODINSON (1915-2004). قدمه لقراء العربية الأكاديمي السوري، الأستاذ الدكتور محمد أحمد طجوج. قضى رودنسون جزءاً من حياته بين سوريا ولبنان. تعلم، إلى جانب العربية، عدداً من اللغات الشرقية، وعرف بتعدد اهتماماته البحثية، ويتركز هذا الاهتمام على تاريخ الأديان، خصوصاً الدين الإسلامي.

كان مناهضا للاستعمار، كما أنه مدافع دؤوب عن حقوق الشعب الفلسطيني. يقول عنه محمد طجو: "لقد اختار رودنسون القضية الفلسطينية ليجعل من ذاته جسرا ومعبرا ينقل للغرب أبعادها وعدالتها، ويفضح الفعل الاستعماري الإسرائيلي فضحا شافيا ووافيا" (117). ترجمت معظم كتبه للعربية، ومنها "محمد"، و"الإسلام والرأسمالية"، و"الماركسية والعالم الإسلامي"، و"جاذبية الإسلام"، و"العرب"، و"الفلسطينيون والأزمة الإسرائيلية-العربية".

20- لودفيغ دويتش LUDWING DEUTSCH (1855-1935). قدمته لقرأ العربية الأكاديمية المغربية، الأستاذة الدكتورة لطيفة لبصير. ربما، لأنه من أصول نمساوية، وأعماله الفنية تركز على الرصد الفني للمجتمع العربي في مصر، لم يحظ باهتمام الباحثين في الفن الفرنسي. استهوته مصر وأحيائها وأزقتها ومظاهرها الاجتماعية، حتى أنه كان يرتدي الملابس الشرقية، ويعيش حياة المصريين في المقاهي والتجمعات. ونجح في تصوير واقع الناس، بأسلوب فني متميز. لقب بـ "ملك التفاصيل، وأسير القاهرة".

تضمن الكتاب ثلاث عشرة لوحة من رسوماته التي تصور واقع الحياة بمصر. وهذه الرسومات تتفوق على بعض المجلدات التي تحاول تصوير الحياة المصرية بالكلمات. "تقدم أعماله الفنية عوالم توثيقية للشرق، برؤية واضحة، إذ تبرز النساء في أعماله مكافحات في حياتهن اليومية" (11). من أبرز أعماله الفنية "الأزهر"، و"لاعب الشطرنج"، و"بائع السحلب"، و"المصلي"، وعشرات

اللوحات الأخرى. وتعتبر لوحة "المحمل" واحدة من أهم أربع لوحات عالمية تصور مراسم الحج، وموكب الحجيج.

21- فانسان منصور مونتاي VINCENT MONTEIL (1913-2005). قدمه لقراء العربية الأكاديمي اللبناني، الأستاذ الدكتور نادر زكريا سراج. مونتاي باحث لغوي، ورحالة، وعالم انثروبولوجي. طاف بلاد المغرب والمشرق العربي، وأبحر في قراءة الأدب العربي، وترجم مقدمة ابن خلدون للفرنسية. بعد اعتناقه الإسلام اختار الاسم العربي منصور. ودفن في مقبرة المسلمين في باريس. اهتم بتاريخ الإسلام في أفريقيا، فألف كتابه "الإسلام في أفريقيا السوداء"، أو "الإسلام الأسود".

من أبرز مؤلفاته أطروحته للدكتوراة بعنوان "العربية الحديثة"، وكتاب "الأنطولوجيا الثنائية للأدب العربي الحديث"، و"الفكر العربي"، و"نباتات الصحراء الغربية"، و"حيوانات الصحراء الغربية"، و"جمل الصحراء الغربية"، و"إرهاب دولة إسرائيل"، و"المسلمون السوفييات"، و"لورنس العرب". وتكريما لأستاذه ماسينيون ألف كتاب "كفن النار". يقول نادر سراج في نهاية الكتاب: "عقد وشائج معرفية بهذا المفكر وبفكره ونهجه، والتمعن في قراءة أعماله، تعينان رؤية العالم العربي الإسلامي بعيني مستعرب مستنير وذوي بصيرة. أفلح في وضع تجاربه العملية والعلمية، ومثلها معارفه الإنسانية والثقافية، بمعناها الأرحب، لصالح تعزيز سبل التواصل بين الشعوب، وعملا بقاعدتي التشارك المعرفي والتفاعل الحضاري. (123).

22- إدمون دوتي EDMOND DOUTTÉ (1867-1926).
قدمه لقراء العربية الأكاديمية المغربي، الأستاذ الدكتور رشيد الإدريسي.
عاش دوتي جزءا من حياته متنقلا بين المغرب والجزائر. اهتم
بدراسة اللغة العربية، والإسلام، والطرق الصوفية، والأولياء والسحر.
لم يكن في مؤلفاته واصفا، بل محللا للظواهر الاجتماعية والطقوس
الدينية التي يتحدث عنها، مستندا في ذلك على منطلقات الدراسات
الأنثروبولوجية والاجتماعية الحديثة.

ألف مسرحية "امرؤ القيس الملك الضليل"، التي اعتمدت
الطابع الغنائي في حواراتها، وقدمت في عرض احتفالي كبير في
باريس عام 1919. وقد "انتجت في إطار السياق الذي كانت فرنسا
تحاول فيه التقرب من العرب من خلال الثقافة" (66). من أهم كتبه
"السحر والدين في شمال أفريقيا"، و"الصلحاء: مدونات عن
الإسلام المغاربي خلال القرن التاسع عشر"، و"مهام في المغرب
من خلال القبائل"، و"مراكش: قبائل الشاوية ودكالة والرحامنة".

23- أندريه ميكيل ANDRÉ MIQUEL (1929-2022). قدمه
لقراء العربية الأكاديمية العراقي، الأستاذ الدكتور كاظم جهاد حسن.
تعمق ميكيل في دراسة اللغة العربية وآدابها، وقضى جزءا من حياته
في مصر وسورية. اهتم بجغرافية العالم الإسلامي، وألف كتاب
"جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر"،
وكتاب "العالم والبلدان: دراسات في الجغرافية البشرية عند
العرب".

ترجم كتاب "كليلة ودمنة" إلى الفرنسية، إلى جانب مختارات من الشعر العربي. وقد قادته ثقافته الأدبية العربية إلى تأليف قصائد ثنائية اللغة، نشرها في كتاب أسماه "أشعار متجاوبة". اعتنى كثيرا بحكايات ألف ليلة وليلة، وقدم ترجمة جديدة لها، حظيت باهتمام الأوساط الأدبية الفرنسية. ترجم منتخبات من الشعر العربي، وكان معجبا بقصة قيس وليلى، ولذا ترجم كثيرا من الأشعار المنسوبة لقيس بن الملوح. ومن وحي هذه القصة كتب رواية "ليلى يا عقلي". وله أيضا رواية "وجبة المساء". ومن كتبه الأخرى "الأدب العربي"، و"الإسلام وحضارته". وقد ترجمت معظم كتبه للعربية.

24- جورج مارسيه GEORGES MARÇAIS (1876-1962).
قدمه لقراء العربية الأكاديمي التونسي، الأستاذ الدكتور محمد لطفي الزليطني. قضى مارسيه جزءا كبيرا من حياته في الجزائر. ودخل عالم الثقافة العربية الإسلامية من باب الآثار والتاريخ، فكانت أطروحته حول "تاريخ العرب في بلاد البربر بين القرنين الحادي عشر والرابع عشر للميلاد".

ركز اهتمامه على الفنون الإسلامية، خصوصا فن العمارة. ولذا نشر العديد من الكتب في هذا الموضوع، منها: "الفن الإسلامي"، و"العمارة الإسلامية في بلاد المغرب"، و"الوجيز في فن العمارة الإسلامية: تونس، الجزائر، المغرب، إسبانيا، وصقلية"، و"مدن الفن الشهيرة: تونس والقيروان". وامتد الاهتمام إلى العادات والتقاليد، وتنج عنه كتابه "لباس المسلمين في مدينة الجزائر".

وألف مع أخيه الأكبر وليام كتاب "معالم التراث العربي في مدينة تلمسان". وله أيضا كتاب "بلاد البربر الإسلامية والمشرق خلال العصور الوسطى".

25- موريس بوكاي MAURICE BUCAILLE (1920-1998).
قدمه لقراء العربية الأكاديمي المصري، الأستاذ الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي. عمل بوكاي طبيا لفترة طويلة، وارتبط طبيا بالملك فيصل والرئيس السادات، لكنه اهتم بموضوع العلم والأديان والتاريخ. ولكي يفهم القرآن، تعلم اللغة العربية، وهو في الخمسين من عمره. صدر له كتاب "التوراة والإنجيل والقرآن في ضوء العلم الحديث"، الذي ترك أثرا كبيرا في الأوساط الثقافية عالميا، حيث ترجم إلى عشرين لغة. من نتائجه قوله "كل عبارات القرآن تتفق تماما مع المعطيات العلمية الحديثة". وقد قاده ذلك إلى اعتناق الإسلام.

اهتم طبيا وعلميا بالموميات الفرعونية، ورأس فريقا فرنسيا مصريا لفحص الموميات وترميمها. وتوصل إلى نتائج مهمة جدا، أحدها يتمثل في تحديد الفرعون الذي مات غرقا. واكتشف أن هامان (المذكور في القرآن)، اسم هيروغليفي، معناه رئيس البنائين. من كتبه أيضًا: "موميات الفراغنة والفحوصات الطبية"، و"أصل الإنسان في ضوء العلم والأسفار المقدسة". و"تأملات في القرآن".

26- لوسيان لوكلير LUCIEN LECLERC (1816-1893). قدمته لقرأ العربية الأكاديمية التونسية، الأستاذة الدكتورة فاطمة الأخضر. عمل لوكلير طبيباً في الجيش الفرنسي في الجزائر. واهتم بالإنجاز العلمي لدى المسلمين، خصوصاً في مجال الطب، حيث ترجم كتاب "الجراحة" للزهراوي، و"كشف الرموز" للجزائري، و"الجدري والحصبة"، للرازي، و"الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" لابن البيطار. ونشر كتابه الشهير "تاريخ الطب العربي". ويرى البعض أنه من أفضل ما كتب في موضوعه.

اهتم، إلى جانب الطب، بعلوم الطبيعة والرياضيات والفلسفة لإبراز قيمة العقل العربي في العلوم النظرية والتطبيقية. إجادته اللغة العربية الفصحى، ومن ثم اللهجة الجزائرية، مكنته من أن يكون قريباً من المجتمع الجزائري. ولذا دون تجربة عيشه في الجزائر في كتابين: "واحات إقليم وهران"، و"مهمة في إقليم القبائل". وفي هذين الكتابين برزت قدراته التعبيرية الأدبية.

27- ليون برشي LÉON BERCHER (1889-1955). قدمه لقرأ العربية الأكاديمية السعودي، الأستاذ الدكتور إبراهيم البلوي. تعلم برشي العربية في مرحلة مبكرة من حياته، حيث عاش مع والده في الجزائر، وعمل في مجال الترجمة الفورية، وساهم ذلك في تنمية قدراته اللغوية. عمل لسنوات في تونس، وأقام في الحجاز عدة سنوات ضمن البعثة الفرنسية. حصل على الدكتوراة في موضوع القانون الإسلامي، واهتم بكتاب "الإسلام وأصول الحكم"، ترجمة

وتعليقا. وقد تعمق في دراسة الفقه المالكي. وترجم وشرح كتاب "الورقات في أصول الفقه"، للإمام الجويني، وفي الفقه المالكي نقل إلى الفرنسية كتاب "متن الرسالة"، للقيرواني.

وفي الجانب الأدبي ترجم أجزاء من كتاب الجاحظ "البيان والتبيين"، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، ومقامات الحريري. ومن أهم الترجمات التي قام بها ترجمته لكتاب ابن حزم "طوق الحمامة، في الألفة والألاف". وتعد من أفضل الترجمات لهذا الكتاب. ومن خبرته في مجال الترجمة، ألف معجما فرنسيا عربيا.

28- سيلفستر دو ساسي SILVESTRE DE SACY (1758-1838). قدمته لقرء العربية الأكاديمية التونسية، الأستاذة الدكتورة بسمة عروس. يعده البعض أبا الاستشراق الفرنسي. اهتم باللغة العربية في مرحلة مبكرة وقام بتدريسها، وألف كتبا في هذا السياق، وهي في قواعد النحو العام، وفي مبادئ النحو العربي، وفي شرح ألفية ابن مالك، وفي العروض. ومن مؤلفاته كتاب "الأنيس المفيد للطالب المستفيد"، وهو مجموعة منتخبات من الأدب العربي.

ضمن اهتمامه بالتاريخ الإسلامي، ركز على دراسة الحضارة العربية الإسلامية في وادي النيل. وقد ترجم عددا من أهم الكتب العربية منها "حياة الحيوان الكبرى"، و"كليلة ودمنة"، مع شروح وتعليقات كثيرة. والأمر نفسه حدث مع "مقامات الحريري"، التي قدمها بأسلوب يتناغم مع طبيعة المقامات. التقى رفاعه الطهطاوي، خلال وجوده في باريس، بسيلفستر دو ساسي، وهو الذي قدم

الطهطاوي للوسط الفكري في باريس. وقد أثنى الطهطاوي على علمية دو ساسي وأهمية دراساته في الأدب العربي.

29- إفاريسست ليفي-بروفنسال ÉVARISTE PROVENÇAL (1894-1956). قدمه لقراء العربية الأكاديمية السعودي، الأستاذ الدكتور عبدالله بن أحمد الغامدي. ولد بروفنسال في الجزائر ودرس فيها حتى نهاية المرحلة الجامعية. عاش جزءا من حياته في المغرب، وأقام فترة في مصر، وقد مكّنه ذلك من التوسع في معرفة تاريخ العالم العربي. جمع بين العمل الإداري والعسكري والبحثي، وأشرف على الطبعة الفرنسية لـ"دائرة المعارف الإسلامية". أسس عام 1954 المجلة الاستشرافية الشهيرة (أرابيكا Arabica).

تركز اهتمامه على تاريخ المغرب العربي، وتقصى بعمق تاريخ وحضارة الأندلس الإسلامي، من خلال كتاب "الحضارة العربية في إسبانيا"، وكتاب "تاريخ إسبانيا الإسلامية"، و"حضارة العرب في الأندلس"، و"تاريخ الغرب الإسلامي". ومن أبرز كتبه "مؤرخو الشرفاء". وعرف عنه إعجابه الشديد بابن خلدون. وقال فيه "إن صفات العبقريّة عند صاحب المقدمة تتجلى في كونه أحرز سبق في مجالات المعارف الإنسانية".

30- نيكولا بيرون NICOLAS PERRON (1798-1876). قدمته لقراء العربية الأكاديمية المصرية، الأستاذة الدكتورة أمل الصبان. عاش بيرون جزءا كبيرا من حياته في مصر، حيث عمل طبيا

وأستاذًا في أبي زعبل والقصر العيني. ويعد أحد أبرز مهندسي التحديث في مصر. وعاش جزءًا من حياته في الجزائر. تعددت اهتماماته من الطب والكيمياء إلى التاريخ والأدب. وخلال تدريسه لعلوم الكيمياء والطبيعة ألف مراجع مهمة للطلاب وهما: "الجواهر السنوية في الأعمال الكيماوية"، و"الأزهار البديعة في علم الطبيعة".

من كتبه: "نساء العرب قبل الإسلام وبعده"، و"الإسلام: مؤسسته وتأثيره ومستقبله"، و"عن مصر: دروس وتاريخ"، و"أسطورة شرقية: ملكة سبأ"، وكتب رسالة عن الشاعرين طرفة والمتلمس، وأخرى عن تاريخ العرب قبل الإسلام. وقد ترجم العديد من الكتب العربية إلى الفرنسية. منها: "تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان"، و"رحلة إلى واداي"، و"كتاب المختصر". قال عنه المستشرق رينان "آمن بالشرق وحلم بتجديده، وعمل لتحقيق حلمه بتفان نادر، ويعد تأسيس طب عربي/ فرنسي بصورة كبيرة أحد إنجازاته".

31- جورج بهاس GEORGES BOHAS (1946-). قدمه لقراء العربية الأكاديمي المغربي، الأستاذ الدكتور محمد التاقي. تعلم العربية خلال عمله في لبنان. كلف بإدارة المعهد الفرنسي في دمشق لثلاث سنوات، اعتبرها بهاس "أجمل سنوات اكتساب المعرفة في حياته". كان، عبر مؤلفاته، مدافعًا عن المنجز التراثي اللغوي العربي. من أهم أعماله في هذا المجال أطروحته للدكتوراه التي كانت بعنوان (إسهام في دراسة منهج النحاة العرب في الصرافة والصوامة عبر نحاة عرب "متأخرين").

اهتم بالنحو، وتعمق بدراسة كتاب سيبويه، ودرس علم الصرف والأصوات والمعاجم. يعد من المستشرقين القلائل الذين اهتموا بعلم العروض، حيث أعاد صياغة التمثيل الصوري لبحور الشعر العربي في أطروحته للدكتوراة التي جاءت بعنوان "العروض العربي القديم والحديث". ورغم أهمية كتبه وأطروحاته العلمية إلا أنها لم تحظ حتى الآن بالترجمة إلى العربية.

32- رنيه جروسية RENÉ GROUSSET (1885-1952). قدمه لقرأ العربية الأكاديمي السعودي، الأستاذ الدكتور عبد الله الربيعي. كان في بداية حياته مولعا بالرسم والفنون الجميلة. وكان معنيا بزخرفة مؤلفاته باللوحات الشرقية، وقد زار العراق وفلسطين. له اهتمام كبير بعلم التاريخ، وقد عمل أستاذا له في مدرسة اللغات الشرقية. من أهم كتبه "تاريخ الحروب الصليبية ومملكة بيت المقدس الفرنجية"، الذي جاء في ثمان مجلدات، وكتاب "حضارات الشرق" الذي جاء في أربعة مجلدات.

ومن كتبه أيضًا "تاريخ أرمينيا"، وفيه أشار إلى "أن الأرمن وجدوا أنفسهم تحت حكم خليفة المسلمين أكثر حرية من عهد الساسانيين، ذلك لأن الإسلام أقرب إلى المسيحية من ديانة الفرس". ومن كتبه الأخرى ومعظمها في حقل التاريخ كتاب "تاريخ آسيا" و"تاريخ الفلسفة الشرقية: الهند، الصين، اليابان"، وكتاب "ملحمة الحروب الصليبية"، و"الإنسان وقصته"، الذي نشر بعد وفاته. يقول عنه الدكتور الربيعي، بكل ثقة: "إن جروسية كان يجمع معلوماته بنهم،

ويفرزها بعشق، ويستخلص منها ما يراه مفيدا كالشاهد. لذا جمع في عمله بين مهنة المؤرخ والأديب والشاعر والرسام".

33- أنطوان كالان ANTOINE GALLAND (1646-1715).

قدمه لقراء العربية الأكاديمي المغربي، الفائز بجائزة الملك فيصل، الأستاذ الدكتور سعيد علوش. كالان من علماء الآثار، واستهوته أيضا التحف والمخطوطات المشرقية. من أشهر أعماله المذكرات التي كتبها عن حياته، لكنها لم تنشر إلا بعد قرنين من وفاته. إلى جانب العربية أتقن اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية، وقد أهله ذلك لعدد من المهام في الدولة الفرنسية. كان جسرا مبكرا بين الثقافتين الفرنسية والشرقية، التي جاءت عبر تركيا التي أقام بها لسنوات في أكثر من فترة خلال حياته.

يرتبط كالان بشكل مباشر بالعمل الشهير ألف ليلة وليلة، حيث ترجمه للغة الفرنسية وأصدره في اثني عشر مجلدا. وتم نشر الأجزاء منجمة، ومتابعة خلال اثني عشر عاما تقريبا. قدم الليالي العربية بطريقة مختلفة تماما، فهو لم يقف عند حدود الترجمة الأمينة، بل إنه كان يعيد صياغة بعض الحكايات بما يتناسب مع الذائقة الفرنسية، ويضيف حكايات أخرى. في هذا السياق يقول علوش "إنها إضافات مترجم يسهم في نجاح ليالي قرائه، بإضاءة الفلوكلوريات على الحكايات، وتطعيمها بشفويات رواة الساحات العمومية والأسمار الليلية".

34-A-جان-جاك-أنطوان كوسان دي برسفال JEAN JACQUES
(1835-1759) ANTOINE CAUSSIN DE PERCEVAL.

B- أرمان- بيار كوسان دي برسفال PIERRE -ARMAND
(1871-1795) CAUSSIN DE PERCEVAL.

قدم هذا الكتاب لقراء العربية الأكاديمي اللبناني، الأستاذ الدكتور جرجورة حردان. يضم هذا الكتاب مستشرقين اثنين يسيران في خط متشابه من حيث الاهتمام، ومن النادر أن يتبع الابن أباه في الاهتمامات العلمية نفسها. وقد حرصنا في جائزة الملك فيصل على تقديمهما في كتاب واحد. درس أنطوان العربية في كوليغ دي فرانس، وعمل في عدد من المواقع ذات الصلة بالكتب والمخطوطات. تتراوح اهتماماته بين التاريخ والأدب، فقد ترجم كتاب "تاريخ صقلية" للنويري، و"الزيج الكبير الحاكمي" لابن يونس. وأكمل ترجمة كالان لألف ليلة وليلة، حيث نشر المجلدين الأخيرين منها. ونشر بعض الكتب الأدبية، ومن أهمها "مقامات الحريري"، و"المعلقات السبع".

أما (الابن) بيار فقد درس العربية، وعمل مساعدا لوالده في تدريس العربية في كوليغ دي فرانس، ثم أخذ موقع والده في الكلية لاحقا. رحل إلى المنطقة العربية، منها سوريا ولبنان، واستقر للعمل في حلب لعدة سنوات. ومن أهم الكتب اللغوية التي ألفها "المعجم الفرنسي-العربي"، و"قواعد العربية العامية". أما في النتاج الأدبي فقد كتب "توطئة عن الأخطل، الفرزدق، وجريز"، و"دراسة لرواية عنترة ومختارات منها"، و"مداخل إلى نوادر عن أهم الموسيقيين العرب في القرون الثلاثة

الأولى للإسلام"، تناول فيه المغني طويس، وإبراهيم الموصلي. ونُشر الكتاب بعد وفاته، رغم أنه لم يكتمل.

35- رينهارت دوزي REINHART DOZY (1820-1883). قدمه لقراء العربية الأكاديمي الجزائري، الأستاذ الدكتور عبد القادر بوباية. درس دوزي العربية في جامعة ليون، ويتقن معها سبع لغات أخرى، شرقية وغربية. وضمن مسابقة للطلاب في الجامعة فاز كتابه "معجم مفصل بأسماء الملابس عند العرب" بالجائزة، وعمره حينذاك 23 عاما. ومن ذلك دخل إلى بوابة الثقافة العربية بشكل أوسع.

من أهم مؤلفاته "تكملة المعاجم العربية". ويعد من أبرز المستشرقين اهتماما بتاريخ المنطقة العربية حيث ألف عددا من الكتب منها: "أخبار بني عبّاد عند الكتاب العرب"، الذي كان موضوع أطروحته للدكتوراة. وترجم مخطوط "تاريخ بني زيان في تلمسان". ونشر كتاب "تاريخ الموحدين"، لعبد الواحد المراكشي، وكتاب "البيان المغرب في أخبار المغرب" لابن عذارى المراكشي. ومن مؤلفاته "أبحاث في التاريخ السياسي والأدبي لإسبانيا خلال العصر الوسيط". يضاف إلى ذلك كتاب "تاريخ المسلمين في إسبانيا"، وهو من أبرز الكتب التاريخية في عالم الاستشراق الفرنسي. وفي مجال الأدب أصدر كتاب "شرح تاريخي على قصيدة ابن عبدون"، من تأليف ابن بدرون.

36- فيلجانس فرنيل FULGENCE FRESNEL (1795-1858). وقد قدمه لقراء العربية الأكاديمي السعودي، الأستاذ الدكتور عبدالله

بن علي الخطيب. كان فرنيل ضليعا بالنصوص الدينية المسيحية، حيث كان مهتما بها أول الأمر. بدأ بدراسة العربية في باريس، وقد بدأ رحلته إلى المشرق، بالإقامة في القاهرة خمس سنوات، وكان خلالها ذا صلة بعلماء الأزهر. بعدها بسنوات، دخل عالم الدبلوماسية، حيث عين قنصلا لفرنسا في جدة. وكانت وفاته في بغداد، التي أحبها كثيرا، وسعد بالإقامة فيها.

فرنيل مستشرق ذو اهتمامات متعددة من بينها الاهتمام اللغوي والأدبي والتاريخي والأثربولوجي. من أبرز أعماله "رسائل حول تاريخ العرب قبل الإسلام"، و"حالة شبه الجزيرة العربية في عامي 1837-1838". وفي مجال الآثار كان له تجربة التنقيب في بدر قرب المدينة المنورة، وفي بابل لاحقا. وهو من القلائل المختصين باللغة الحميرية، وله اهتمام كبير بعالم الترجمة من لغات عربية وشرقية. وقد قدم ترجمة جديدة للامية العرب للشنفرى.

37- دومينيك شوفالييه DOMINIQUE CHEVALLIER

(1928-2008). قدمه لقراء العربية الأكاديمي المغربي، الأستاذ الدكتور أحمد عبادي. ارتبط باثنين من المستشرقين، تم التأليف عنهما في هذا المشروع، وهما لويس ماسينيون، الذي درس على يديه في جامعة السوربون، وجاك بيرك الذي التقاه في القاهرة، ودعاه للتدريس في لبنان، حيث قضى فيه ثمان سنوات. وخلالها أنجز أطروحته للدكتوراة بعنوان "مجتمع جبل لبنان: زمن الثورة الصناعية بأوربا". كما قام بالتدريس في كلية الآداب بجامعة تونس. وأقام لفترات مختلفة

في الأردن وفلسطين وسوريا، كما زار الرياض وجدة وأبوظبي.
من أهم كتبه "العرب من الرسالة إلى التاريخ"، و"أبخرة الدم:
الشرق الأوسط الجريح". يقول عنه أحمد عبادي "شوفالييه باحث
يغوص في طوايا الواقع، ويستنطق العشرات من الأطروحات،
ويقابل بينها، قبل الانفصال بخلاصاته ونتائجه. كل ذا، مع تعليقات
في غاية الدقة والوظيفة" (10)، ويرى أنه يستحق لقب "مؤرخ العالم
العربي المعاصر" (17). ويختم عبادي الكتاب بقوله: "ما أحوج
عالمنا اليوم، إلى نقش مثل كفاية دومينيك شوفالييه، للإبحار
بنجاعة، في مجالات التقريب الحضاري، والعيش المشترك" (84).

38- دومينيك سورديل DOMINIQUE SOURDEL (1921-
2014)، قدمه لقراء العربية الأكاديمي المصري، الأستاذ الدكتور أيمن
فؤاد السيد. يشترك سورديل مع شوفالييه في اهتمامه بالتاريخ، لكنه معنى
بالتاريخ القديم لا الحديث. في بداية العقد الثالث من عمره درس
العربية في مدرسة اللغات الشرقية، وارتبط بالبروفيسور إيفارست ليفي
بروفنسال حتى وفاته. ودرس على يد المستشرق جان سوفاجيه الذي
وجهه للاهتمام بدراسة تاريخ العالم الإسلامي الوسيط. عمل لفترة
وجيزة في الرباط، ثم أقام مع زوجته التي درست العربية أيضاً، خمس
سنوات في دمشق، حيث عمل في المعهد الفرنسي. وفي مرحلة تالية
تولى تدريس التاريخ الإسلامي في كلية الآداب بجامعة الجزائر.

أما أهم إنجازات سورديل فهي أطروحته لدكتوراة الدولة من
جامعة السوربون في موضوع "الوزارة العباسية 749-936م". ومن

أعماله "الإسلام في العصور الوسطى" الذي ترجم بعنوان "الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي". ومن مؤلفاته "حضارة الإسلام الكلاسيكي"، و"دراسة الأيديولوجية الإسلامية في زمن الحروب الصليبية". وله مساهمات في دائرة المعارف الإسلامية.

39- إدوارد ميشو بلير EDOUARD MICHAUX - BELLAIRE

(1857-1930). قدمه لقراء العربية الأكاديمي المغربي، الأستاذ الدكتور زكرياء الإبراهيمي. في نهاية العشرينات من عمره وصل بلير إلى المغرب، وتنقل للعمل، لصالح الحكومة الفرنسية، في عدد من المدن من بينها طنجة، والقصر الكبير، وفاس، وسلا والرباط التي توفي فيها. امتزج في حياته مع الشعب المغربي بمكوناته العرقية، وحفظ بعض القرآن واطلع على كثير من المدونات الفقهية، وموضوع إسلامه مطروح في الدراسات التي تناولت أعماله.

من المستشرقين الذين ركزوا في مؤلفاتهم على المغرب، وتتجه نحو علم الاجتماع ودراسة الشعوب. من أهم أعماله "السوسيولوجيا المغربية" و"الإسلام والدولة المغربية"، و"الإسلام المغربي"، و"التعليم الأهلي بالمغرب"، و"تاريخ الزوايا في المغرب"، و"الأعراف الأمازيغية في القبائل العربية"، و"بعض مظاهر الإسلام في القبائل الأمازيغية المغربية". وقد تم تناول أعماله من قبل العديد من المؤلفين والمفكرين المغاربة، واختلفت الآراء في تقييم أعماله، بين من يراه موضوعيا ومن يراه متحاملا.

40- أميلي ماري غواشون AMÉLIE - MARIE GOICHON (1894-1977). قدمتها لقراء العربية الأكاديمية التونسية، الأستاذة الدكتورة زهية جويرو، التي أشارت إلى قلة المعلومات حولها رغم أعمالها الكثيرة، وتساءلت إن كان التجاهل بسبب أعمالها أو موافقها، "أم هو تجاهل متأ من ذهنية ذكورية كانت ما تزال فاعلة في السياقات الاجتماعية التي عاشت فيها" (10). صورتها في غلاف الكتاب من تخیل الرسام حيث لم تتمكن من الحصول على صورة لها. أتقنت غواشون اللغة العربية، وكانت أطروحتها حول الأدب العربي. قامت بالعديد من الرحلات العلمية للجزائر والمغرب وتونس ومصر ولبنان والأردن وفلسطين.

تعددت اهتماماتها الاستشراقية، واهتمت في دراستها العليا بالمرأة. وكانت رسالتها بعنوان "نساء البورجوازية الوسطى الفاسية". وانصب اهتمامها الأكبر على الفلسفة الإسلامية، وركزت في أعمالها على ابن سينا ورواه الفلسفية وألفت عددا من الكتب حول ذلك. منها "التمييز بين الماهية والوجود عند ابن سينا"، و"معجم لغة ابن سينا الفلسفية"، و"فلسفة ابن سينا وتأثيرها في أوروبا خلال العصر الوسيط". ومن كتبها أيضًا "حياة النساء بالمزاب: دراسة سيولوجية للإسلام"، و"الأردن الحقيقي"، و"القدس: أهي نهاية مدينة كونية؟". وترجمت "كتاب الإشارات والتنبيهات" لابن سينا.





arabe. Auteur d'un livre sur la musique arabe, en phase d'impression, *Le Qânûn, les grands maîtres de la Nahda (Egypte, fin XIX^es.)*.

60- Ahmed Chawqî, Notre objectif ne consiste pas à réécrire la vie de l'auteur. Ce n'est ni une biographie, ni une étude littéraire de son œuvre. Il s'agit en fait d'une lecture qui tient compte de la bibliographie et de la critique littéraire à la fois. De ce fait, nous avons tracé les étapes de vie de Chawqî en tant qu'être historique. Mieux encore, nous avons décrit les contextes sociaux et psychologiques qui ont affecté la vie de l'homme et celle du poète qu'il était.

Nous aurons, ensuite, à présenter une image qui, bien que non détaillée, que nous estimons suffisante pour faire connaître la spécificité de la poésie chawquienne que ce soit dans la forme poétique de la *qassîda* ou dans sa poésie théâtrale. Nous aurons à consacrer à la fin un volet pour souligner l'expérience poétique d'Ahmad Chawqî, à la quelle les lecteurs et les chercheurs n'accordent pas généralement l'intérêt nécessaire pour la compréhension du monde littéraire du poète. Les poèmes destinés aux enfants feront partie de ce corpus important qui mérite bien une attention particulière.

Fethi Ouled Bouhedda, universitaire tunisien, docteur en langue et civilisation arabes, a publié de nombreuses études sur la critique contemporaine. Il est l'auteur de :

-Les appareils de réception de modernité poétique chez les arabes contemporains (Tunis 2015), *La littérature palestinienne révolutionnaire* (Tunis 2016), *Le discours littéraire et sa réception* (Jordanie 2018), *Les visions du réel dans la poésie arabe contemporaine : lecture interactive* (Tunis 2021).

En cela, il gagna le respect de ses pairs et la vénération d'une génération montante d'écrivains qui avaient vu en lui un traceur de voies, un éclaircisseur.

Asma Kouar-Fernane est écrivaine, critique et médiatrice littéraire. Elle est titulaire d'un doctorat en histoire des religions comparées. Actuellement directrice de la collection «Encre d'Orient» chez la maison d'édition française Bonnier & Co où elle est chargée des projets littéraires avec le monde arabe. Elle est également conseillère culturelle au Salon du livre de Paris.

L'auteur a notamment publié un essai intitulé *Penser l'Islam* et un roman historique, *La narration historique chez Abdul Aziz Al Mahmoud*.

59- Feyrouz, cette fleur rare qui émerge sur le flan de la montagne du Liban. Une voix précieuse, signature unique dans son genre, elle coule dans l'âme en myriade d'émotions, des évasions au fil des images et à la faveur d'une ligne mélodique fascinante. La singularité de cette voix unique se grave dans la mémoire et fraie son chemin dans les régions les plus sensibles et sensuelles du cœur. (Extrait du témoignage de Z. Chebbi). Une icône à la physionomie de madone et à la voix si délicieuse, si envoûtante. Fairouz a porté un Liban triomphal, festif, jovial mais aussi un Liban déchiré, sanglant, encerclé. Toutes ces douleurs et ces détresses vécues par le très grand nombre, trouve dans sa voix, des échos attendrissants, telle la vertu et la grâce balsamiques. (E. A)

Elie El-Achkar, artiste libanais, ethnomusicologue, écrivain et conférencier. Auteur de dizaines d'articles et d'essais en musique, musicologie et en sciences de l'éducation dans différentes revues spécialisées en France et dans le monde

57- Saad Allah Wannous, un nom phare du paysage théâtral du monde arabe à la deuxième moitié du siècle dernier. Homme de parole, homme d'actes, il est le créateur du nouveau théâtre arabe. Un théâtre intemporel où le patrimoine converse avec l'actualité et où l'héritage de Bertolt Brecht côtoie celui d'Abou Khalil al-Qabbânî. Rencontres, voyages et études font la richesse de la pensée de Saad Allah Wannous. Dramaturge entré au répertoire permanent de la Comédie Française, ses pièces de théâtre sont un espace d'émancipation et de liberté.

Riham Bredi, née à Damas, elle est diplômée de La Sorbonne et de Lyon II. Chercheuse et traductrice, ses recherches portent sur l'œuvre de Jean Genet et celle de Saadallah Wannous. Elle a collaboré avec les documentaristes William Karel, Teri Wehn-Damisch, et Antoine Vitkine. Elle enseigne la civilisation et la langue arabes à l'Institut du monde arabe et à l'Institut d'études politiques de Paris-Sciences Po.

58- Ali Jawed Al Taher. Il né en 1919 dans la province de Babil en Irak, avait un destin particulier, celui d'un homme qui, dès sa première rencontre avec les livres, devait ne plus les quitter jusqu'au dernier instant de sa vie.

C'est dans les livres, dont il devint le plus fervent des lecteurs, qu'il consigna, autant qu'il l'illustra, sa passion pour la critique, la littérature, la traduction et, surtout, la culture dont il savait, dès qu'il avait ouvert les yeux sur la réalité du monde, qu'elle devait être son cheval de bataille pour arrimer son pays à la modernité.

Passionné comme un poète, méticuleux comme un orfèvre, rigoureux comme un cénobite, Al Taher faisait de l'excellence son credo, chassant, en critique impitoyable, la médiocrité et la complaisance.

Notice biographique

Pascale Lahoud est actuellement vice-rectrice exécutive et professeure associée de philosophie à l'Université Antonine (Liban). Elle est l'auteure de plusieurs ouvrages dont, en français, *Le sujet dévirilisé. Dé-lire Emmanuel Levinas* (2008) et, en arabe, *Falsafat Al'ulūm btawqīt Bayrūt* (2017). Elle dirige la collection «'Ism 'Alam » (Nom propre) dédiée aux penseurs libanais contemporains aux éditions de l'Université Antonine.

56- Amin Maalouf, écrivain franco-libanais, Prix Goncourt et membre de l'Académie française. Il fut tout à la fois -mais successivement- un romancier et un romancier « heureux », son œuvre de fiction ayant été à plusieurs reprises couronnée de prix français, européens et libanais. Mais il fut aussi essayiste, librettiste, préfacier, sans oublier le fait qu'il a écrit nombre d'articles de fonds.

Connu dans le monde entier, la quasi-totalité de ses romans furent traduits.

Le livre que lui consacre l'Institut du monde arabe (IMA) a pour ambition de présenter, en la résumant, son œuvre pour que le lecteur qui ne la connaît pas découvre à travers elle, un auteur au parcours exceptionnel.

Notice biographique

Professeur des Lycées en philosophie, enseignant à l'Université libanaise (faculté de psychologie).

Fondateur de la *Revue Études palestiniennes*

Membre de la rédaction de *Peuples méditerranéens* et de *Peuples et mondes*.

étrangères, et par les courants religieux traditionnels internes.

Lahouari Ghazzali est poète, traducteur et enseignant à l'université de Paris VIII. Il mène actuellement ses recherches sur l'histoire de l'alchimie et son lien à la poésie arabe classique. Parmi ses ouvrages: *The Dīwān of Ibn 'Arabī "Qurādat al-'asjad"*, (2019), *Denise Masson*, (2019), *The Dīwān of Ibn Arfa' Ra's "Šudūr al-Dahab"*(2018),et *L'oralité arabe* (2011).

55- Nassif Nassar occupe une place privilégiée sur la scène philosophique arabe contemporaine. Depuis sa thèse sur le réalisme dans la pensée d'Ibn Khaldoun, en 1967, il s'est donné la tâche de fonder philosophiquement le projet d'une seconde *Nahḍa* arabe en définissant ses conditions de possibilité et le rôle que la philosophie est appelée à y jouer.

Régie par le souci de l'indépendance philosophique vis-à-vis de l'Occident, de la tradition et des idéologies, sa philosophie comporte une anthropologie centrée sur la création de soi, une épistémologie mue par le rationalisme critique et, tout récemment, une métaphysique de l'espoir.

Hossein Mosoumi Hamedani, né à Hamedan, Iran, 1948. Licence en génie électrique, Université Sharif de technologie. Téhéran, Iran/DEA et doctorat en épistémologie iranienne de la langue et littérature persanes. Il est professeur retraité de l'Académie iranienne de la philosophie. Il a occupé le poste de vice- président de la Société internationale d'Histoire des sciences et de philosophie arabo-islamique (2014-2020). Il est auteur et traducteur de plus de 20 livres et 120 articles en persan, français, anglais, arabe et italien sur l'histoire des sciences, philosophie des sciences et critique littéraire.

54- Taha Hussein est considéré comme une grande figure de la culture arabe moderne. En raison d'une carrière extraordinaire mais aussi d'un destin exceptionnel, cet auteur a marqué le monde arabe et sa pensée et ses écrits ont franchi la Méditerranée. Il est surnommé le doyen de la littérature arabe, et était un phare de la pensée, en dépit de son handicap.

Il fut aussi un nationaliste fervent ou plus précisément un patriote profondément attaché à l'indépendance de son pays. D'une culture exceptionnelle, il était un fin connaisseur de deux domaines radicalement différents à savoir : les cultures arabe et française.

Dans cet ouvrage, nous souhaitons revenir, grâce à son autobiographie, sur les différentes étapes de sa vie, et nous cherchons à mettre en lumière l'essentiel de son combat culturel, social et politique, à comprendre sa quête de savoir qui l'a amené à répondre à l'exigence de son époque, d'une Égypte pauvre et fragile, dominée par les puissances extérieures

(Extrait de la préface de Bruno Gaudichan).

Mario Choueiry est chargé de mission à l'Institut du monde arabe et enseigne l'histoire de l'Art moderne à l'École du Louvre, à la Sorbonne Abu Dhabi, de Paris IX-Dauphine.

53- Roshdi Rashed, né au Caire en 1936. Spécialiste de l'histoire et de la philosophie des sciences, est directeur de recherche émérite au CNRS et professeur à l'Université Paris VII. Il a enseigné à l'Université de Tokyo, de Montréal et du Caire. Il est également membre de l'Académie internationale de l'histoire des sciences et s'est vu décerné la Légion d'Honneur en 1989 pour l'ensemble de ses travaux. Il a depuis reçu de nombreux prix, dont la médaille d'or Avicenne de l'Unesco en 1999 ou encore la Médaille du CNRS en 2001 pour l'apport de ses recherches au rayonnement de ce centre, et de l'Institut du monde arabe en 2004 pour ses travaux réalisés dans le domaine de l'histoire de la science arabe.

Il a publié de nombreux ouvrages dont *Œuvres philosophiques et scientifiques d'al-Kindî* (1998), *Les Doctrines de la science, de l'antiquité à l'âge classique* (1999), *Al-Khayyâm mathématicien* (1999) ou encore une somme de cinq volumes consacrés aux mathématiques infinitésimales du IX^e au XI^e siècle, dont le dernier tome consacré à Ibn al-Haytham est paru en 2006.

Il dirige également de nombreuses publications dont *Arabic Sciences and philosophy: A historical journal* et plusieurs collections d'ouvrages consacrés à l'histoire des sciences.

51- Mohamed Tâlbî (1921-2017), laisse derrière lui une œuvre considérable. Il s'est particulièrement illustré par l'adoption d'une posture religieuse qui a fait de lui un acteur incontournable du dialogue islamo-chrétien et un penseur de la liberté. À la fois subversif et controversé pour ses positions, il demeure une référence dans l'intelligentsia contemporaine. Qui fut Mohamed Tâlbî? [Quelle œuvre a-t-il léguée à la postérité ? Auxquels de ses discours et de ses écrits faut-il] À quel discours on écrit du grand esprit faut-il se fier de préférence pour appréhender de la manière la plus juste à la fois la lettre et l'esprit de ses idées ? Dans cet ouvrage, nous nous intéresserons tant à l'homme qu'il a été qu'à l'intellectuel qu'il fut et qui a marqué de façon décisive le milieu académique tunisien.

Yosra Garmi, auteure d'une thèse sur al-Fârâbî (m. 950) obtenue à l'ENS de Lyon, elle est spécialiste de philosophie médiévale. Elle a enseigné la philosophie et l'histoire des idées à l'Université de Lyon (Lyon III, Lyon II). Ses recherches portent notamment sur l'histoire de la philosophie et la civilisation arabe

52- Mahmoud Mouktar (1891-1934). Grace au remarquable travail de Mario Choueiry, c'est toute cette construction, cherchant son équilibre entre Seine et Nil, qui est enfin révélée à un large public, et cette étude, si elle contribue naturellement à la notoriété de l'artiste, permet tout autant d'enrichir et d'élargir notre connaissance de l'histoire de la sculpture moderne telle qu'elle s'est bâtie, nourrie de multiples expériences et d'autant de contributions.

Expert-consultant auprès de nombreuses organisations internationales, il est spécialiste de la zone MENA et du Sahel (gestion de crise, développement durable et relations internationales). Il est également membre des comités éditoriaux de plusieurs revues scientifiques.

50- Mahmoud Darwich : l'exil apprivoisé, témoin d'une occultation programmée de son peuple, d'une fabrique de l'absence dressée contre les Palestiniens, Mahmoud Darwich (Al-Birwa, Palestine, 1941 – Houston, USA, 2008) s'imposa comme le poète de la lucidité meurtrie et de l'endurance exemplaire. Il a vite dépassé les résonances immédiates de la poésie militante vers une universalité réelle, un humanisme dans lequel il parlera de « la Palestine comme métaphore », un paradigme permettant à d'autres lieux de tragédie et à d'autres voix marginalisées dans l'Histoire de se dire. Le présent ouvrage explore toutes les étapes de son parcours créatif, à travers ses recueils de poésie, ses écrits en prose et les différentes manifestations de sa pensée critique et historique.

Kadhim Jihad Hassan, né au Sud de l'Irak en 1955 et résident en France depuis 1976, Kadhim Jihad Hassan est poète, traducteur, critique littéraire et professeur des universités à l'Institut national des langues et civilisations orientales (INALCO) – Université Sorbonne Paris Cité. Il a publié, en arabe et en français, plusieurs recueils de poèmes et essais critiques, et traduit en arabe des œuvres, entre autres, de Dante, Rimbaud et Rilke. Un volume écrit par Mohammed El Khadiri lui est consacré dans cette collection.

Ghalioun. Il n'y a qu'elle qui nous permettrait de construire un monde commun, bâti avec les efforts de tout un chacun, et à même d'apaiser les conflits, les tensions et les violences.

En remontant aux sources du pouvoir politique arabe, en revenant sur les traits saillants qui ont accompagné l'histoire de la construction de l'État arabe moderne, en s'intéressant au fossé qui sépare les élites et les masses (et qui aboutit à la marginalisation des populations), Burhan Ghalioun procède à une remise en question radicale du bilan du « Printemps arabe ». Régimes autocratiques, économies rentières... pour lui, la présence étatique serait vécue subjectivement dans sa dimension répressive, d'où sa dénonciation de ses pratiques injustes et népotiques. Pour Ghalioun, l'étude de la modernité politique arabe n'a pas qu'un intérêt historique et théorique ; elle est aussi de nature à éclairer la situation actuelle et à inspirer des pratiques qui peuvent sortir le monde arabo-musulman de ses graves crise et léthargie actuelles.

Burhan Ghalioun reste lucide sur les limites et sur l'asymétrie des forces qui sont engagées par le monde, à échelles nationale comme internationale. La question centrale qui préoccupe sa pensée ne perd pas pour autant de sa pertinence : à défaut de pouvoir transformer ou changer ce monde délabré et en déconfiture, il conviendrait de lui administrer un remède, en le décloisonnant, en remettant en cause ses certitudes intellectuelles, en les secouant autant que possible.

El Hassan El Mossadak est enseignant-chercheur à l'Université Paris-VIII, et directeur de recherche au Centre pour l'Action stratégique (STRATEGIA), basé à Madrid.

d'État ès lettres. Il a enseigné la philosophie à Beyrouth (1972-1984), avant de rejoindre en 1986 l'Institut du monde arabe (Paris) où il a fondé la Chaire de l'IMA et la collection de même nom chez Albin Michel. Il a traduit en français plus de douze romans arabes et, de l'anglais, l'essai de Muhsin Mahdi *Alfarabi et la Cité vertueuse* (2000). Il a été le rédacteur en chef du magazine *Qantara* de 1996 à 2018.

Il a publié dans la même collection : *Boutros al-Boustani (1819-1883)*, 2019.

49- Ce voyage dans la sociologie politique de l'un des plus éminents représentant de la théorie critique se fait en deux temps. D'un côté, Burhan Ghalioun analyse, le long de son œuvre, le « malaise arabe » et en critique la « modernité trahie ». Il s'attarde sur leurs itinéraires d'ensemble, les parcours traversés, la complexité même de leur interaction, aux fins d'en extirper les tenants, les aboutissants ainsi que les effets. De l'autre, il procède à une critique des discours (les mots du pouvoir et le pouvoir des mots) qui ont marqué le champ politique depuis l'avènement des « printemps arabes » en 2011, que ceux-ci soient d'obédience nationaliste, islamiste, panarabiste ou encore socialiste.

En ces temps de dépolitisation et de culturalisation, où l'on voit aussi prévaloir totalitarisme et intégrisme religieux, les sociétés arabes sont de plus en plus confrontées au défi du pluralisme et à l'expression de revendications politiques, religieuses, culturelles ou encore ethniques. Pour relever ce défi, la voie démocratique est la seule, aux yeux de Burhan

énigme du monde. En 90 ans d'une vie d'action et de méditation, il a su conduire la poésie à son plus haut degré d'incandescence.

Marc-Henri Arfeux est né à Lyon en 1962. Docteur en lettres modernes et enseignant la philosophie, il est avant tout poète. S'interrogeant sans relâche sur la beauté et le mystère de ce monde, il a publié de nombreux ouvrages dans les domaines de la poésie, du récit et de l'essai. Il est également peintre et compositeur de musique électroacoustique.

48- Georges ANAWATI, o.p. (1905-1994), né à Alexandrie, au sein d'une famille grecque-orthodoxe originaire de Syrie, Georges Chehata Anawati, choisit de devenir catholique à la fin de ses études chez les Frères des écoles chrétiennes. Sa vocation religieuse se précise en 1934 quand il part en France pour le noviciat chez les Dominicains. Il ne retournera en Égypte qu'en 1944 pour rejoindre l'antenne dominicaine dont la nouvelle mission – étudier l'islam – l'enchanté. Avec Louis Gardet, il publi *l'ouvrage de référence, Introduction à la théologie musulmane. Essai de théologie comparée*. L'Institut d'études orientales (IDEO) qu'il dirigea pendant trente ans sera un lieu privilégié d'échanges avec les musulmans.

Très présent dans les coulisses de Vatican II qui s'achève en 1965 par une ouverture sur l'islam, le père Anawati sera l'un des promoteurs du dialogue islamo-chrétien.

François Zabal, historien, philosophe et traducteur littéraire, titulaire d'un doctorat de 3^e cycle et d'un doctorat

46- Ce livre couvre les six étapes essentielles du parcours intellectuel de Georges Tarabichi, il suscite des problématiques qui se posent entre la culture arabo-islamique et celle de l'Occident. Ainsi des problèmes auxquels l'intelligentsia arabe se confronte entre la Renaissance dans un cadre laïc et le retour du refoulé religieux intégriste violent. De même il approche les positions de Georges vis-à-vis du patrimoine, de la démocratie, de la philosophie, du christianisme et de l'islam

Grégoire Marcho, Franco-syrien, docteur d'État en sciences humaines, spécialité philosophie, ex. professeur universitaire à la faculté des sciences humaines à Alep, psychanalyste. Il est auteur de divers ouvrages en arabe consacrés aux problématiques de l'idéologie de la modernité de l'acculturation et de l'orientalisme, et son dernier livre en français De la subordination au despotisme, archéologie de la colonisation de l'esprit.

Musique électroacoustique.

47- Dans le paysage souvent déchiré de notre époque, le poète libanais Salah Stétié, né en 1929, a allumé une lampe, afin d'explorer l'intemporelle question de l'homme. Préoccupé d'essence autant que de la vibration sensible des êtres et des choses, doublement enraciné dans l'Orient et l'Occident, à l'écoute de toutes les cultures, Salah Stétié a patiemment tissé l'une des œuvres majeures de la poésie contemporaine. Le charnel et le spirituel s'y enlacent étroitement, selon la spirale ascendante d'une incessante quête ontologique, marquée par une conscience aiguë de la splendeur de l'existence, de la finitude et de l'infra cassable

porté le titre honorifique de Cheikh al-Islam, en même temps que celui fort emblématique de Cheikh al-Islam al-Maliki, le tout conjointement à celui de Cheikh de la Zaytouna.

Homme de cœur et de talent, de conviction et d'engagement, Tahir Ibn Achour a légué à la postérité une œuvre considérable dans diverses disciplines liées aux sciences islamiques. Un travail magistral à la hauteur d'un homme d'exception marqué par le souci constant de faire la part belle à la raison et de favoriser une approche hostile à la sclérose et au despotisme intellectuel.

Karim IFRAK, docteur de l'École Pratique des Hautes Études (EPHE), Karim ifrak est islamologue, codicologue et coranologue. Chercheur au CNRS, il est spécialiste de l'histoire des textes et de la vie de la pensée dans les mondes musulmans, de l'islam mondialisé et des idéologies contemporaines. Membre de plusieurs sociétés savantes et de groupes de recherches internationaux, il donne des conférences en Europe, aux USA, en Amérique Latine, au Moyen-Orient, en Asie centrale et au Maghreb. Comptant à son actif plusieurs contributions à des ouvrages collectifs et articles scientifiques, il est l'auteur de : *Faut-il réformer l'islam ? Quelques clés de lecture* , éd. Bouraq, Paris, 2017. Co-auteur de *Liberté, Égalité, Fraternité : valeurs spirituelles, valeurs républicaines*, (préfacé par le Premier ministre M. Édouard philippe), Olivétan, Lyon, 2018. Actuellement, il travaille à la sortie de son livre : *Du Coran au Mushaf. Histoire d'un livre né sacré*.

III - Résumés biographiques

Henri Teissier, né à Lyon en 1929, après des études de lettres classiques à Rabat, de philosophie et de théologie à Paris, s'est finalement orienté vers la culture arabe et islamique, grâce à l'École des Langues orientales, puis à l'Institut dominicain d'Études orientales, ainsi qu'aux Universités d'Alger et du Caire. Après avoir fondé le Centre d'Études des Glycines à Alger (1966), il a été successivement évêque d'Oran (1973), puis coadjuteur du cardinal Duval (1981-1988) et finalement son successeur comme archevêque d'Alger (1988-2008).

44- Hourya Benis-Sinaceur, Originaire de Casablanca est une spécialiste internationalement reconnue d'histoire et de philosophie des mathématiques aux XIX^e et XX^e siècles. Portée par l'amour des textes et la volonté de toujours dépasser les frontières, elle a développé une épistémologie attentive, ample et profonde.

Emmylou Haffner est docteure de l'université Paris-Diderot et chercheuse en histoire des mathématiques. Elle s'intéresse en particulier à l'histoire et la philosophie des mathématiques au XIX^e siècle.

45- Mohammad Tahir Ibn Achour (1879-1973), auteur prolifique comptant à son actif plusieurs dizaines d'ouvrages, a marqué son temps par son projet de réforme qui a profité à des générations d'étudiants tunisiens. Célèbre pour avoir osé dire, en direct à la radio nationale, « Allâh dit vrai et Bourguiba ment », il est surtout le premier à avoir

littérature arabe francophone et dont la reconnaissance croissante n'a d'égal que la rigueur avec laquelle il fait œuvre depuis plus d'un demi-siècle. Cet ouvrage, entre biographie intellectuelle et étude poétique, tente de présenter à un large public une œuvre des plus substantielles de notre temps.

Aymen Hacen, né à Hammam-Sousse en Tunisie en 1981, est poète, prosateur, essayiste, traducteur et agitateur d'idées. Enseignant de langue, civilisation et littérature françaises, il considère que l'enseignement et l'engagement sont indissociables de l'écriture, qui est à ses yeux la vraie vie. Son livre de poésie, *Tunisie suivi de Chroniques du sang calciné et autres poèmes* (éditions Fédérop, 2015), a reçu le Prix Kowalski des Lycéens de la ville de Lyon 2017.

43- Chaque peuple a besoin de héros pour mettre en œuvre son identité, de siècle en siècle. L'Algérie aime à citer, dans sa généalogie, Jugurtha, Massinissa, Saint Augustin d'Hippone, La Kahena, Sidi Boumediene, Lalla Fatma n'Soumer, Ben Badis, Kateb Yacine, Larbi ben Mehdi...et bien d'autres. Mais dans cette galerie de témoins, l'Émir Abdelkader s'illustre, en même temps, comme taleb d'une zawiya de Mascara, héros de la résistance nationale, rassembleur de la nation, défenseur des opprimés, humaniste sans frontières et finalement Maître spirituel. Ce sont suffisamment de titres pour mériter une mise en valeur à l'Institut du monde arabe. C'est d'ailleurs un témoignage adressé aussi aux lecteurs qui sont nés dans une autre histoire nationale que la sienne et ont grandi dans une autre culture.

d'humanité et d'humilité. Et c'est par l'enseignement, sa vocation première et son métier, qu'elle a réussi à partager sa passion pour la littérature comme lieu de connaissance et de croyance à un monde meilleur.

Sans prétendre brosser un portrait exhaustif de la figure marquante d'Amina Rachid, *La traversée vers l'autre* tend à tracer, par quelques touches, son parcours engagé, et rendre hommage à sa figure qui a toujours illuminé les lieux de son passage.

Salma Mobarak est professeur de littérature comparée et de littérature et arts à l'Université du Caire. Elle enseigne la littérature comparée et la critique cinématographique. Spécialisée dans les rapports littérature et arts, ses recherches croisent les champs d'études comparées littérature/cinéma, et les champs cinéma/histoire.

Elle a fondé le réseau des chercheurs en littérature et cinéma « Amoun » (2015). À côté de nombreux articles, elle a publié en arabe une monographie sur les relations entre littérature et cinéma: *Texte et image, le cinéma et la littérature à la croisée des chemins, Al-Hay'a al-âma li-l-kitâb, le Caire, 2016.*

« النص والصورة. السينما والأدب في ملتقى الطرق » الهيئة المصرية العامة للكتاب 2016، القاهرة.

Et a codirigé avec Amina Rachid, *Débuts en comparaison, Publisud, Paris, 2015.*

42- Abdellatif Laâbi, poète, romancier, traducteur, animateur de la revue *Souffles*, qui a joué un rôle important dans le Maghreb postcolonial, est une figure majeure de la

aspirations contradictoires de son peuple. Parce que son écriture malaxe les formes littéraires, télescope les langues, entrecroise les mythes et les cultures, on la croit difficile d'accès. En fait, sa dimension éminemment poétique et sa portée humaniste lui assurent une pérennité transhistorique et une audience transculturelle.

Naget Khadda, professeur de langue et littérature françaises à la retraite, Naget Khadda a enseigné les littératures franco-maghrébines dans les Universités d'Alger, de Paris VII et de Montpellier III. Sa recherche porte sur les enjeux culturels dans les textes des grands écrivains algériens des années 1950, en particulier Dib et Kateb. Elle a publié plusieurs études et dirigé des ouvrages collectifs dont *Kateb et la modernité textuelle*, OPU, Alger, 1989 et, avec Jean-Baptiste Para, le n° 828 de la revue *Europe*, «spécial Kateb», 1998.

41- Amina Rachid, intellectuelle engagée, professeur universitaire et comparatiste visionnaire, se place sous le signe de la médiation. Son itinéraire s'amorce dans une Égypte cosmopolite des années 40-50, se poursuit jusqu'aux années 2000, et s'articule autour des grands moments d'une histoire complexe où le personnel se greffe au collectif. Amina Rachid a vécu une situation médiane d'une richesse singulière, entre langues, cultures, pays et classes sociales, situation qui l'a orientée vers un geste fervent de franchissement des frontières, allant à la rencontre avec l'autre. C'est dans l'espace hospitalier de la littérature comparée que cet autre a été retrouvé et rejoint avec tant

poésie en arabe *Quelques poussières et j'oublierai* (2013), et de nouvelles publiées dans des revues littéraires. Il est aussi le traducteur de plusieurs romans, recueils poétiques, et d'essais sur l'art. Il s'intéresse à l'esthétique, aux nouvelles pratiques littéraires et à la traduction.

39- Georges Corm est un de ces qui restent profondément attachés à leur identité, à la civilisation arabe et à leur pays natal, mais également conscients des écueils qu'il leur faut affronter. Il n'hésite d'ailleurs pas à critiquer la politique française et ses tentatives de fragmenter le territoire libanais, ainsi que le monde arabe, pendant la guerre, et il souligne également le douloureux problème de l'intégration des Libanais qui ont émigré en France.

Abdessattar Jamii, né à Médenine (Tunis) en 1984, est doctorant chercheur à l'Université Paris – Sorbonne. Ses travaux de recherche portent principalement sur l'analyse du discours littéraire. Parmi ses publications (en arabe) : *le texte narratif et la lecture* (2018), *L'analyse du discours littéraire* (2018) *Le Discours littéraire et le lecteur* (Co-auteur (2018) *La linguistique et les méthodes de critique littéraires* (ouvrage collectif (2020) *Octave Houdas* (2020). *De la traduction les nuits du djinn (édition bilingue)* (2020).

40- Kateb yacine, est, sans conteste, une des plus grandes figures de la littérature maghrébine de langue française. Fortement critique et provocatrice, son œuvre, se livre par bribes d'un bouillonnement perpétuel, échappées d'une sensibilité qui a absorbé la teneur explosive des

Docteur de l'EHESS et professeur invité à Sciences Po Lyon, il a enseigné à l'université de Perpignan puis à l'université Saint-Louis de Bruxelles. Chercheur au LASPAD, il y coordonne l'Observatoire africain du religieux

38- Kadhim Jihad Hassan, traducteur de renom dont la pensée passionnément dynamique, repose sur l'acte traduisant comme élément déclencheur d'un ensemble de pratiques théoriques portant sur la traduction. C'est à travers cette délicatesse envers l'autre, qu'il a pu mener à bien ses travaux académiques et critiques, tout en introduisant en langue arabe la poétique de la traduction.

Professeur d'université à l'INALCO à Paris, son œuvre est à la croisée de plusieurs disciplines, et ne cesse de parcourir les époques, questionnant les textes « Fondateurs » ou « marginaux », afin de proposer une nouvelle lecture éclairée et éclairante de plusieurs œuvres littéraires.

Conjointement avec ses activités intellectuelles, et au centre de sa vie d'homme, il y a la poésie qu'il écrit depuis son très jeune âge. Il a publié en langue arabe plusieurs recueils poétiques et traduit en français un choix de ses poèmes.

Ce livre propose de lire l'œuvre académique et l'art de la traduction de l'auteur à la lumière de ses travaux alliant toujours la rigueur du chercheur et la sensibilité du poète-traducteur.

Mohammed El Khadiri, né en 1986, est traducteur et écrivain marocain. Il a fait des études de journalisme à Rabat et de cinéma en France. Il est l'auteur d'un recueil de

modernité que peut envisager les sociétés arabes en général, et yéménite en particulier. ses travaux académiques, traductions, œuvres romanesques qui ont jalonné sa vie témoignent d'un parcours riche et passionné, et ce, en parallèle de ses occupations de haute responsabilité. Pour un tel profil, Gramsci aurait sans doute parlé d'Ali Zaid comme d'un «intellectuel organique».

Mustafa Najj, chercheur, traducteur et diplomate yéménite, il est titulaire d'une maîtrise en littérature francophone, d'un Master en géopolitique de Paris VIII et d'un diplôme supérieur en sciences sociales de l'Université de Sanaa Yemen. Il compte à son actif une dizaine de travaux et d'études portant sur les domaines social et politique et de nombreuses traductions littéraires et scientifiques.

Jassas Anam, chercheur et traducteur spécialiste de la traduction littéraire et des thématiques portant sur les sciences humaines, la pensée et le dialogue interculturel. Il est titulaire d'un doctorat en traductologie de la Sorbonne et a réalisé de nombreuses traductions et études dans le domaine de spécialisation.

37- Nuruddin Farah romancier somalien. L'ouvrage propose une anthologie de ses principaux romans, avant de terminer par une discussion autour de quelques propos que d'aucuns ont pu tenir à l'égard du plus grand et combatif écrivain anglophone contemporain de la Corne d'Afrique.

Rachid Id Yassine est maître de conférences à l'université Gaston Berger.

tendances confondues, qu'il faudrait s'orienter pour cerner la pensée de notre homme.

Thèse centrale autour de laquelle pivotait la pensée arabe contemporaine, la modernité, que l'on se rallie à ses exigences de façon claire ou que l'on hésite et émette des réserves, constitue à notre sens le meilleur chemin à prendre pour accéder à la pensée d'Allâl El Fâssî.

Said Bensaid Alaoui, professeur de philosophie islamique et de pensée politique (ancien doyen de la faculté des lettres de l'université Mohammed V), a publié plusieurs ouvrages sur la pensée politique en islam et la pensée arabe contemporaine. Il a également signé cinq romans(en arabe).

36- Ali Mohamed Zaid, spécialiste de la philosophie islamique et de la pensée religieuse, Ali Mohamed Zaid a consacré sa vie à la recherche scientifique axée sur les analyses des faits historiques à la source des ramifications doctrinales que le monde arabe et musulman connaît aujourd'hui. Comme par prédestination, il verra le jour à un moment crucial de l'histoire du Yémen et de la région ; la création des républiques selon le modèle du panarabisme au début des années 1960. Bien que cette époque soit référenciée aujourd'hui comme étant un moment marqué par des affrontements sanglants opposant les nostalgiques du passé aux partisans de l'avenir, elle ouvrait néanmoins le débat sur des questions essentielles portant sur le processus de l'identité de cette région partagée entre tradition et modernité.

Son œuvre tout entière est transcendée par ce questionnement autour de la place et du modèle de la

démarche conjointe de valorisation de la langue arabe. Doué d'une puissance de travail peu commune, il s'est attelé à la traduction d'un nombre considérable d'œuvres d'éminents hommes de lettres et philosophes occidentaux, ce qui a fait de lui un agent de l'évolution des connaissances et de la langue arabe, conscient des enjeux interculturels de l'époque. Dans sa visée traductive, il s'est fait porteur d'un message, celui de la pensée universelle par lequel il s'est chargé d'élever le niveau de la culture arabe, dans le respect des attentes d'un public ayant une culture différente de celle des auteurs traduits.

Il sera question d'évoquer dans cet ouvrage, la vie de Adel Zuaïter au cours de laquelle, il est demeuré égal à lui-même dans tous les domaines et son parcours à travers lequel, il a su réunir les qualités et les vertus les plus précieuses et les plus rares qui sont l'intelligence, le savoir vaste, l'abnégation, l'honnêteté scrupuleuse et la fidélité.

Jalila Hamchi, juriste, traductrice et doctorante à l'université Paris II Panthéon-Assas.

35- 'Allâl El Fâssî est plus qu'associé au mouvement national marocain pour avoir, durant toutes les étapes qu'a dû traverser ce mouvement de libération, occupé les devants de la scène(...), la mémoire marocaine collective ne peut que le confirmer et le nom du *Za'im Allal* s'y impose.

Cependant, ce n'est pas que dans l'histoire du nationalisme marocain qu'il faille chercher pour comprendre la pensée d'El Fâssî. C'est vers la pensée arabe contemporaine, toutes

Mohamed Larbi Haouat a été employé au CNRS, enseignant à la Sorbonne Nouvelle Paris III, enseignant-Chercheur au Centre d'études et de recherches sur les stratégies et les conflits de la Sorbonne, devenu Centre de philosophie de la stratégie, chercheur-associé à l'Académie de géopolitique de Paris et à l'Institut prospective & sécurité en Europe, membre et représentant à l'Unesco de l'Académie européenne des sciences des arts et des lettres, président d'ASILEC (Association de solidarité pour l'intégration par les langues l'éducation et la Culture), vice-président et représentant de l'AFAL à l'Unesco, administrateur d'ADIFLOR et conseiller citoyen de Sarcelles-Lochères... Il est docteur d'État ès Lettres et Sciences humaines : relations internationales, études arabo-islamiques, Université de la Sorbonne Nouvelle Paris III. Lauréat des sciences morales politiques. Distinction en droit et sciences politiques de l'Université Al-Kufa, Irak. Ambassadeur de la Paix. Médaille de l'action associative francophone remise au Sénat par ADIFLOR.

34- Adel Zuaiter fait partie de cette élite de traducteurs apparus au cours du mouvement de traduction qui a vu le jour au début du XX^e siècle. Il est le symbole de toute une génération d'intellectuels et de penseurs arabes engagés qui ont marqué la culture arabe de leurs empreintes. [Plus d'un quart de siècle après sa disparition], Ses œuvres suscitent toujours l'intérêt de nombreux lecteurs. Outre sa langue maternelle, il maîtrisait le turc, l'allemand, l'anglais et le français, langue qu'il maîtrisait parfaitement et appréciait particulièrement et dont il a inscrit la promotion dans une

en tant que tel lui permettant de se découvrir, d'exploiter tout son potentiel et de trouver sa place dans la société.

Tous les écrits de Messaâdi sont le miroir poli de son parcours et de sa réflexion.

Chokri Mimouni, philosophe et spécialiste des courants de pensée médiévale, ses recherches s'intéressent à l'Humanisme et à la lutte contre l'obscurantisme, les fanatismes religieux, idéologiques ou politiques. Outre la direction du Département des Études arabes de Rennes, il est engagé dans différents organismes culturels nationaux et internationaux, afin de poser la réflexion intellectuelle sur le banc de la société. Ses nombreux écrits témoignent du respect de la dignité humaine et de son appel à un vivre-ensemble harmonieux.

33- Habib Bourguiba, le «combattant suprême» (1903-2010), est le fondateur du parti Néo-Destour. Il a lutté pour la libération de sa patrie en appréhendant la politique des étapes. C'est le père fondateur de la première république en Tunisie, souveraine, moderne et rayonnante dans le concert des nations dont la devise est « Liberté, Ordre, Justice ». Son rêve le plus ardent est de réaliser un havre de paix et de prospérité. Sa priorité a été l'émancipation de la femme tunisienne grâce au Code du Statut Personnel. Le quart du budget national a été destiné à l'éducation, à l'enseignement et à la culture. Il s'est attelé à l'éradication des gourbis. Il a sauvé les enfants des rues. Grâce à la décolonisation agraire, il a récupéré les terres agricoles... Malheureusement, il n'a pas réussi à passer la main à temps, ce qui a terni ses grandes réalisations...

carrière, dans le débat interreligieux. Ses travaux portent principalement sur le mouvement des réformistes de l'islam. Il pointe du doigt les archaïsmes qui ont tendance à dénaturer le message divin et à annihiler toute idée de progrès. Les mots dynamiques qui nourrissent sa pensée, sont l'équité, l'effort scientifique et l'altérité. À travers ses ouvrages riches et didactiques, Merad nous livre un message plein de sens et fondamentalement porté vers la tolérance, l'ouverture et l'interconnaissance. Sans conteste, Ali Merad fut un grand humaniste de ces derniers temps.

Hadj Dahmane est enseignant-chercheur, membre de l'équipe EA 2310 LISEC (Laboratoire interuniversitaire des sciences de l'éducation et de la communication), membre associé au CREM, et ILLE. Il est maître de conférences à l'université de Haute Alsace, France. Il a été professeur associé à l'Université ouverte de Catalogne, (Espagne). Ses travaux de recherche portent principalement sur la communication interculturelle.

32- Mahmoud Messaâdi, un visionnaire, étant donné son engagement dans la lutte pour l'indépendance territoriale et intellectuelle, son expérience dans l'enseignement, Mahmoud Messaâdi pensait déjà la Tunisie du XXI^e s en essayant de trouver remède aux problèmes de la mondialisation connus aujourd'hui. Dans son projet de protéger le cosmopolitisme culturel et les spécificités de chaque continent, de chaque nation et de chaque ethnie, l'éducation reste l'arme idéale pour Messaâdi. C'est à cette éducation seule de donner une considération à l'être humain

religieuse, elle est épineuse pour Chidyâq, né chrétien maronite, et très tôt dégoûté par la hiérarchie ecclésiastique. Pour donner suite à un drame familial, il se convertit au protestantisme sous l'influence de missionnaires anglais. Une fois en Tunisie, il embrasse l'islam avec les membres de sa famille et adopte le nom d'Ahmad Fâris Chidyâq. Il mérite son titre de voyageur car il passe sa vie dans une quête insatiable de bonheur et c'est ainsi qu'il entame un long périple entre Orient et Occident, découvrant l'Égypte, Malte, l'Italie, l'Angleterre, la France, la Tunisie, avant de s'installer enfin à Constantinople jusqu'à la fin de sa vie. Sa vie tourmentée, teintée par le pessimisme, l'insatisfaction et la quête de soi mérite d'être relatée dans le présent ouvrage.

Ons Debbech, docteur en études arabes et orientales de l'Université Paris-Sorbonne (Paris IV) et maître de conférences à l'Université Paris VIII. Elle a été auparavant attachée d'enseignement et de recherche à l'Université de Toulouse et chargée de cours à l'Université de Lille III. Elle a publié un ouvrage chez l'Harmattan (2017), intitulé *Les voyageurs tunisiens en France au XIX^e siècle*.

31- Ali Merad. (1930-2017), natif du Sud algérien, professeur à l'université de Lyon III et professeur émérite à l'université Sorbonne, Paris. Il s'est imposé comme un des éminents spécialistes de la pensée islamique moderne. Ses livres sont un guide pour une lecture éclairée de la religion musulmane. Il n'est pas seulement l'homme de science, mais il est aussi l'homme de foi. En tant qu'universitaire, intellectuel et penseur, il fut impliqué, dès le début de sa

s'installer en France. Il travaille aujourd'hui à la Sorbonne Paris III.

L'œuvre romanesque de Waciny est traduite dans une vingtaine de langues. Plusieurs de ses romans ont reçu les hautes distinctions dans le monde arabe et au niveau international *Les Balcons de la mer du Nord* (Prix du roman algérien 2002), *L'orient Des CHIMÈRES* (Prix international du roman 2005), *LE LIVRE DE L'EMIR* (Prix des libraires 2006, Prix de la littérature arabe 2007), *Les Doigts de Lolita* (Prix de la création littéraire arabe 2013), *LE ROYAUME DU PAPILLON* (grand prix Katara, et le prix de la meilleure œuvre adaptable cinéma, TV et théâtre). Plusieurs de ses romans ont été adaptés au théâtre. Il a écrit un roman relatant la vie de May Ziadé: *MAY OU LES NUITS D'ISIS COPIA: LES GITANS AIMENT*. AUSSI, est son dernier roman.

30- Ahmad Fâris Chidyâq (1805-1887). Auteur, traducteur, journaliste, linguiste, Ahmad Fâris Chidyâq est un personnage anticonformiste à plus d'un titre. Figure incontournable de la Renaissance arabe du XIX^e siècle, il est considéré de nos jours comme l'un des novateurs de la langue arabe moderne, mais aussi comme un pionnier dans le genre autobiographique. Son livre magistral *La Jambe sur la jambe* est la preuve d'une excellente maîtrise de cette langue et de ses mystères. Un profil type d'avant-gardiste avec des idées révolutionnaires sur l'émancipation de la femme arabe à une époque où celle-ci était freinée dans son élan par l'oppression masculine. Quant à la question

commençons d'écrire non seulement pour remplir les pages, mais pour revivre des sentiments avant même de les avoir écrits. Ce courage, nous ne le tenons pas de celles qui nous ont précédées, mais de nous-mêmes, cherchant à révéler l'âme de la femme dans ce qu'elle écrit d'elle-même, non dans ce que les hommes ont écrit d'elle.» Même si May Ziadé (1886-1941) était, sur le plan des idées, en avance par rapport à sa société, elle demeure le rejet parfait d'une passion féminine de liberté inassouvie, à réinventer en permanence, en dépit des reports fournis durant des années, et des batailles féminines menées sans relâche. Depuis que May a posé les premiers jalons de la question féminine, le monde arabe n'a malheureusement, pas trop changé; il a même reculé si on se remémore les avancées et les reports de Saad Zaghloul, Qâcem Amîne, Alî Abderrâzeq et d'autres. Les mêmes situations et les mêmes maux, de la Fin du 19^e siècle, reviennent avec force aujourd'hui comme si le travail des pionniers n'avait eu aucun impact sur la société. Chassez le naturel, il revient au galop. Les questions fondamentales sont toujours présentes : quel projet de société, pour quelle femme de demain dans un monde complexe, avec ses obsessions, ses guerres et ses modernités, européennes ou anglo-saxonnes, très mal assumées dans un monde arabe victime de ses certitudes religieuses et autres. C'est dans ce grand vacarme de changements et de bouleversements, que May s'est retrouvée en plein tourbillon

Waciny Laredj, romancier et universitaire prolifique. Né en 1954, à Tlemcen. Professeur des universités à la faculté d'Alger depuis 1985. Il quitte l'Algérie en 1994 pour

et Israël ? le rôle de l'Europe qui, dans les faits, finance le monopole américain sur les négociations ? Quelles propositions palestiniennes pour sortir de l'impasse.

Voici une lecture qui pioche librement dans ses dires et écrits. Mais qui tente de préserver l'élégance de son écriture et la richesse de son style. Car, ses textes sont généreux d'informations et conjuguent le complet au contracté, le fluide au pédagogique sans oublier des pincées d'humour.

Dr Hassane Yehia a exercé son métier de chirurgien-dentiste durant trente ans. Mais parallèlement, son parcours pluridisciplinaire l'a amené à réaliser des recherches dans le domaine de la nutrition, la politique et la culture.

Titulaire d'un CES de nutrition humaine (Paris VII) et d'un DU de presse (Paris X), il compte à son actif : un programme radio, la publication de documents pédagogiques et d'articles de presse traitant des sujets culturels et politiques. Dernière publication, un ouvrage collectif en langue arabe, *La Palestine de 1948-2018*, où il a rédigé le chapitre «La Palestine dans le miroir de la culture française», en cours d'impression chez Arab Thought Foundation.

29- May Ziadé. Dans une société entièrement sclérosée. Au bord de deux goures, celui de l'archaïsme et celui d'une modernité dicible à assumer. Sans trop penser, May choisit la deuxième voie et fait face à une machine moyenâgeuse qui ne génère que des pratiques rétrogrades. Ce n'est pas pour rien que l'écriture est devenue pour May un tout, une échappatoire, mais aussi une raison de vie et d'exister pleinement. Elle le dit d'une excellente manière «Nous

aujourd'hui l'autobiographie sous le titre *L'ombre et la Racine* ou *L'arbre de Vie et Œuvre de Waciny Laredj*.

28- Elias Sanbar, Palestinien est un excellent exemple de « Passeur » d'idées. Il est, tout à la fois, militant politique, historien et écrivain pluriel qui adopte un art de raconter selon un mouvement libre qui allie l'historique et le politique au poétique. Il est aussi l'ambassadeur de la Palestine à l'Unesco qui a participé aux premiers contacts secrets et aux négociations de paix israélo-palestinienne.

E. Sanbar navigue entre plusieurs frontières, philosophie, photographie, littérature et poésie qu'il considère comme « une forme supérieure non de *la* mais *du* politique ». Il est traducteur du grand poète Mahmoud Darwich qui le désigne comme « un poète qui se cache ».

La plume d'E. Sanbar a étudié les moments forts de l'histoire de la Palestine avant et après l'expulsion des Palestiniens en 1948, les guerres israélo-arabes, le combat de son peuple pour la « visibilité », l'histoire des négociations de paix, les questions liées aux réfugiés et leur droit au retour. Sa plume l'amène aussi à explorer les fondements de l'idée d'un « État juif », et à faire une critique du roman « prophétique » de Theodor Herzl, fondateur de l'utopie sioniste. Il a tenté des réponses aux questions : comment le pays Israël n'est plus en réalité ce que raconte le discours actuel du projet sioniste ? Quelles sont les raisons de l'échec des négociations ? Quelles sont les peurs des Israéliens ? Comment les Arabes ont perdu leurs juifs ? Comment expliquer les rapports intimes entre les États-Unis

publié des textes dans plusieurs revues et catalogues. Également artiste-peintre, diplômée de l'École des beaux-arts de Damas, elle a réalisé de nombreuses expositions et performances artistiques en France et ailleurs.

27- Waciny Laredj. Quoi de plus beau, de plus juste qu'un arbre pour raconter un écrivain -Waciny Laredj- aux racines voyageuses et multiples ? Pour raconter la polyphonie intime des sources d'inspiration où les paysages de l'enfance et ses visages aimés se mêlent au patrimoine culturel mondial et aux visages de l'exil, de la violence, du terrorisme ? Quoi de plus beau et de plus juste pour dire l'homme, son imaginaire et ses combats, que l'arbre dont les racines et le feuillage expriment de l'ombre à la lumière, toutes les nuances du secret d'être écrivain aujourd'hui, d'Algérie, de France et d'Andalousie ? Cet arbre-là, cet homme, j'espère l'avoir raconté au plus près de sa vérité... Catherine Charruau.

Catherine Charruau, née en France en 1957, passe une partie de son enfance et son adolescence à Lima, Pérou. C'est lors de son séjour dans le Maghreb (Tunisie et Maroc), qui durera douze ans, qu'elle se passionne pour la langue arabe et passe une maîtrise de langue et civilisation arabes à Université Michel de Montaigne de Bordeaux. De retour en France, elle devient traductrice littéraire et traduit romans, poésies et articles de journaux de l'espagnol et de l'arabe vers le français, sa langue maternelle. Elle a traduit des ouvrages d'Abdallah Laroui, Mohamed Berrada, Néstor Ponce, Rafael Reig, Waciny Laredj... dont elle présente

25- Abdallah al Ghadhami, un passionné du phénomène littéraire, quelle que soit son expression : arabe, anglaise, française, qui se sera rendu compte, au travers d'une expérience d'enseignant, de chercheur et de conférencier, de la capacité extraordinaire de la littérature à refléter les structures mentales d'une société donnée, et aura voulu rendre compte à son tour de ces multiples reflets.

Luc Barbulesco, Né le 29 oct. 195., à Paris, agrégé de lettres classiques a enseigné en France et à l'étranger, traducteur de littératures arabe, italienne, grecque. Chercheur en islamologie chargé de cours à l'Université de Nice-côte d'Azur

26-Farid Belkahia (1934-2014), pionnier de la modernité artistique marocaine, il a laissé une empreinte décisive dans l'histoire de l'art. Ce précurseur a su élaborer une œuvre, ancrée dans son temps, passionnante et éminemment personnelle. Son rôle, déterminant à un moment crucial de l'histoire maghrébine, postcolonial, va initier une génération de peintres qui vont créer ensemble un mouvement d'avant garde donnant une version tout à fait originale de la modernité. Mais l'univers dont Belkahia est seul maître à sa propre sphère qui le distingue de celui de ses contemporains. Il témoigne de son originalité par l'invention d'une forme d'art qui explore des matériaux empruntés aux techniques d'artisans et à une esthétique puisée à un patrimoine ancestral mis à l'heure de la contemporanéité.

Naghm Hodaifa, docteure en Histoire de l'art de l'Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne (thèse parue sous le titre *Marwan. Face à face*, aux éditions Peter Lang), a

œuvre florissante et riche. La profondeur et la passion de cette dernière est à l'origine de distinctions de prestigieux festivals à l'instar de celui de Cannes. Elle est optimiste et porteuse d'une « morale » d'histoire. Elle s'éloigne des poncifs habituels du cinéma de pacotille, de divertissement, et surtout du cinéma commercial égyptien des années 1950 et 1960 traitant des sujets de société dans des formes de mélodrames qui ne doivent leur réussite qu'aux chanteurs mythiques. Ses films évoquent, entre autres, des sujets de lutte du peuple, mais aussi, subtilement, posent la question de l'altérité dans un monde chaotique, miné de toute part.

Les films, sélectionnés et/ou analysés dans ce livre, révèlent le génie de l'auteur, et témoignent de la maîtrise quasi parfaite du cinéaste Malek des rouages du cinéma, et de l'écriture scénaristique.

Youssef Chahine est, sans conteste, l'artisan d'une œuvre complète, mature, et profonde, ainsi reconnu par ses pairs.

Présentation de l'auteur :

Hadj Dahmane est enseignant-chercheur, maître de conférences à l'université de Haute Alsace, anciennement professeur associé à l'Université ouverte de Catalogne (Espagne). Ses travaux de recherche portent principalement sur le théâtre, sujet de ses nombreuses publications. Il s'intéresse tout particulièrement à la communication interculturelle. Par ailleurs, il est responsable d'un cycle d'anthropologie visuelle et sonore, cours ouvert également à un public extérieur à l'université.

Lebanon's european theatre festival en partenariat avec l'Union Européenne et plusieurs pays programmés.

Après plusieurs rencontres et entretiens à Beyrouth, ce livre est conçu pour témoigner de son remarquable cheminement professionnel et personnel, accompagné d'un bref état des lieux du théâtre arabe.

Djalila Dechache a commencé à travailler en tant que chargée de projets Spectacle Vivant-Théâtre au sein d'une administration publique, il y a plusieurs années. Pour cette activité, elle a étudié le théâtre en France et ailleurs. Elle a mené des recherches sur l'Émir Abdelkader et l'Algérie de son époque, ce qui lui a permis de participer à des colloques internationaux. Elle collabore à diverses revues et sites dédiés à la culture méditerranéenne.

Auteure éditée, c'est son premier ouvrage biographique dédié à cette figure importante et remarquable du théâtre arabe.

24-Youssef Chahine, auteur doué, fut, à la fois un cinéaste exceptionnellement génial, un homme de théâtre profondément talentueux, et un professeur de cinéma, pédagogue distinctement reconnu. Il a laissé une production filmique, fresque cinématographique immense, marquée par une carrière fouguese allant de 1950 jusqu'à 2008.

L'esthétique de ses films lui confère une place particulière, sinon privilégiée. Son œuvre est, à la fois, subtile et métaphorique. Elle renseigne sur sa vision du monde culturel et politique et projette, parfois, des indices autobiographiques. Son amour, ses désillusions et ses espoirs traversent son

El Hassan El Mossadak, PhD, enseignant-chercheur au département LLCE-LEA, Université Paris VIII. Est directeur de recherche associé au *Centre de l'Action Stratégique (Stractegia)* à Madrid (Expert international de la zone MENA : Gestion de crise, développement durable et relations internationales).

23-Nidal Al Achkar est une femme arabe, libanaise, artiste, metteuse en scène, directrice de théâtre, comédienne et récitante de textes poétiques comme personne. C'est la seule figure féminine contemporaine du théâtre arabe qui a réussi à franchir les obstacles d'un monde difficile, traditionnellement masculin, tout en existant dans la durée. Elle a révolutionné le théâtre arabe dans son pays et dans d'autres en incarnant à la télévision et sur scène, les grandes figures féminines, historiques, artistiques et culturelles de la civilisation arabe, de l'Andalousie à l'Arabie ainsi que d'autres issues du répertoire international. Plus encore, elle s'est fait connaître en France par des créations et récitals remarquables programmés à l'Institut du Monde Arabe, au théâtre du Rond-Point des Champs-Élysées, au Centre Wallonie-Bruxelles de Paris mais aussi en Europe et jusqu'aux États-Unis. Formée à la Royal Academy of Dramatic Arts de Londres et auprès de Joan Littlewood, elle a fondé en 1966, The Beirut theatre workshop puis Les Comédiens Arabes en 1980. En 1994, elle fonde et dirige jusqu'à présent le Théâtre al Madina, situé Hamra street, considéré comme l'un des plus fameux centres artistiques et culturels de Beyrouth. En octobre 2018, elle crée le premier

22- L'objet de ce projet critique est l'analyse du système de la raison arabe (formation, structure, politique et éthique), son nœud de convergence entre l'orthodoxie et du savoir et du pouvoir. Cette démarche lui permet d'œuvrer vers une lecture historique objective des blocages théoriques et pratiques de la raison arabe, ou ceux qui constituent le «refoulé » compromettant la modernité des sociétés arabes.

Pourquoi donc cet écartèlement entre un « passé » arabe pesant et polarisant et des « défis contemporains » exaspérants ? En termes d'une étude analytique critique, il préconise un retour aux sources pour amorcer un nouveau départ, loin des charges idéologiques ou apologétiques.

Il ne s'agit pas de faire retour en arrière pour une renaissance à rebours ou d'en faire un bouclier. Il s'agit tout simplement d'examen critique indispensable à tout mécanisme de renaissance. Cette critique récuse la lecture salafiste, libérale ou marxiste de la tradition, posant le problème : comment offrir une lecture objective ?

En sus, il est nécessaire de mettre en lumière et de comprendre la logique interne des régimes de l'idéologie sultanienne, leurs structures et systèmes. Telle est la complexité de l'«infrastructure» de la raison politique arabe et de ses déterminants (le dogme, le butin, la tribu) à travers l'histoire.

Engagé, Al-Jâbrî explore ces multiples aspects de combat pour l'émancipation du « refoulé » de la culture politique arabe, tout en proposant une reprise critique et pluraliste de cette rationalité qui a germé dans cet héritage culturel savant, et en tenant compte de ses limites et des équivoques rencontrés dans l'histoire.

l'étranger (2014), *Littérature et métaphysique*(2009), Parmi ses traductions : *Vomito blanco* de A. Khatibi (1980), *L'Auteur et ses doubles* de A.Kilito (1985), *Leçon de sémiologie* de R Barthes(1985).

21- Mohammed Dib. (1920-2003). Considéré par certains comme l'écrivain le plus important de la littérature algérienne, il s'impose par une œuvre qui s'étend sur une soixantaine d'année et se déroule en cycles qui lui permettent d'explorer les nombreuses possibilités de l'écriture et des thèmes de notre temps : les luttes de libération et la postindépendance, l'exil et les territorialisations que cela implique. tout autant poète qu'essayiste et conteur, que romancier et nouvelliste... il a mené, parallèlement à l'écriture -le texte- une interrogation sur le signe, ses étiolements et ses impasses.

Zineb Ali-Benali, professeur émérite en littératures dites francophones de l'université Paris 8. Elle s'intéresse particulièrement aux questions de francophonie, aux problématiques postcoloniales, avec une attention à la violence extrême et aux expressions de femmes.

21- En s'intéressant aux sources de la pensée arabe médiévale, notamment les structures cognitives qui désarment les musulmans dans leur rapport au monde moderne, le projet de Mohamed 'Âbed Al-Jâbrî va dans le sens de la redéfinition de la tâche critique de la pensée arabo-islamique en la renvoyant à ses propres conditions de production et en jetant la lumière sur son « inconscient politique ».

Jihène Ameer, née en 1977 à Tunis. Maîtrise en langue, littérature et civilisation arabes en 2000, de la Faculté des Lettres, des Arts et des Humanités, La Manouba, à Tunis. Diplôme des Études approfondies en civilisation arabe ancienne et islamologie en 2002, de la FLAHM, à Tunis. Agrégation en langue, littérature et civilisation arabes, en 2003. Doctorat en islamologie, sur le thème de «L'image d'al-Hussein Ibn Ali Ibn Abi Talib dans l'imaginaire islamique: étude comparative entre la pensée sunnite et la pensée chiite», publiée chez la FLAHM et al-Atlasyya lin-nashr, Tunisi, 2015... Maître-assistante au département d'arabe au sein de la FLAHM.

20- Quand l'auteur de la *double critique* parle d'une confrontation entre la métaphysique occidentale et son pendant islamique, nous ne devons pas nous attendre à une étude minutieuse de la tradition philosophique, mais plutôt à un dialogue avec les pensées et les insurrections les plus radicales qui ont ébranlé l'Occident et continuent à le faire ; à une lecture sémiologique de la calligraphie arabe, de l'art islamique, du tatouage et à une écriture littéraire abordant la question du mal, de l'amour, de la mort, et de la lutte des contraires.

Abdesslam Benabdelali est professeur de philosophie à la faculté des lettres de Rabat. Parmi ses publications, (en arabe) : *La philosophie politique d'Alfarabi* (1979), *Fondements de la pensée philosophique contemporaine* (2001), *Dialogue avec la pensée française*(2008). (Édition bilingue): *De la traduction*, (2006), *L'hospitalité de*

collection de même nom chez Albin Michel. Il a été le rédacteur en chef du magazine *Qantara* de 1996 à 2018. Il a traduit notamment une dizaine de romans de l'arabe en français ainsi que l'essai de Muhsin Mahdi *Alfârâbî et la Cité vertueuse*, 2000. Il a co-dirigé plusieurs ouvrages dont *Islam d'Europe. Intégration ou insertion communautaire*, 1995, *Icônes arabes. Art chrétien du Levant*, 2003 et *Histoire de l'Andalousie, mémoire et enjeux*, 2004.

19- Fahmi Jadaane. Cet homme est obsédé par l'amère question quels sont les vrais obstacles qui empêchent les sociétés arabo-musulmanes d'accéder à la modernité, et de faire, enfin, partie des pays développés, à l'exemple des Occidentaux?

Dans toute l'œuvre de ce penseur, vous ne risquez pas de trouver de réponses, car il n'y a que des éventualités et des pistes de réflexion sur les raisons de ce blocage: le poids du passé glorieux, du patrimoine; les valeurs de la modernité imitées mais non assimilées; l'emprise du politique sur la liberté de pensée; l'incapacité des islamistes, tout comme des laïcs, de concilier leurs sociétés et les exigences de l'ère et, enfin, l'échec du mouvement féministe dans sa tentative de tisser de nouveaux liens avec le Texte fondateur, et dans sa lutte contre le système patriarcal bien ancré dans le monde arabo-musulman.

Après ce voyage avec Fahmi Jadaane, vous ne sortirez jamais indifférent. Vous ne sortirez pas plus optimiste non plus ! Vous allez seulement gagner en lucidité, et en sens critique de l'histoire arabo-musulmane.

succinctement le parcours politique et intellectuel de cet homme illustre. Ensuite, nous développerons le contenu thématique de son ouvrage *Aqwam al-masālik (La plus sûre direction pour connaître l'état des nations)*.

Mohamed Jouili, docteur de L, E.P.H.E, La Sorbonne, Paris (1995). Ecrivain et directeur de recherches en anthropologie culturelle du monde arabe à l'Université de la Manouba à Tunis. Auteur de plusieurs ouvrages (en arabe), entre autres, *Pour une sociologie de L'avarice* (1990), *Le leader politique dans l'imaginaire islamique* (1992), *L'anthropologie du conte* (2002), *La mère messagère* (2019).

18- Boutros al-Boustâni (1819-1883). Contemporain de l'Égyptien at-Tâhtawî, al-Boustâni fut un précurseur de la Nahda de la fin du XIX^e siècle. En 1840, il s'installe à Beyrouth où il se convertit au protestantisme. Il collabore avec les missionnaires américains à la traduction de la Bible en arabe, avant d'entreprendre ses propres projets : création d'une école nationale, publication de journaux et édition d'un dictionnaire et d'une encyclopédie. Dans ses écrits, il prône l'amour de la patrie, la séparation entre religion et politique, l'ouverture aux sciences modernes grâce à la traduction et au renouveau de la langue arabe.

François Zabbal, historien, philosophe et traducteur, titulaire d'un doctorat de 3^e cycle et d'un doctorat d'État ès lettres. Il a enseigné la philosophie à Beyrouth pendant douze ans avant de rejoindre en 1986 l'Institut du monde arabe où il a fondé la Chaire de l'IMA (1989-2007) et la

vie en France. Elle a commencé son éducation maternelle en Égypte, terminé son éducation secondaire à Paris, et reçu un diplôme en journalisme de l'Université Américaine du Caire en 1942. En 1946, elle est devenue citoyenne française par choix, et a vécu à Paris jusqu'à son décès le 6 février 2011 à l'âge de 90 ans.

Hossein J. Kobeissi, écrivain, traducteur et journaliste. Il est diplômé en sociologie des religions de l'EHESS. Il fut journaliste au quotidien saoudien, *Al-Wattan* (2000), présentateur de l'émission « Analisis » à Euronews (2008-2010) et chercheur à « Arab Thought Foundation à Beyrouth » (2010 à 2016). Il a enseigné l'arabe, pendant trois ans, aux non-arabophones, à l'Institut du monde arabe.

Il a traduit une douzaine de livres dont notamment *L'Islam, des origines au début de l'empire ottoman* de Claude Cahen, et *À la recherche d'une modernité arabe* de Silvia Naef.

17-Khérédine (m. 1890), un homme d'État charismatique et penseur avant-gardiste: Témoin d'un XIX^e siècle arabo-musulman assombri par la décadence. Cet homme, était un lumineux réformateur, il éclaira un peu le tunnel et indiqua la voie salutaire pour s'en sortir. L'intérêt de Khérédine est d'avoir su poser les jalons d'un débat d'une importance cruciale, qui se poursuivit après lui, et qui est bien d'actualité encore aujourd'hui dans le monde arabe.

Dans notre présent exposé, nous commencerons par donner de brefs éléments biographiques et par retracer

y a de la critique de son œuvre les horizons de sa présence et de sa vie intellectuelle s'élargissent.

Pr. Bouarfa Abdelkader, né à Ain-Sefra en 1967, professeur de philosophie à l'Université Oran 2, auteur de plus de trente livres, le plus célèbre : *La Cité et La Politique* (Égypte), *Les arabes et les questions du Passé, présent et futur* (Liban), *Encyclopédie des sectes et des voies mystiques en Algérie* (Liban), *L'expérience esthétique dans la pensée islamique* (Allemagne), *Civilisation et ruse de l'histoire* (Algérie)

16- Andrée Chedid, Poétesse, romancière, nouvelliste, auteur de théâtre, d'essais et, même, de textes de chansons, Andrée Chedid fut une écrivaine multiple qui se «baladait» entre les différents genres littéraires. Elle est autrice de vingt-trois recueils de poésie, sans compter sa poésie illustrée, dix-huit romans, plus de cent contes et nouvelles, six pièces de théâtre, et des livres pour enfants de sorte que trois pays, la France, le Liban et l'Égypte, la réclament pour leur patrimoine littéraire propre. Elle fut, de son vivant, reconnue, couronnée de prix et distinctions multiples.

Une voix majeure de sa génération, maîtresse d'images poétiques, écrivaine infatigable de la prose, Andrée Chedid a relié les deux cultures de la France et du Moyen Orient pendant plus de soixante ans. Son œuvre est un questionnement continu sur la condition humaine et les liens entre l'Homme et le monde.

Chedid, qui est née au Caire le 20 mars 1920 avec des liens ancestraux libanais et syriens, a passé la plupart de sa

Mario Choueiry est chargé de mission à l'Institut du monde arabe et enseigne l'histoire de l'Art moderne à l'École du Louvre, à la Sorbonne Abu Dhabi, à Paris IX Dauphine et de l'Ecole du Louvre.

14- Cet ouvrage consacré à **Adonis** se veut une initiation à l'œuvre immense d'une figure emblématique de la littérature arabe contemporaine. On y trouve une analyse des grands thèmes de sa pensée et de sa création poétique, ainsi qu'un large choix de textes. La présence d'Adonis dans le paysage culturel arabe et mondial - en tant que poète visionnaire et essayiste - est celle d'une quête de sens totalement libérée des dogmatismes, et d'une identité inventive émancipée du passéisme et ouverte à l'autre différent.

Ahmed Dellabani, écrivain et essayiste algérien. Né à Biskra en 1968. Auteur de plusieurs ouvrages publiés en Algérie et dans quelques pays arabes. Ses écrits s'intéressent aux conditions nécessaires pour un renouveau arabe en analysant les obstacles qui empêchent le surgissement d'un *cogito* arabe : le premier signe d'une modernité authentique

15- Malek Bennabi. Il est vrai que ce n'est pas tout ce qui a été écrit par Bennabi qui est apte à constituer un projet civilisationnel. En effet, beaucoup d'idées ont été imposées par l'étape vécue par Bennabi, tout comme l'ont imposé les idéologies en vigueur à cette époque-là.

Un écrivain ne peut vivre et gagner l'immortalité qu'à travers une lecture critique et analytique. À chaque fois qu'il

Rifâ'a Râfi' at-Tahtâwî (1801-1873), réformateur arabe d'origine égyptienne. Il a été choisi en tant qu'imam d'une des premières missions scolaires envoyées par Muhammad Alî en Europe. Or, l'imam qui devait rappeler les commandements de l'Islam à ses camarades de la mission, s'est transformé en formateur, éclairé et ouvert aux idées de la modernité européenne dont il a traduit en arabe les textes fondateurs. Considéré, à juste titre, comme le père de la Renaissance arabe, at-Tahtâwî demeure un exemple de la fécondité de *l'interculturalisme*.

Khaldoun Nabwani Docteur en philosophie, est un philosophe d'origine syrienne et chercheur rattaché à la Sorbonne. Il est l'auteur de plusieurs ouvrages en français, anglais et arabe. Parmi ses publications : *L'ambivalence de la modernité, Habermas vis-à-vis de Derrida*, L'Harmattan, 2017, *Textes philosophicolittéraires, L'Harmattan/Keta-book*, Paris, 2017, *Apories de la modernité et de la postmodernité*, ALMADA, Beyrouth, Liban, 2011.

13 -Shakir Hassan Al Saïd (1925-2004), un peintre en quête de l'absolu. C'est non seulement au peintre, mais également au penseur, théoricien et pédagogue infatigable que ce livre rend hommage en retraçant l'itinéraire admirable d'un artiste qui a su passer de la figuration à l'abstraction, ouvrant la voie vers un art sans médiation matérielle, visant les délices et les vertiges de l'extase soufie.

(Extrait de l'avant-propos de Jack Lang).

siècle en pratiquant une approche systémique qui fait interagir les différentes causes de ce fléau qui sévit encore dans notre monde actuel. Il préconisait l'instauration d'un régime fondé sur la liberté de conscience, l'égalité entre tous les citoyens et la séparation des pouvoirs législatif et exécutif tout en réformant profondément les pouvoirs octroyés aux politiques et aux religieux.

Salah Alauani est titulaire d'un doctorat d'histoire médiévale de l'Université de Toulouse (2004), d'un master en sciences de l'éducation (1995), d'un master Cultural of Land scapes (MaCLands) en 2010 délivré par un consortium d'Universités européennes (Saint-Etienne, Naples et Stuttgart) et d'un master d'études culturelles (Culture et Patrimoine) de l'Université Polytechnique Hauts-de-France de l'Académie de Lille (juin 2018).

Il prépare actuellement un doctorat en histoire moderne sur sa ville natale Feriana (Kasserine-Tunisie).

12- On peut lire cet ouvrage en tant que simple aperçu, ou une longue introduction à la vie et aux œuvres du parrain de la renaissance arabe, Rifâ'a Râfi' at-Tahtâwî. Étant ainsi, ce travail voudrait tout de même inciter le lecteur français à aller plus loin et à voyager dans le temps, du XXI^e au XIX^e siècles, du Caire à Paris, mais aussi des prémisses d'an-Nahda aux relations aussi tendues qu'amicales entre l'Occident et l'Orient à cette époque. Enfin, cet ouvrage est aussi l'histoire incroyable d'un imam qui devient un homme éclairé, initiateur de la pensée arabe moderne.

des valeurs de chaque société étant le point de départ de la communication culturelle, du dialogue civilisationnel et de la paix mondiale.

ZHOR GOURRAM, romancière, critique et universitaire marocaine. Elle est professeur de l'enseignement supérieur à l'Université Mohammed V de Rabat. Son œuvre lui a valu le prix Katara (2016) et une décoration par un Wissam royal (2012). Fondatrice et responsable de la collection *Liens numérique* elle a été membre de plusieurs jurys littéraires arabes (KATARA DOHA), BOOKER (Abu Dhabi), Cheikh Zaïd... Elle a publié des romans, des livres critiques et des essais, dont *La pensée éclairée dans la vision futuriste de Mahdi Almandjra* (2018), *L'auteur comme sujet : de l'autobiographie à l'autofiction* (2013) et *La narration féminine arabe : approche du concept et du discours* (2004).

11- Abdar-Rahmân al-Kawâkibi (Kawâkibî) une étude sur réformateur de la deuxième moitié du XIX^e siècle peut paraître, en ce moment à l'aube du XXI^e siècle, sans intérêt pour étudier cette marche populaire vers la démocratie initiée par ce qui est convenu d'appeler «le printemps arabe». Cependant, la voie empruntée par al-Kawâkibi dans son étude sur le despotisme (*al-istibdâd*), longtemps ignorée et peu étudiée nous paraît d'une actualité certaine. Al-Kawâkibî a vécu à Alep en Syrie et a fini ses jours probablement empoisonné en Égypte. Il y rencontra les plus grands réformateurs de la deuxième moitié du XIX^e siècle. Il s'est distingué par une analyse pertinente et courageuse du despotisme aussi bien pour son époque que pour notre XXI^e

Elle est directrice du Laboratoire Histoire des Économies et Sociétés Méditerranéennes à la Faculté des Sciences humaines et sociales, Université de Tunis (Tunisie).

Elle est directrice de la revue *Cahiers de Tunisie*.

Elle est auteure de plusieurs ouvrages et articles sur l'islam des origines dont les plus importants :

- *Les compagnons du prophète et leur rôle dans la fondation de l'Islam* (en arabe).
- *L'islamisation du Maghreb : l'Islam de fondation de la conquête à l'apparition des hérésies* (en arabe).
- *Pouvoir et légitimité dans l'Islam des origines* (en arabe).

10- Mehdi El Mandjra Fondées sur l'exploitation de l'Histoire et de l'actualité mondiale, et mues par une intentionnalité précise et une volonté d'anticipation, les thèses d'Almandjra, développées dans le cadre de sa vision futuriste, cherchent à examiner et analyser les diverses situations, dans l'objectif d'éviter les conflits, la violence et les guerres et d'empêcher la destruction de l'homme et de sa mémoire civilisationnelle et culturelle. Loin de se limiter à décrire l'immédiateté fuyante, pour en déceler une quelconque logique, son œuvre érige la dignité humaine en valeur suprême. Elle vise donc à préserver le futur contre la violence du présent et les obstacles du passé. Les maîtres mots pour notre penseur sont la communication culturelle, le système des valeurs, notamment le respect de l'Autre, sa langue, son passé, et sa vision de son propre futur, le respect

Maati Kabbal, études supérieure à Rabat. Enseignant au lycée Sidi Youssef Ben Ali à Marrakech.

Assistant de philosophie à la faculté de Marrakech. Chargé de cours à l'Université européenne de la recherche à Paris.

Journaliste chargé pendant 6 ans du service Maghreb/Moyen-Orient au *Courrier international*.

Critique littéraire au quotidien Libération, *Al Hayat*.

Responsable des Jeudis de l'IMA et coordinateur scientifique des rendez-vous de l'histoire à l'IMA.

Auteurs de trois recueils de nouvelles en arabe et d'un essai en français, *Le Maroc en mouvement* (éditions Maisonneuve et Larose) .

Traduction du *Livre des stations mystiques* de Niffari aux éditions de l'Éclat de Paris. -----

9- Fatima Mernissi est une sociologue, militante et écrivaine féministe marocaine. Son activisme et ses écrits ont profondément marqué la scène intellectuelle marocaine, arabe et mondiale. La pensée de cette auteure a été considérée comme révolutionnaire et audacieuse. Les thématiques traitées dans son œuvre tournent autour de quelques idées clés à savoir la femme, l'Islam, l'Occident et la modernité. Fatima Mernissi est la figure emblématique du féminisme en terre d'Islam.

Hayet Amamou est professeur d'histoire de l'Islam médiéval à la Faculté des Sciences humaines et sociales, Université de Tunis (Tunisie).

intuitions et les affute. C'est le philosophe qui forge les concepts et élabore les questions. Il se transforme en romancier quand il veut se libérer de la rigueur scientifique pour plonger dans la fiction et la créativité. Puis revient à l'historien désireux de rester attaché à la réalité dans son approche.

Abdelmajid Kaddouri, historien, Université Mohammed V – Rabat.

8-Abdelwahab Meddeb, *Traverser les signes, Transgresser les règles*

Quatre ans après sa disparition, Abdel wahab Meddeb, habite toujours notre présent. Ses écrits et sa parole résonnent encore fortement dans notre monde en détresse. À tous les extrémismes, il a opposé des altérités singulières puisées dans la pensée et l'expérience soufies, la poésie préislamique, l'art, et dans une modernité de la Différence ; des formes qu'il pense et restitue dans un bilangue ciselé et complexe. Ses romans sont autant de miroirs rutilants. Sa poésie est constellée de traces qui bifurquent sans cesse vers le désert. Quant à ses essais, notamment *La Maladie de l'Islam, sortir de la malédiction*, contre-prêches etc., ils ont révélé un fin pamphlétaire et un penseur-critique de la théologie archaïque et de l'origine pure et régressive. Cet essai se veut un tour d'horizon d'un parcours et d'une pensée multiples, contrastés, mais toujours tournés vers une refondation de l'Être arabo-musulman sur de nouvelles bases critiques.

arabe moderne pour lui rendre son dû, il faut ajouter qu'il fut un faiseur d'opinion autant en poésie qu'en politique, qu'il fut une tribune ouverte à tous les vents de la modernité. Mais dire tout cela ne suffira toujours pas à lui rendre son dû, parce qu'enfin il fut de son temps en le faisant.

S Hossein J. Kobeissi est journaliste, traducteur et écrivain. Né à Beyrouth où il obtint une licence en sciences politiques, de l'université libanaise, et vit en France où il a obtenu un DEA en sociologie des religions de l'École des hautes études en sciences sociales, enseigné l'arabe, pendant trois ans, aux non-arabophones, à l'Institut du monde arabe. Il a traduit une douzaine de livres dont notamment « *L'Islam des origines au début de l'empire ottoman* » de Claude Cahen, et « *A la recherche d'une modernité arabe* » de Silvia Naef. Présentateur de l'émission « *Analisis* » à Euronews (2008-2010) et chercheur à Arab Thought Foundation (Beyrouth) (2005 à 2016).

7-Abdallah Laroui est considéré comme le symbole de la pensée arabe contemporaine en général et marocaine en particulier. Il est difficile de le situer dans une discipline : est-ce un philosophe, historien, essayiste ou romancier ? Le lecteur de son œuvre ne peut que rester perplexe à ce sujet. Il transcende intellectuellement les spécialités du moment qu'il étudie. La profondeur des idées de Laroui provient de sa rigueur scientifique et de sa formation ouverte. Sa connaissance profonde de l'histoire de sa société, de celle du monde arabo-islamique et de l'Occident renforce ses

œuvres illustres et vulgarisé les idées. Parallèlement à l'intérêt qu'il porte à la pensée d'autrui, la pensée occidentale en l'occurrence, Badawī a entamé un long et rigoureux travail sur l'héritage arabe et islamique, en établissant et éditant les textes anciens et en rassemblant la somme des études qui ont été faites par les orientalistes. Poète, philosophe et écrivain prolifique, Badawī a su incarner, dans son itinéraire polyvalent, un esprit de conquête, conjuguant le singulier de sa culture locale à l'universel de la pensée humaine. Cet essai se veut à la fois, une vulgarisation de sa pensée et un hommage à la tâche monumentale qu'il a déployée pour rendre sa vocation à la pensée arabe, toujours à l'affût du nouveau et du renouveau.

Mohammed Chaouki Zine, né à Oran (Algérie) en 1972, est professeur de philosophie à l'Université de Tlemcen. Il est l'auteur d'une thèse sur Ibn 'Arabī (1165-1240) et une autre thèse sur Michel de Certeau (1925-1986), obtenues à l'université Aix-Marseille. On lui doit une dizaine d'ouvrages et de traductions en philosophie et en mystique.

6- Suhail Idris, penseur, écrivain, romancier, activiste, il fut, comme certains l'ont dit, « un pluriel au singulier », ou selon d'autres une institution littéraire et intellectuelle autonome, ou enfin comme un grand nombre d'écrivains, de poètes et de romanciers l'affirment, « il n'y a pas eu d'écrivain ou de poète arabe dans la seconde moitié du siècle dernier qui ne doit quelque chose à Suhail Idris ».

Il ne suffit pas de dire que sa trilogie a renouvelé de fond en comble la trame narrative et la thématique du roman

raison islamique : le « fait coranique et le fait islamique », le « Corpus officiel clos » « l'impensé, l'impensable et le pensable », la subversion dans la pensée : « Déplacement, Dépassement et transgression » et la « raison émergente »... etc.

La fécondité de sa pratique se vérifie dans l'examen de la situation complexe des sociétés islamiques actuelles. C'est parce que la mytho-histoire se conjugue au mytho-idéologique, qu'une autre donnée triadique a vu le jour, la tradition devient un *refuge*, un *repère* et un *tremplin* : 1- elle devient refuge pour les laissés pour compte, les marginaux et les exclus dans le monde ; 2 - elle est devenue aussi le repère pour les radicaux, les contestataires et les révoltés; Enfin, 3 – elle s'est métamorphosée en tremplin pour les « gestionnaires du sacré » et a été utilisée à des fins mercantiles, de notoriétés charismatiques ou politiques... etc.

Telle est bien la puissance de la pensée critique d'Arkoun, qui a consacré la conjonction jamais achevée de plusieurs disciplines dans l'analyse de la pensée islamique, dont il a contribué à démonter les mécanismes délétères.

El Mossadak El Hassan, PhD, enseigne au Département des langues et cultures étrangères (LLCE-LEA). Université Paris VIII, est directeur de recherche au Centre de l'Action Stratégique (*Stractegia*) à Madrid.

5-Professeur de philosophie, historiographe, 'Abdurrahman Badawī (1917-2002) encyclopédiste, traducteur et éditeur critique, est une figure incontournable dans la pensée arabe contemporaine. Il est le représentant indéniable de l'existentialisme dans le monde arabe, dont il a traduit les

temps - où peuvent se joindre les 20^e - 21^e siècles – et l’espace qui va du monde arabe à l’Occident. Un tel rayonnement tient, bien sûr, à la personnalité de celui qui l’incarne. Cet ouvrage s’attache à en suivre les traits et les réalisations. Ainsi, on verra à travers sa biographie puis l’examen de quelques-unes de ses nombreuses œuvres et des multiples éclats de sa présence dans l’espace culturel contemporain, que c’est une énergie solaire qui nourrit Moustapha Safouan donnant à sa pensée et à sa parole une persévérance dynamique tout au long de son parcours de vie où le travail, l’écriture, la psychanalyse et l’intérêt pour l’humain se trouvent indissolublement entrelacés. **Marianne Brody-Baudin** est psychanalyste. Elle a été professeur émérite de psychopathologie et psychologie clinique à l’Université Paris-Sorbonne. Ses ouvrages sont publiés chez Hermann et Dunod.

4-Mohammed Arkoun. Mohammed Arkoun (1928-2010) compte parmi les auteurs qui ont profondément marqué, dans le monde entier, l’étude islamique contemporaine. Il est aussi sans doute, l’une des figures emblématiques de la philosophie arabe et l’un des derniers piliers de la tradition des dialogues interreligieux, islamo-judéo-chrétiens. Ses œuvres écrites en français, en arabe et en anglais ont été traduites en d’innombrables langues.

Dans ce qui suit, je propose plutôt une présentation conceptuelle permettant de mieux comprendre ce qu’il appelle l’« islamologie appliquée », en quoi consiste sa méthodologie et propositions (historique, linguistique, sémiotique, anthropologique, psycho-sociologique) pour la critique de la

Elle est directrice du Laboratoire Histoire des Économies et Sociétés Méditerranéennes à la Faculté des sciences humaines et sociales, Université de Tunis (Tunisie).

Elle est la directrice de la Revue *Cahiers de Tunisie*.

Elle est auteure de plusieurs ouvrages et articles sur l'islam des origines dont les plus importants :

Les compagnons du prophète et leur rôle dans la fondation de l'Islam (en arabe).

L'islamisation du Maghreb : l'Islam de fondation de la conquête à la parution des hérésies (en arabe).

Pouvoir et légitimité dans l'Islam des origines (en arabe).

2-Assia Djebbar (1936-2015) a laissé une littéraire, cinématographique et théâtrale importante et mondialement connue. Son écriture, entre voix et corps, mêle histoire collective, notamment celle des «sans voix», au récit de soi à travers des éclats de mémoire, inscrits dans les corps des femmes. On peut suivre l'itinéraire d'une poétique originale, marquée par le départ, la mobilité, l'engagement du côté des subalternes.

Zineb Ali-Benali, professeur émérite en littératures dites francophones de l'université Paris 8. Elle s'intéresse particulièrement aux questions de francophonie, aux problématiques postcoloniales, avec une attention à la violence extrême et aux expressions de femmes.

3-Moustapha Safouan. Un homme, une figure, une parole dont la présence garde une résonance qui traverse le

Bibliographie avec noms de personnages et auteurs

1-Hichem Djait. Est l'un des plus illustres universitaires tunisiens. Il a enseigné entre 1962 et 1996 à l'université tunisienne. Il a été Professeur visiteur à plusieurs universités françaises, américaines et canadiennes. Il est un éminent penseur et historien dont les ouvrages ont suscité un débat académique et public en Tunisie, dans le monde arabe et en Europe. Les écrits de Djait sont de deux sortes : les études historiques qui ont traité les plus importants aspects de l'Islam pendant la période matricielle comme la fondation de la ville islamique, la grande discorde et la vie de Muhammad, et des études de pensée qui se sont intéressées à l'Islam actuel en mettant l'accent sur les déférentes crises du monde arabo-islamique en rapport avec l'Occident et tout ce qu'il a suscité au niveau intellectuel, technique et technologique. Djait ne s'est pas contenté des écrits académiques spécialisés, mais il a écrit plusieurs articles d'opinion sur des problèmes politiques actuels et historiques adressés à un public averti mais pas spécialisé. Ces articles sont parus dans beaucoup de revues et journaux arabes et français dont notamment le débat, diogène et *al-Yawm al-Sâbaa* '.

Hayet Amamou est professeur d'histoire de l'Islam médiéval à la Faculté des Sciences humaines et sociales, Université de Tunis (Tunisie).

j'étais tout à fait convaincu que mon pari personnel sur la réalisation de ce « projet-rêve » me suffisait amplement. D'ailleurs, je trouve plus utile d'ajouter une de mes études comparatives à cette introduction en espérant qu'elle donnera une idée précise de mes contributions à ce dialogue plus que centenaire entre la France et le Monde arabe.

Mojeb Al-Zahrani

**Directeur Général de l'Institut - responsable
scientifique de la Chaire**

Compte tenu du fait que le projet n'a pu voir le jour que grâce aux efforts des chercheurs sérieux qui ont respecté leurs engagements, ces derniers méritent, avant quiconque, nos vifs remerciements et toute notre reconnaissance pour les efforts qu'ils ont consentis en dépit de leurs nombreuses occupations et des conditions parfois difficiles. Un grand merci au partenaire Bassam Kurdi, directeur du Centre Culturel du Livre de Casablanca, qui a déployé des efforts considérables pour éditer la collection sous une forme attrayante et s'est montré ouvert à nos commentaires et suggestions jusqu'à la fin. Les coordinatrices, M^{lle} Faten Mourad et M^{me} Louisa Naddour, qui ont, indubitablement, accompli un excellent travail pendant tout le parcours, nous leur sommes reconnaissants. Quant aux amis-partenaires à Riyad Dr. Abdul Aziz Al-Sabeel et son assistante, Dr. Ameera Al Munayer, il est tout à fait clair que le grand projet épistémologique n'a pu aboutir sans leur implication et leur suivi depuis son lancement, de même qu'ils ont veillé à répondre à nos sollicitations et à surmonter toute divergence dans les points de vue dans un esprit de cordialité et de confiance réciproques.

Enfin, je tiens à présenter à tous mes excuses, en adressant mes remerciements aux collègues à Paris et à Riyad qui ont placé en moi leur confiance en proposant que mon nom figure parmi ceux des personnalités auxquelles des écrits devaient être consacrés. J'ai, tout naturellement, par principe, décliné la proposition non seulement par souci d'éviter les soupçons d'abus de position et de pouvoir, mais aussi parce que

problématiques, à la suite de ce comportement inattendu. D'autres n'ont cessé de faire des promesses qu'ils n'ont jamais honorées. Parfois le contact avec eux était interrompu pendant plusieurs mois consécutifs ; et ce n'étaient pas les justificatifs, réels ou imaginaires, qui leur manquaient. Les pires déceptions que nous avons éprouvées ont été les quelques travaux achevés à la hâte par certains collègues et qui n'ont pas été à la hauteur de nos attentes. Il n'en demeure pas moins que nous avons apporté, autant que possible, les correctifs et les précisions pour finir par les accepter, car nous étions contraints de terminer le projet à temps. Tout en assumant l'entière responsabilité de toutes les lacunes, nous espérons que les lecteurs nous excuseront si certaines publications semblent hâtives. D'ailleurs nous avons clairement expliqué aux auteurs que la responsabilité sur le plan scientifique incombait à chacun d'eux, étant donné qu'ils étaient, pour la plupart, des enseignants universitaires reconnus à qui nous vouions un grand respect et en qui nous avons, dès le départ, placé notre confiance.

Malgré ces défis et bien d'autres difficultés, le projet n'a jamais cessé d'avancer jusqu'à la publication du livre numéro soixante, comme dernière œuvre que la chaire de l'Institut s'est engagé à réaliser dans le cadre de la collection, et quelle belle et heureuse coïncidence que le cinquante-neuvième soit celui sur la diva Fairouz, qui reste la chanteuse arabe la plus célèbre et la plus populaire depuis les années 1970 jusqu'à aujourd'hui, et le soixantième sur Ahmed Chawqi, le poète et l'écrivain égyptien considéré comme l'un des pionniers de la littérature arabe moderne.

Rashed et Mahdi Almanjra. Parmi les personnalités qui allient culture et politique, on retrouve l'émir Abdelkader, Kheireddine Ettounsi, Allal El Fassi. À noter que Habib Bourguiba était le seul président arabe à qui nous avons consacré un écrit, car nous considérons qu'il demeure le pionnier et le symbole le plus important de la Tunisie moderne, sur les plans de l'État, de la société et de la culture.

Le choix des auteurs à qui on devait confier la mission d'écrire pour notre compte n'a pas été non plus facile, car ils ne sont pas nombreux à maîtriser la rédaction de textes spécialisés en français et le nombre d'universitaires de confiance était en-deçà de ce que nous escomptions, tout comme la rémunération attribuée à chaque auteur (allant de deux mille cinq cents euros à trois mille euros) n'a pas convaincu tout le monde. Aussi, avons-nous pris l'initiative de nous adresser à tous, tes amis (es) et collègues aussi bien en France que dans le monde arabe et avons décidé de donner à quelques chercheurs sérieux l'opportunité d'écrire sur deux personnalités, au maximum, afin de garantir, à la fois, la rapidité de réalisation et la qualité du travail accompli. Bien que nous ayons réussi à signer presque tous les contrats dans un bref délai, nous avons été confrontés à d'autres difficultés pendant le suivi des travaux et en attendant de voir les engagements tenus.

Certains, presque un an après la signature du contrat, ont renoncé à poursuivre les travaux. Nous avons dû récupérer les montants versés à titre d'acompte et trouver un remplaçant. Nous nous sommes, ainsi, retrouvés face à deux

avérés très utiles dans une situation aussi problématique et dont deux sont les plus importants. Le premier est la nécessité de la diversification en matière de spécialisations de sorte que les grands noms aillent au-delà de la littérature et de la langue pour englober différentes sciences humaines et s'ouvrir à des arts créatifs modernes tel le cinéma, le théâtre et la peinture. Le second est la nécessité de réserver une place au plus grand nombre possible de personnalités féminines, étant donné que les femmes sont restées quasiment absentes de ce processus jusqu'à la seconde moitié du XX^e siècle. En revanche, elles comptent aujourd'hui un nombre non négligeable de grands noms de par ce qu'elles ont accompli et leur influence dans la plupart des pays arabes francophones, comme nous l'avons évoqué précédemment.

Il n'est donc pas surprenant de trouver parmi les personnalités féminines retenues, huit écrivaines, chercheuse et créatrices originaires de six pays: la Libano-égyptienne May Ziadé, la Franco-libanaise Andrée Chedid, l'Algérienne Assia Djebar, la Marocaine Fatima Mernissi, l'Égyptienne Amina Rashid, la Libanaise Nidal Al-Ashkar, la Franco-Marocaine Hourya Benis-Sinaceur et la célèbre chanteuse libanaise Fairouz.

Parmi les personnalités masculines figurent quatre pionniers, créateurs d'exception, dans le domaine des arts visuels modernes: le sculpteur égyptien Mahmoud Mokhtar, le plasticien irakien Shaker Hassan Al Said, le Marocain Farid Belkahia et le cinéaste égypto-libanais Youssef Chahine, outre d'éminents poètes tels que Mahmoud Darwish, Adonis et Abdel Latif Al-Labi ainsi que des scientifiques tels que Roshdi

dans tous nos pays. Le second critère est en rapport avec le premier et le complète, puisqu'il porte sur la répartition géographique des personnalités, car la notion d'«échange culturel» avec la France, constitue une alternative au concept d'acculturation porteur d'une connotation péjorative, liée dès le départ, aux premières missions éducatives dans ce pays, puis à des systèmes coloniaux et de protectorat. C'est pourquoi, on constate que ses effets sont restés vivaces dans des régions arabes comme l'Égypte, le Levant et l'Afrique du Nord, mais très faibles en Irak, au Soudan et dans l'ensemble de la péninsule Arabique.

Le troisième critère, qui est forcément le moins objectif, est ce que j'ai appelé le rayonnement intellectuel de la personnalité éminente. J'entends par là, à quel degré se distingue-t-elle par la spécificité de ses réalisations personnelles et par la relation découlant de sa présence et de son influence dans les milieux culturels arabe et français. Je qualifie ici le critère de « moins objectif » car s'il est possible et facile de tomber d'accord sur des personnalités jouissant d'une forte influence pour chaque génération et dans différents pays arabes, ces personnalités sont, néanmoins, très peu nombreuses. De plus, chaque pays a ses propres grandes figures qui peuvent ne pas être influentes, voire totalement inconnues dans d'autres pays arabes. C'est pourquoi il a fallu rapprocher et concilier les points de vue avant de trancher.

Fort heureusement, certains des critères secondaires que le directeur de la chaire et moi-même avons établis, se sont

Compte tenu de notre expérience relativement longue, nous nous sommes appliqués à établir des listes préliminaires des noms les plus éminents ; et les collègues au sein du comité n'ont pas hésité à s'y investir. Comme la majorité d'entre eux avaient, sans conteste, plus de connaissance et d'expérience que nous, la première étape s'est achevée en quelques semaines.

Avec le lancement de la deuxième phase, le vrai dilemme s'est posé, car le nombre de personnalités que nous avions entre les mains pouvait suffire pour publier une collection de «Milles et un Livres». Chaque spécialiste d'un domaine de connaissance ou d'un espace géographique estime, même s'il ne le dit pas, que sa liste est la plus importante. C'est pourquoi je me suis efforcé, à chaque rencontre, de rapprocher les points de vue sur la base d'un ensemble de critères objectifs et impartiaux que nous avons œuvré, le directeur de la chaire et moi-même, à déterminer avant de les soumettre au comité.

Pour ma part, j'ai essayé de mettre l'accent sur trois critères fondamentaux que je considérais comme étant les plus objectifs, et je n'ai pas été déçu, puisqu'ils ont été retenus sans aucune objection. Le premier critère porte sur le respect du déroulement chronologique de l'histoire, de sorte que les choix incluent des personnalités marquantes du début du XIX^e siècle jusqu'à la période contemporaine, car cette longue période constitue le début de la modernité avec ses réalisations, ses bouleversements et ses conséquences

chaire jusqu'au lancement effectif du projet début 2017, date à laquelle nous avons organisé la première grande rencontre débat. À vrai dire, l'ancien directeur de la bibliothèque, mon ami Tayeb Ould Arousi, a grandement contribué à la réalisation de l'objectif fixé pour l'étape. Afin de ne pas répéter ce que j'ai évoqué avec quelques détails dans «maktab 'alâ assine» (Un bureau sur la Seine), au sujet de mon cheminement de carrière à l'Institut, j'aborderai directement les développements pratiques du nouveau projet.

J'ai soumis aux collègues de la chaire le plan de travail initial. Nous avons donc entrepris de former notre propre comité scientifique et auquel nous avons assigné deux missions claires. Dans un premier temps, suggérer les noms des personnalités qui méritent de faire l'objet d'écrits, puis, passer en détail les listes proposées pour choisir une soixantaine de personnalités arabes sur la base de critères précis, retenus par l'ensemble, sinon la majorité, des membres. Pour éviter de voir le nombre augmenter et les points de vue se disperser, j'ai proposé le nom du savant Roshdi Rashed pour présider le comité avec à ses côtés comme membres, le professeur de renom Boutros Hallaq, le jeune historien Philippe Petria de Paris 1- Panthéon et le français Henry Laurens, spécialiste du monde arabe et professeur au Collège de France où il occupe la chaire d'histoire contemporaine du monde arabe. (Je présenterais des excuses plus tard). Il faut ajouter, bien entendu, Tayeb Ould Aroussi, devenu directeur, coordinateur et rapporteur de la chaire alors que le directeur général de l'Institut est superviseur scientifique de la chaire et de ses programmes.

conscients que quiconque que la meilleure garantie de succès pour tout projet est d'assurer le financement de sa mise en œuvre, je m'attendais à ce qu'ils accueillent favorablement la proposition et que nous puissions trancher dès notre première réunion. Cependant, j'ai relevé qu'il y avait ceux qui ont accepté et encouragé, à leur tête le président Jack Lang lui-même, et ceux qui se sont montrés plus réservés et laissaient entrevoir un semblant de doute quant au sérieux du projet dans son ensemble. D'ailleurs, la directrice du département culturel, arrivée quelques mois avant moi, a soutenu qu'un projet d'une telle envergure n'était pas compatible avec les activités de l'Institut, celui-ci n'étant pas une maison d'édition, et que s'il venait à être validé, cela risquerait de disperser les efforts des employés du département qui sont déjà accaparés par de nombreuses activités et programmes prioritaires. C'est alors que j'ai décidé d'éviter les querelles inutiles et de miser, à ma manière, plutôt sur l'accueil positif de l'idée par le président et son enthousiasme perceptible en faveur d'un partenariat avec notre institution nationale. Compromettre le projet n'était, en aucun cas, envisageable. C'est ainsi que j'ai pris l'initiative de relancer la chaire culturelle de l'Institut, qui a fonctionné de 1991 à 1993 avant de s'arrêter pour des raisons financières, ce qui signifie que la nouvelle structure culturelle et toutes ses activités seront soumises à ma responsabilité et menées sous ma supervision directe.

Là encore, j'ai dû engager des dialogues et des négociations pour constituer un groupe de travail efficace affecté à la

ce « plus qualitatif » qui sied à un universitaire n'ayant rien à voir avec le monde de l'administration et n'aimerait guère être pris dans ses rouages monotones et ses petites querelles habituelles. De plus, le nouveau partenariat entre l'Institut de Paris et l'institution culturelle nationale qui jouit d'une grande notoriété aux échelles arabe et internationale, donnera à notre ambitieux « projet » une dimension qui peut être plus riche et plus importante du point de vue historique, car il est important de rappeler à tous le rôle déterminant joué par le Royaume d'Arabie Saoudite dans la création de l'Institut. Une idée que le roi Khalid a proposée à l'ancien président de la République française, Valéry Giscard d'Estaing, lors d'une visite officielle à Paris en 1979. Ils furent les premiers « pères fondateurs » de cet édifice culturel unique.

Il est donc tout à fait logique de ressentir à ce moment-là que le pari personnel, né de cette précieuse opportunité, a commencé à prendre de l'envergure et des significations riches et prometteuses, précisément grâce à ce partenariat. Le gagner concrètement n'était plus qu'une question de temps, d'autant que j'ai convenu avec les partenaires que l'Institut s'engage à écrire sur une soixantaine de personnalités arabes francophones en langue française, alors que de son côté, le prix du roi Fayçal écrira sur une quarantaine d'orientalistes ou arabisants français en langue arabe.

Il n'est donc pas surprenant que ces données m'incitent à présenter le nouveau projet au Président et à ses conseillers dès mon arrivée à l'Institut, avec l'espoir qu'il sera lancé dans les meilleurs délais. Étant donné que les collègues assumant des responsabilités à l'Institut sont souvent plus

Une fois que les contours du projet ont commencé à se préciser, nous avons convenu du principe que je devais prendre l'initiative de la rédaction d'une allocution mettant en exergue la vision, l'identité et les objectifs du projet. De son côté, il se chargerait de la présenter au Président du prix et de la fondation, le prince Khaled Al-Fayçal, connu depuis toujours pour ses initiatives créatives et son soutien généreux à tout projet culturel sérieux. C'est ainsi qu'a débuté la première phase pratique sur le long chemin à parcourir. Peu de temps après, mon ami m'a fait savoir qu'il avait été convoqué pour rencontrer le président du Prix et de la Fondation dans son bureau dans l'émirat la province de La Mecque, et qu'il lui ferait part de la question s'il en aurait l'occasion. Il n'a pas omis de me rappeler qu'il ne fallait pas s'attendre à une réponse rapide de sa part car il était, tout comme les hauts responsables du Royaume, préoccupé par la saison du Hajj, qui est devenue un défi annuel que chacun œuvre à relever de la meilleure manière qui soit. Aussi la surprise fut-elle grande et agréable lorsqu'il m'appela immédiatement après la rencontre pour me confirmer que le prince créatif et cultivé me félicitait à son tour et acceptait d'assurer un soutien financier pour le projet conjoint, sans aucune réserve.

Du fait de mon entière confiance en le sérieux du « nouveau partenaire », en sa conscience et en ses capacités, j'ai senti que j'allais rejoindre mon poste parisien dans quelques mois, avec dans les bagages, quelque chose dont je n'aurai pu rêver mieux. Le projet de vulgarisation des connaissances me permettra, sur le plan personnel, d'obtenir

grande contribution dans le cadre de l'échange culturel entre la France et avec elle l'Europe, d'une part, et d'autre part, le monde arabe, dont l'institut porte le nom. L'idée est devenue si attractive que je n'ai pas tardé à lui proposer un titre que je trouvais attachant pour un projet en gestation n'ayant pas encore vu le jour, à savoir « Cent et Un Livres », que j'ai imaginé un peu comme la célèbre série française « Que sais-je ? », et des deux séries arabes bien connues "Zidnî 'ilman" et "Iqrâ"⁽¹⁾. En termes de vision et de fonction, il s'agit bien évidemment d'un travail interactif qui est, à notre avis, le premier du genre pour deux raisons principales : l'action tire son identité et sa légitimité du fait qu'elle contribue de manière effective à approfondir le processus de compréhension, de coopération et d'échange culturel qui s'est instauré entre les deux rives de la Méditerranée, en particulier au cours des deux derniers siècles de notre histoire commune. En outre, elle met en lumière les efforts créatifs consentis par ces personnalités iconiques qui étaient convaincues de l'importance du dialogue entre les peuples, les langues et les cultures comme seule alternative aux relations conflictuelles destructrices d'autant plus qu'elles ont consacré leur vie à œuvrer en faveur de cette noble cause humaniste dont le monde a tant besoin aujourd'hui et demain. En d'autres termes, nous pouvons dire que nous sommes face à un travail intellectuel bilingue visant un objectif unifié pour compléter les efforts créatifs et novateurs de l'Institut du Monde arabe et du prix du Roi Fayçal, et nous espérons qu'il restera, un phare et une source d'inspiration.

(1) Lis en arabe.

communication limités entre les continents et les pays, mais aujourd'hui, ils sont nombreux et leur nombre ne cesse de croître ainsi que leur influence à l'ère de la mondialisation et nouvelles technologies de l'information. Parmi eux figurent d'éminentes personnalités dans divers pays et domaines. C'est pourquoi, il n'a pas été difficile de convaincre mon ami académicien de l'importance de l'idée qui, en quelque sorte, répondait à une passion en lui, ce qui a fait qu'il l'a accueillie avec enthousiasme comme si elle traduisait une ambition personnelle. Nous connaissons très bien, tous les deux, les rôles déterminants des écrits et des traductions de personnalités telles qu'Abdullah ibn al-Muqaffa' et Hanin ibn Ishâq dans le contexte de la culture arabe classique ainsi qu'Antoine Galland, Madame de Staël et Edgar Allan Poe dans le contexte de la littérature et de la culture occidentales modernes. S'agissant de la période actuelle de notre histoire, personne n'oublie que ce sont les efforts de Rifa'â At-Tahtâwî, Boutros Al-Bustânî, Taha Hussein et leurs pairs qui ont préparé le terrain à l'émergence d'un nouveau discours culturel qui s'est mis en place sur deux siècles et ont jeté les fondements de nombreuses formes narratives modernes telles que le roman, la nouvelle, le théâtre, l'article intellectuel ou critique. L'intellectuel francophone y a joué le rôle de chef de file depuis la renaissance jusqu'aux temps modernes.

C'est ainsi que nous avons rapidement convenu d'une approche préliminaire pour un projet de collection de vulgarisation des connaissances, consistant en la publication d'une série d'ouvrages destinés au grand public et consacrés aux chercheurs et écrivains de renom ayant apporté une

était responsable actif au sein du club littéraire et culturel de Djeddah, où il a joué un rôle décisif dans l'enrichissement des activités du club, notamment après avoir supervisé le magazine *Naouâfîdh* (Fenêtres, en français) qui s'intéressait aux traductions de romans et de critiques. Il n'est donc pas surprenant que l'espoir se renforce et trouve sa pleine justification, d'autant que, de par son expérience et ses capacités, il est conscient qu'une coopération entre nous constitue une véritable garantie pour la mise en œuvre d'un quelconque projet culturel réalisant nos aspirations communes.

Je suis allé à sa rencontre pour une entrevue amicale avec une idée générale que je me suis faite à l'avance et que j'ai tenu à ce qu'elle demeure souple et ouverte afin qu'il puisse contribuer à l'enrichir et à la matérialiser pour faciliter, dans une deuxième étape, sa mise en œuvre en tant que projet conjoint. Certes, l'idée est, sans conteste, en rapport avec ma spécialisation en littérature comparée ainsi qu'avec ma grande passion pour certaines études interdisciplinaires qui s'intéressent aux rôles actifs habituellement joués par certains écrivains et traducteurs qui jouent le rôle d'« intellectuels médiateurs » dont les efforts, même s'ils pourraient paraître aux yeux de leurs contemporains comme des actions individuelles et élémentaires, contribuent souvent au développement de diverses formes d'interactions littéraires, cognitives et intellectuelles entre les langues, les cultures et les peuples.

Nous savons tous que ces « médiateurs - ambassadeurs » représentaient, par le passé, un petit groupe disposant de peu d'outils, du fait des grandes distances et des moyens de

dans ce lointain et mystérieux institut parisien. D'autres encore, pour m'encourager et me faire part de leur volonté de coopérer si l'occasion se présentait à l'avenir, d'autant que la ville-Lumière envoûte et inspire ceux qui jouissent d'un esprit vif et dynamique.

Il était tout à fait logique que mon attention se porte sur ceux qui m'ouvrent une porte pour espérer une action commune qui m'aidera à exploiter cette nouvelle expatriation pour laisser une empreinte qui continuera à rayonner une fois que je serais parti. Le principe général pour moi est que les opportunités précieuses sont nombreuses dans la vie, cependant, elles ne portent leurs fruits que lorsque nous les transformons en paris créatifs qu'il importe de défendre avec le plus grand sérieux et la plus grande clairvoyance. Ainsi, un poste prestigieux dans une grande institution culturelle célèbre constituait de ces opportunités précieuses pour une personne habituée à réfléchir et à agir en tant qu'universitaire-intellectuel qui essaie d'accomplir un travail en rapport avec sa spécialisation et contribuer à renforcer les relations d'échange et de dialogue entre les rives de la Méditerranée.

C'est exactement ce que j'avais à l'esprit et dans mon imagination en répondant à l'invitation de mon fidèle ami le Dr. Abdul Aziz Al-Sabil, Secrétaire général du prix Roi Fayçal, que j'ai connu en tant que collègue, courtois et sérieux, à la faculté des arts de l'université du Roi-Saoud, où nous avons travaillé pendant près de deux décennies au département de langue et littérature arabes. En outre, nous avons déjà établi des contacts et des relations de coopération lorsqu'il

Préface

Il s'agit du cent unième livre d'une encyclopédie du savoir publiée par la Chaire de l'Institut du Monde arabe à Paris, en partenariat avec le prix du Roi Fayçal à Riyad. Le dernier numéro devrait être consacré globalement à une bibliographie des auteurs et personnalités éminentes auxquels nous avons consacré des écrits, afin de mettre à la disposition des chercheurs les clés pour procéder à une première lecture et leur permettre, ainsi, d'économiser du temps et des efforts. En fait, cette préface a été présentée pour apporter un peu de lumière sur le projet d'encyclopédie afin que le destinataire, quel qu'il soit, ait un bref aperçu sur les conditions dans lesquelles elle a pris forme et a été réalisée. C'est l'histoire d'une idée ambitieuse qui s'est transformée à son tour en *un projet grandiose* pour promouvoir la connaissance, projet qui s'est concrétisé dans la pratique, grâce à la conjugaison des efforts afin que cette collection riche et attrayante voie le jour, et soit à la fois utile et agréable.

Ma nomination au poste de Directeur Général de l'Institut du Monde Arabe a été officiellement annoncée à la fin du mois de juin 2016. À la suite de la parution de la nouvelle dans de nombreux médias nationaux, arabes et étrangers, j'ai reçu des dizaines d'appels d'amis et de connaissances, certains pour me féliciter, d'autres pour me souhaiter plein succès tout en s'interrogeant sur la mission qui m'attendait

réflexion raisonnée et ciblée menée durant plusieurs mois par un comité scientifique commun soucieux de réunir et présenter une palette de personnalités qui soient, autant que possible, représentatives de chaque discipline et courants de pensée à travers les différentes époques.

Cette liste est loin d'être exhaustive, toutefois, une sélection s'impose malgré le risque ô combien regrettable de sacrifier quelques écrivains, qui ont sans doute le mérite de faire partie de cette pléiade, par milliers. Consolons-nous néanmoins de vous présenter cette belle constellation d'auteurs, et d'initier cette voie qui sera, nous l'espérons, empruntée et poursuivie par d'autres acteurs.

Enfin, nous exprimons notre profonde gratitude aux auteurs qui ont cru en cette initiative et ont participé à sa réalisation. Nos plus sincères remerciements s'adressent également au Prince Khalid Al Fayçal, Président du Prix du Roi Fayçal, et à M. Jack Lang, Président de l'Institut du Monde Arabe, pour leur soutien et suivi continus de ce projet durant toutes ses étapes.

Mojeb Al Zahrani

Abdulaziz Alsebaïl

Introduction

Cet ouvrage s'inscrit dans le cadre d'un ambitieux projet culturel initié et mis en œuvre par deux institutions culturelles de renommée, le Prix du Roi Fayçal à Riyad et l'Institut du Monde Arabe à Paris, représenté par la Chaire de l'Institut.

Ce projet se donne pour objectif de faire connaître auprès du grand public une centaine de chercheurs et universitaires arabes et français qui se sont distingués par leurs considérables efforts destinés à la promotion des différentes formes de dialogue constructif et interactif entre les deux rives de la Méditerranée au cours des deux derniers siècles.

Il s'agit d'un authentique hommage que nous tentons de rendre à cette communauté scientifique, aux œuvres exceptionnelles de ces médiateurs culturels, ainsi qu'à leurs vies respectives entièrement dédiées au progrès du savoir, marquant ainsi leur époque par l'innovation et perpétuant une tradition scientifique et humaniste visant notamment la compréhension mutuelle, l'entente et la coopération entre les hommes.

Le choix de soixante personnalités arabes et de quarante personnalités françaises est le fruit d'une

Table des matières

Introduction	7
Préface	9
Bibliographie avec noms de personnages et auteurs	25



King Faisal
PRIZE

INSTITUT
DU MONDE
ARABE
مركز
العالم
الاربي
كروني المعهد

100 et un LIVRES

Le Projet

Mojeb Al Zahrani



CENTRE CULTUREL DU LIVRE
Édition & Distribution

100 et un livres - Le Projet

100 كتاب وكتاب - المشروع

Auteurs : Moheb Al Zahrani / Abdulaziz Alsebail

Première Edition : 2023

Nombre de pages : 144

Dimension : 13x19

Dépôt Légal : 2023MO3049

ISBN : 978 - 9920 - 677 - 73 - 8

Tous droits réservés

Centre Culturel du Livre

Edition / Distribution

Casablanca / Maroc

6, rue du Tigre

Tel : +212522810406

Fax : +212522810407

Beyrouth / Liban

Hamra - BLD. Makdissi

Tel: +96117474222

Fax: +9611744733

markazkitab@gmail.com

100 et un **LIVRES**

Le Projet